

جامعة اليرموك

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم التربية الإسلامية

دور الأسرة في التربية الاجتماعية من منظور إسلامي

Family's role in social education from an Islamic perspective

إعداد الطالبة

وفاء أحمد عوده دويري

إشراف

الدكتور وليد مساعدة

قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الاسلامية في

جامعة اليرموك 2013م

1434هـ/2013م

اربد–الأردن

جامعة اليرموك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم التربية الإسلامية



دور الأسرة في التربية الاجتماعية من منظور إسلامي

Family's role in social education from an Islamic perspective

إعداد الطالبة

وفـــاء أحمـــد عـــوده دويـــــري

(بكالوريوس دراسات إسلامية/دراسات أسرية)

قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية في جامعة اليرموك 2013م

لجنة المناقشة

1- د.وليد مساعدة..مشرفاً ورئيساً

(أستاذ مساعد في قسم الدراسات الإسلامية/جامعة اليرموك)

2- د. يحيى شطناوي ....عضواً

(أستاذ مشارك في قسم أصول الدين/ جامعة اليرموك)

3- د أسماء بني يونس...عضواً

(أستاذ مساعد في قسم الدراسات الإسلامية/ جامعة اليرموك)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الملخص

دور الأسرة في التربية الاجتماعية من منظور اسلامي.

إعداد الطالبة: وفاء أحمد عوده دويري.

إشراف: د. وليد مساعدة.

هدفت الدراسة إلى بيان دور الأسرة في التربية الاجتماعية من منظور إسلامي، وبيان ماهية التربية الاجتماعية في الإسلام من حيث: المكانة والخصائص والأساليب الفعالة لتنميتها في الإسلام، وبيان العوامل المؤثرة فيها في محيط الأسرة، والوقوف على الآثار التربوية لاتباع الأسرة الأساليب الإسلامية في التربية الاجتماعية.

واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي من خلال جمع الجزئيات المتعلقة بالموضوع من أجل بيان المفاهيم الكامنة وراء المصطلحات المستخدمة، وكذلك في إعطاء التصور الكامل عن أهمية التربية الاجتماعية ومكانتها في الإسلام، كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في الوصول إلى دور الأسرة في التربية الاجتماعية من خلال تحليل النصوص، والنظر في معانيها وقوفاً على المبتغى والمراد، واستناداً إلى هدي الإسلام في ذلك.

وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج، كان أبرزها:

إن التربية الاجتماعية الإسلامية لها مكانتها المرموقة بين بقية أصناف التربية الإسلامية؛ إذ أنها تدور حول بناء الإنسان المصلح الذي ينطلق في كل شؤون حياته من الإيمان الصادق بالله عز وجل، وبما أرسل به نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، وتمتاز هذه التربية بعدة خصائص كالإنسانية، والتكامل والتوازن وغيرها، وتحتاج إلى أساليب تربوية فعالة كالقدوة، والموعظة، والترغيب والترهيب وغيرها لإتمام الغاية، وتحقيق الهدف المنشود منها للأبناء، كما تتعدد العوامل المؤثرة في تربية الأبناء بشكل عام، والتي

من ضمنها التربية الاجتماعية، وأول هذه العوامل: بيئة العلاقات الأسرية السائدة، والتي تتضمن التفاعل مع الآخرين، وثانيها وسائل الإعلام بمختلف أصنافها والتي باتت تغزو معظم بيوت المسلمين، وتفسد على الأهل مهامهم التربوية، وآخرها جماعة الرفاق التي قد يصل تأثيرها السيء إلى أبعاد عميقة في نفسية الطفل وعقليته، ويتمثل دور الاسرة المسلمة في ضرورة تفادي الأخطار الناتجة من هذه العوامل الثلاثة، والنأي بأبنائهم عما قد يفسد عليه تربيته الاجتماعية الإسلامية، وأخيراً تتعدد الآثار التربوية المترتبة على اتباع الأسرة المسلمة لأساليب التربية الاجتماعية الإسلامية مع الأبناء، منها ما يقع تأثيره على نفسية وعقلية الفرد ذاته، ومنها ما يمتد تأثيره ليلقي بظلاله الخيرة على المجتمع ويؤثر فيه، بما يوصل المجتمع الإسلامي إلى الرقي والتقدم والازدهار، ومن ضمن دور الأسرة المسلمة في التربية الاجتماعية أن تتوجه إلى النماذج القدوة لأي مرب مسلم في تربية الأبناء ليكونوا اجتماعيين، مسلمين، يتلقون نعم التربية.

الإهداء

إلى من رباني صغيراً ورعاني كبيراً وأعطاني من جني يديه خير العطاء.. والدي

صاحبة النفس الرحيمة التي احتضنتني بالحب والحنان وعلمتني الصدق والوفاء..والدتي

من كان لي خير عون ووفاء بالعهد.... زوجي العزيز

الذين بوقوفهم إلى جانبي أشعر بالعز والكبرياء.... إخواني الأعزاء

رفيقة دربي... مصدر الحب والوفاء... أختي الغالية صفاء

الباحثة

الشكر والتقدير

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على من أرسله رحمة للعالمين:

يسعدني أن أتقدم بالشكر والاحترام من الدكتور وليد مساعدة، مديناً له بالفضل على تكرمه بالإشراف على هذه الرسالة، وعلى جهده الموصول قراءة وتوجيهاً، فكان لملاحظاته الأثر الأهم في إعداد هذه الرسالة بشكلها ومضمونها، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وأشكر الأساتذة الكرام، الدكتور يحيى شطناوي والدكتورة أسماء بني يونس على تفضلهم بمناقشة الرسالة متشرفاً بمناقشتهم، سائلاً الله عز وجل أن يوفقني للاستفادة من توجيهاتهم وخبراتهم الواسعة.

والشكر موصول إلى جميع أساتذتي الأفاضل أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية على ما قدموه لي أثناء دراستي الأكاديمية.

ولا يفوتني أن اشكر جميع الأخوة القائمين على المكتبة الحسينية في جامعة اليرموك على ما وفروه من مصادر ومراجع.

وإذ كان مكانه الوجدان فإنه لا يسعني إلا أن أشكر كل من وقف معي و شجعني على إتمام هذه الرسالة من الأخوة الأحبة وأخص منهم الأخت صفاء الدويري لمساهمتها في طباعة الرسالة.

إلى هؤلاء جميعاً الشكر والتقدير

الباحثة: وفاء الدويري

فهرست المحتويات

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يهتم الشرع الإسلامي بالأسرة وأدوارها التربوية أيما اهتمام، وهذا عائد إلى أهميتها العظيمة في الميدان التربوي؛ إذ إن نجاح الأسر هو سر نجاح المجتمعات بصفتها الهيئة أو المؤسسة التربوية الأولى التي تحدد معالم شخصية الطفل، ويستمر دورها في تربية النشء إلى أن يشب ويكبر، لينطلق في رحاب هذا الكون الذي يحتوي على متغيرات، وتحديات عديدة، يحتاج فيها أن يكون على وعي تام بطرق التعامل مع الآخرين بشتى أصنافهم، وهذا يتأتى من خلال قيام الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية على أسس التعامل، وتبصير الطفل بآداب السلوك الاجتماعي.

تعد عملية التربية الاجتماعية من أخطر عمليات التربية وأهمها؛ إذ أن نتائجها ممتدة إلى الآخرين بما يلاقونه من سلوكيات خاطئة من أفراد المجتمع الذين فقدوا التربية الأسرية الإسلامية، فالسلوك الاجتماعي الإيجابي هو مرآة للتربية الاجتماعية الإيجابية، وكذلك السلوك الاجتماعي السلبي فهو مرآة للتربية الاجتماعية السلبية البعيدة عن منهج الإسلام الرباني في التعامل مع الآخرين.

ونحن اليوم نعيش أزمة تربوية عصيبة بدليل ما نلحظه في المجتمع من سلوكيات خاطئة، وانهيار في العلاقات الاجتماعية وغيرها، ويمكننا القول أن السبب الأول في ذلك عائد إلى تخلي الأسرة المسلمة عن قيمها الإسلامية، ومبادئها التربوية الربانية، واللجوء إلى أساليب التربية الغربية المحضة التي لا تتوافق مع التربية الإسلامية، وهذا يعود إلى اختلاف مصدر كل منهما؛ ففي الوقت الذي تستند فيه التربية الإسلامية إلى مصدر ثابت هو القرآن والسنة، فإن النظريات الغربية تشرع من الإنسان وللإنسان،

وحتماً فلن تكون سليمة وعادلة كما هو الحال في التربية الإسلامية التي تستمد مبادئها من التشريعات الربانية الحكيمة العادلة التي شرعت لكل أسرة مسلمة وصولاً إلى تربية إسلامية اجتماعية مثلى للأبناء.

وقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على ما للأسرة من دور عظيم في التربية الاجتماعية للأبناء.

- مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعيش الأسرة اليوم أزمات متعددة الأنواع، ومن أهمها الأزمة التربوية؛ إذ تزداد معاناة الأسرة المسلمة يوماً بعد يوم في مجال تربية أبنائها تربية اجتماعية، وأخلاقية، ونفسية.... الخ، وفق ما أراد الله عز وجل في ظل التحديات المعاصرة، والمناهضة لقيام الأسرة بدورها على أكمل وجه، ويزداد الأمر خطورة عندما بدأت المدرسة والجامعة تقتصران على أدائهما لدورهما التعليمي، بعيداً عن الدور التربوي الكبير بالتزامن مع تخلي الأسرة عن القيام بدورها، وهذا ربما يعود إلى سبب رئيس يتمثل بالبعد عن كتاب الله، وتعاليمه الربانية، وسنة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، وربما يعود إلى جهل بعض الأسر بدورها التربوي الصحيح، وغيرها من الأسباب، مما أدى بالمجتمع إلى الانهيار، والضياع من الناحية الاجتماعية، بسبب عدم قيام الأسرة المسلمة بالدور المنوط بها وفق هدى الإسلام؛ إذ أن التربية الاجتماعية هي أهم وأخطر التربيات، فإن نتائجها تمتد إلى خارج محيط الأسرة؛ بضبطها حلقات الوصل مع الأهل، والأقارب، والجيران، والأصدقاء.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتبين الدور العظيم للأسرة في التربية الاجتماعية للأبناء، وفق ما يرتضيه شرع الله عز وجل، وهدي النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم؛ ليحقق المجتمع المسلم ما أراد الله له أن يكون بقوله: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ} (آل عمران، آية 110)

وليكون المجتمع المسلم في تواده وتراحمه، كمثل الجسد الواحد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

وبناء على ما سبق، جاءت هذه الدراسة مجيبة على السؤال الرئيس الآتي:

ما دور الأسرة في التربية الاجتماعية من منظور إسلامي؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما هي التربية الاجتماعية في الإسلام؟
2. ما العوامل المؤثرة في التربية الاجتماعية في محيط الأسرة؟
3. ما الآثار التربوية لاتباع الأسرة للأساليب الإسلامية في التربية الاجتماعية، وتطبيقاتها في الأسرة؟

- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الهدف المحوري الآتي:

بيان دور الأسرة في التربية الاجتماعية من منظور إسلامي.

ويتفرع عن الهدف المحوري الأهداف الفرعية الآتية:

1. بيان ماهية التربية الاجتماعية في الإسلام من حيث: المكانة، والخصائص، والأساليب الفعالة.
2. بيان العوامل المؤثرة في التربية الاجتماعية في محيط الأسرة.
3. الوقوف على الآثار التربوية لاتباع الأسرة الأساليب الإسلامية في التربية الاجتماعية.

- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

1. أهمية الدور الحيوي الذي تقوم به الأسرة المسلمة في تبصير الأبناء بأسس التعامل مع الغير، وأهم الآداب الاجتماعية التي لا بد من التحلي بها طوال الوقت، ليستطيع الفرد ممارسة عمليات التكيف الاجتماعي، والتفاعل مع الآخرين، وفق ضوابط ومبادئ مستمدة من المنهج الإسلامي.

2. يتوقع أن تستفيد من هذه الدراسة الأسر المسلمة التي تبحث بحق عن السبل المثلى للوصول إلى تربية اجتماعية، إسلامية، فعلية لأبنائها، كما يتوقع أن تكون هذه الدراسة عوناً لطلاب التربية عامة والتربية الإسلامية خاصة.

– محددات الدراسة:

1. تقتصر هذه الدراسة على بيان ثلاثة من العوامل المؤثرة في التربية الاجتماعية من وجهة نظر الباحثة وهي: بيئة العلاقات الأسرية السائدة، ووسائل الاعلام، وجماعة الرفاق، إذ تصعب الإحاطة بها كلياً نظراً لتعددها، وتداخلها مع بعضها البعض.

2. تقتصر هذه الدراسة على بيان اثنين من التطبيقات التربوية العملية في ميدان التربية الاجتماعية، بهدف ألا تكون الدراسة مقتصرة على الجانب النظري البحت، بل تتضمن جانباً عملياً، يستفاد منه كنموذج تربوي فعال، وهما نموذج في الإيثار، ونموذج في التسامح، والعفو عن الآخرين.

– منهجية الدراسة:

1. تتبع الباحثة المنهج الاستقرائي من خلال جمع الجزئيات المتعلقة بالموضوع، من أجل بيان المفاهيم الكامنة وراء المصطلحات المستخدمة، وكذلك في إعطاء التصور الكامل عن أهمية التربية الاجتماعية، ومكانتها في الإسلام.

2. تتبع الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في الوصول إلى دور الأسرة في التربية الاجتماعية من خلال تحليل النصوص، والنظر في معانيها وقوفاً على المبتغى والمراد واستناداً إلى هدي الإسلام في ذلك.

- **الدراسات السابقة:**

حاولت الباحثة التقصي حول الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، وذلك من خلال الاستعانة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وبالبحث في جامعة اليرموك، إضافة إلى البحث عبر شبكة الإنترنت، فلم تعثر الباحثة على أي رسالة علمية مستقلة بنفس العنوان والمنهجية، وإنما كان هناك دراسات تتعلق بجوانب محددة من هذه الدراسة، وهي:

1. دراسة بعنوان: (التربية الإسلامية ودورها في بناء السلوك الاجتماعي). [1]

هدفت هذه الدراسة إلى تناول السلوك الاجتماعي الإيجابي من منظور الفكر التربوي الإسلامي باتباع المنهج الوصفي التحليلي.

وقد توصلت إلى عدد من النتائج، من أبرزها:

أ. إن السلوك الاجتماعي الإيجابي عملية يشترك فيها شخصان أو أكثر للقواعد السلوكية الضمنية والعلنية، التي يعتنقها أفراد المجتمع المسلم والمنسجمة مع تعاليم رسالتهم، ويظهر على شكل أقوال وأفعال بين أفراد المجتمع أو تجاه الآخرين، ويقوم منهج بناء السلوك الاجتماعي الإيجابي على بناء حلقات السلوك الإنساني الاجتماعي الذي يبدأ في النفوس.

ب. إن أبرز أساليب بناء السلوك الاجتماعي الإيجابي، تدور حول غرس الأصل الإيماني، ومراعاة حقوق الآخرين، ومن ثم مراعاة الآداب الاجتماعية، وذلك ضمن أطر المراقبة والنقد الاجتماعي، للمحافظة على معالم السلوك الاجتماعي.

---

(1) **كتانة، مناف، التربية الإسلامية ودورها في بناء السلوك الاجتماعي، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، 1431هـ-2010م.**

ج. أن السلوك الاجتماعي الإيجابي الصحيح هو ما لا يخالف مبدئاً إسلامياً ثابتاً، ولا قاعدة شرعية أساسية، أما السلوك السلبي فهو الذي يعطل النصوص، أو يخالف قاعدة شرعية أساسية، وهذا النوع لا يعتد به، بل يشكل تحدياً يجب مقاومته، والقضاء عليه.

2. دراسة بعنوان: (الأصول الاجتماعية للتربية من منظور إسلامي). [1]

هدفت الدراسة إلى بيان الأصول الاجتماعية للتربية الإسلامية كأصل من أصول التربية، وللتربية الإسلامية المتمثلة بالقرآن الكريم، والسنة النبوية، وذلك بكونها إحدى الأصول الاجتماعية للإنسان. وقد اشتملت الدراسة على عدد من الآداب الإسلامية، منها الصدق، والأمانة، والحلم، من القرآن والسنة، وكانت بمثابة الأصول الاجتماعية التي تتعلق بالفرد، والأسرة، والعلاقة بالآخرين، من منظور إسلامي، ولقد خصص الباحث فصلاً من دراسته للحديث عن الأصول الاجتماعية المختصة بالسلوك الأسري.

3. دراسة بعنوان: (دور التربية الإسلامية في بناء العلاقات الاجتماعية في ضوء السنة النبوية). [2]

هدفت الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الآتي: ما دور التربية الإسلامية في بناء العلاقات الاجتماعية في ضوء السنة النبوية؟ وما أبرز العوامل المؤثرة في هذه العلاقات إيجاباً وسلباً؟

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، وكانت إجابات على الأسئلة المطروحة في بداية الدراسة، ومن أهم النتائج:

([1]) **دراوشة، صدام، الأصول الاجتماعية للتربية من منظور إسلامي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 1426هـ-2005م.**

([2]) **الهزايمة، لؤي، دور التربية الإسلامية في بناء العلاقات الاجتماعية في ضوء السنة النبوية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، 1417هـ-1997م.**

أ. تسعى التربية الإسلامية إلى بناء العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع المسلم على أساس قوي من الرحمة، والتعاون، والتكامل، المستمدة من التوجيهات الربانية، والنبوية.

ب. تعنى التربية الإسلامية بتنمية إحساس الفرد المسلم بالمسؤولية الاجتماعية الإيجابية والفعالة تجاه الآخرين؛ فهي تحدد لكل فرد من أفراد المجتمع حقوقه، وواجباته، ومسؤولياته.

ج. ضرورة التنبيه إلى دور الأمراض الاجتماعية، والعلل الأخلاقية، والمخالفات الشرعية، والعادات السيئة في تفكيك الروابط الاجتماعية، مع بيان أهمية بقاء العلاقات الاجتماعية قوية، متماسكة للحفاظ على وحدة الأمة، وكيانها الحضاري من السقوط.

د. التأكيد على ضرورة تفعيل القيم الأخلاقية، والمعاني النبيلة في واقع الحياة الاجتماعية، للحفاظ على أواصر بنيان العلاقات الاجتماعية.

– مكانة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تتناول الدراسات السابقة جوانب مهمة تصب في عملية التربية الاجتماعية، وبما ينعكس عنها؛ فالدراسة الأولى تناولت جانب السلوك الاجتماعي، والذي يعتبر النتيجة الظاهرة لعملية التربية الاجتماعية في الأسرة.

وتكلمت الدراسة الثانية عن (الأصول الاجتماعية التي تستند إليها التربية الإسلامية)، ويستفاد من هذه الدراسة من خلال الأصول الاجتماعية المختصة بالسلوك الأسري.

وأخيراً، كانت الدراسة الثالثة مجيبة عن دور التربية الإسلامية في بناء العلاقات الاجتماعية، والتربية الأسرية جزء من دائرة التربية الإسلامية ككل، ويستفاد من هذه الدراسة في الحديث عن عوامل بناء العلاقات الاجتماعية السليمة بين أفراد المجتمع الإسلامي.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها جاءت لبيان الدور الكبير الملقى على عاتق الأسرة تجاه أبنائها من خلال بيان بعض العوامل المؤثرة في التربية الاجتماعية، والكشف عن الأساليب الفعالة في التربية الاجتماعية، استناداً إلى ما هو مبين في أصول الإسلام، ولتكتمل الفائدة المرجوة كان لا بد من الخوض في الجانب التطبيقي، بعرض عدد من نماذج الآداب الاجتماعية، وطرق غرسها في نفوس الأبناء، وصولاً إلى تربيتهم على أسس التعامل مع الآخرين، والآداب الاجتماعية.

- خطة الدراسة:

الفصل التمهيدي:

- التمهيد.
- مشكلة الدراسة وأسئلتها.
- أهداف الدراسة.
- محددات الدراسة.
- منهجية الدراسة.
- الدراسات السابقة.
- خطة الدراسة.

الفصل الأول:التربية الاجتماعية في الإسلام:

المبحث الأول: مكانة التربية الاجتماعية في الإسلام.

المطلب الأول: مفهوم التربية الاجتماعية.

المطلب الثاني: أهمية التربية الاجتماعية.

المطلب الثالث: مظاهر اهتمام الإسلام بالتربية الاجتماعية.

المبحث الثاني: خصائص التربية الاجتماعية.

المطلب الأول: الإنسانية.

المطلب الثاني: التكامل والتوازن.

المطلب الثالث: العلاقة التكاملية والتبادلية العادلة بين الفرد والجماعة.

المطلب الرابع: الاستمرارية.

المطلب الخامس: التدرج.

المطلب السادس: الموضوعية.

المطلب السابع: تحقيق حاجات الطفولة من النضج الاجتماعي.

المبحث الثالث: أساليب التربية الاجتماعية في الإسلام في محيط الأسرة.

المطلب الأول: التربية بالقدوة.

المطلب الثاني: التربية بالترغيب والترهيب.

المطلب الثالث: التربية بالمحاكاة والتقليد (العادة).

المطلب الرابع: التربية بالموعظة.

الفصل الثاني: العوامل المؤثرة في التربية الاجتماعية في محيط الأسرة.

المبحث الأول: بيئة العلاقات الأسرية السائدة.

الفصل الثالث: الآثار التربوية للتربية الاجتماعية وتطبيقاتها في الأسرة.

الفصل الأول: التربية الاجتماعية في الإسلام

المبحث الأول: مكانة التربية الاجتماعية في الإسلام

إن التربية الاجتماعية جزء لا يتجزأ من التربية الاسلامية عامة،وتتكامل مع باقي صنوف التربية الاسلامية في عملية اصلاح الانسان لأهميتها في بناء الإنسان المصلح وتعديل سلوكه في المجتمع؛ليحقق لمجتمعه التقدم والرقي والازدهار.

المطلب الأول: مفهوم التربية الاجتماعية

التربية لغة: "ر ب ا (ربا) الشيء زاد وبابه عدا، و (رباه تربية) و (ترباه) أي غذاه وهذا لكل ما ينمي كالولد والزرع ونحوه".(1)

التربية اصطلاحاً: "تنمية جوانب شخصية الإنسان على أن تتمثل كل هذه الجوانب في انسجام وتكامل تتوحد معه طاقات الإنسان وتتضافر جهوده لتحقيق هدف واحد تتفرع عنه وتعود إليه جميع الجهود والتصورات وضروب السلوك ونبضات الوجدان". (2)

تعددت المفاهيم التي توضح المقصود بالتربية الاجتماعية، ومن ضمن هذه المفاهيم:

التربية الاجتماعية: "تنشئة وتنمية الفطرة والمواهب الاجتماعية والروابط والقيم والخبرات الاجتماعية".(3)

ووظيفة المربي تتمثل في توجيهها، وإصلاحها، والسهر على نموها نمواً سليماً، سوياً لتحقيق أهداف الجماعة وقيمها، ولتحقيق التوازن النفسي الاجتماعي عند الناشئ. (4)

كما عرِّفت التربية الاجتماعية بأنها: "العملية التي تتناول الكائن الإنساني البيولوجي لتحوله إلى كائن اجتماعي". (1)

---

(1)الرازي،محمد، مختار الصحاح، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1979م، ص231.
(2)العبدلي، حسام، أساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم، دمشق، دار النهضة، ط1، 1429هـ- 2008م، ص27-28.
(3)النحلاوي، عبد الرحمن، التربية الاجتماعية في الإسلام، دمشق، دار الفكر، ط1، 1427هـ- 2006م، ص75.
(4)المرجع نفسه، ص75. (بتصرف).

المطلب الثاني: أهمية التربية الاجتماعية

تحتل التربية الإسلامية مكانة مرموقة بين باقي التربيات، وهذه المكانة مستمدة من مكانة مصدريها : الكتاب والسنة،ومن ثم اهتمامها بالفرد محل العملية التربوية في كافة الأنظمة التربوية المختلفة، وأوضح ما تكون أهمية التربية الاجتماعية أنها تدور حول بناء الإنسان المصلح، الذي ينطلق في كل شؤون حياته من إيمانه بالله عز وجل، وتصديقه لرسوله الكريم عليه الصلاة والسلام، مما يدفعه إلى التخلق بالأخلاق الفاضلة المستمدة من الدين الحنيف، والى أن يكون متزنا في عواطفه، وشهواته، ومنضبطاً بتعاليم دينه، ومتكيفاً مع نفسه، كما تعنى التربية الاجتماعية بالفرد باعتباره عضواً في جماعة وليس ذاتاً مستقلة.

ومن ثم فإن التربية الاجتماعية تسهم بشكل كبير في المحافظة على هوية المجتمع المسلم، وذلك من خلال الانسجام مع الرؤية الإسلامية الواعية في التعامل مع متغيرات العصر، وتحدياته بتربية الفرد- نواة المجتمع، على القيم الإسلامية، والتشريعات الربانية، وتعريفه بالأصول الثقافية للمجتمع الإسلامي، وربطه برباط وثيق، ليكون واثقاً بدينه، ونفسه، ولغته العربية، وإن في دينه الإسلامي من القيم والمبادئ ما هو كفيل بأن يهيأ له الحياة الكريمة بين أفراد المجتمعات الأخرى في ظل التحديات المعاصرة، فلا يكون تائهاً لا يعرف أين هو؟وإلى أين يذهب، إذ أن اختيار الزوجة الصالحة ذات الخلق والدين تنبئ عن توفير التربية الصالحة للأبناء في المستقبل.

وتنطلق أهمية التربية الاجتماعية من كونها تبدأ من مرحلة اختيار الأم، ومن ثم مرحلة الطفولة التي تعد أخطر المراحل العمرية في حياة الإنسان؛ فهي المرحلة الأم، والأساس الذي ستبنى عليه الشخصية الإنسانية، فيكون إنساناً سوياً، واعياً، ملتزماً بأحكام دينه، وعادات مجتمعه وقيمه، فخبرات هذه

---

(1) **عامر، طارق، التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل، القاهرة، مؤسسة طيبة، ط1، 2010م،ص.7**

المرحلة الحساسة ستمتد لتلقي بظلالها ونتائجها على بقية المراحل العمرية للإنسان، فأطفال اليوم هم رجال المستقبل الذين سيبني عليهم المجتمع الآمال والتطلعات، إلى الرقي، والتقدم الحضاري في مختلف المجالات، وحتى يستطيعوا النجاح في تحقيق هذه المهمات والأهداف المنشودة، كان لا بد من إعطائهم جل الاهتمام وكامل الرعاية؛ إذ صلاح المجتمع مرهون بصلاح أطفاله، الذين هم رجال غده بإذن الله، وهذا أمر متوقف على مدى إخلاص مؤسسات التنشئة الاجتماعية في أدائها لمهمتها التربوية العظيمة، بالنظر إلى أن عملية التنشئة الاجتماعية بمثابة المعايير النظرية التي يقيم بها المجتمع المتغيرات، والبدائل التي تطرأ على الثقافة وتوعية الأفراد بموقعهم منها وموقفهم إزاءها.

كما أن التربية الاجتماعية مهمة لكل فرد لكي يعيش في ظل المجتمع، فإن لم تبن على أسس صحيحة سليمة وقوية نشأ الطفل ضعيفاً عاجزاً أمام التحديات المعاصرة، فالتربية هي الوسيلة الأهم لإيجاد التوافق، والانسجام بين الطفل ومجتمعه الذي يعيش فيه، إذ بالتربية الأسرية يتزود الطفل بالسلوك الاجتماعي المرغوب به، والأسرة هي الوعاء الذي ينهل منه الطفل خبراته الاجتماعية التي تمكنه من العيش في محيطه ومجتمعه الذي ما يزال الطفل عاجزاً عن إدراكه، ولا يعلم شيئاً عن هذا الكون، وما يدور فيه[1]، ومصداق هذا الكلام يظهر من خلال قول الله تبارك وتعالى: { وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ }٧٨. (النحل، آية 78).

فالمولود يأتي إلى هذا العالم عبارة عن قطعة بيولوجية، وتتولى الأسرة مهمة تحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، يجمع بين ملكات العلم وفضائل الدين عن طريق تمكينه من تعلم مختلف

---

(1) انظر: النحلاوي، عبد الرحمن، التربية الاجتماعية في الاسلام، ص 77.

العلاقات، والأدوار، والقيم الاجتماعية ليصبح قادراً على التكيف مع ثقافة المجتمع الذي نشأ فيه والانسجام مع المجتمعات الأخرى[1].

وقيام التربية الاجتماعية الأسرية السليمة وانتشارها في المجتمع المسلم يعد السبيل الأمثل، وطريق الوصول إلى بقاء المجتمع المسلم، واستمراره، وازدهاره في ظل ما نشهده من تحديات ومؤامرات في هذا الزمن الصعب، الذي تتداعى فيه الأمم على الأمة الإسلامية، وأول ما يسعون لهدمه وتخريبه هو التربية؛ إذ إن التربية الصالحة تبني مجتمعاً صالحاً، قوياً، متماسكاً، وهذا عائد إلى قوة وصلاح مصدر التربية الإسلامية إذ تستمد قوانينها ومبادئها من الكتاب والسنة، اللذين أوحى بهما العليم الخبير بأحوال الإنسان وما يدور من حوله ،يقول الله عز وجل: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾} (الملك، آية 14)، في حين تبني التربيات الأخرى مجتمعاً ضعيفاً مهزوز القيم والاتجاهات أمام التيارات المختلفة، وهذا عائد إلى قيامه على النظريات الغربية التي تحتمل الصواب والخطأ، فقد تنجح في أمور لكنها تفشل في أخرى إذ إن مصير التجارب إما النجاح أو الفشل.

بالإضافة إلى ما سبق، فإن أهمية التربية الاجتماعية في الأسرة تتأتى من أنها العامل الرئيس في إيجاد التكيف السوي عند الطفل أو عدمه، إذ إن الأمر قائم بشكل رئيسي على طبيعة العلاقة القائمة بين تربية الأطفال وأساليب تعامل الأهل معهم، وبين انعدام التكيف السوي في حياتهم، أو فقدان الثقة بالذات مما له أثر كبير في نفسية الطفل، وما قد يعكسه من انطوائية وسوء تعامل مع الآخرين، وبالتالي

(1)راجع:بلغيث، سلطان،دليل المربين في التعامل مع الناشئين،الجزائر،منشورات قرطبة،ط1 ،2007، ص18. (بتصرف).

قد يفشل اجتماعيا نتيجة للظروف التي مر بها في طفولته، وعلى رأسها اتباع الأساليب الخاطئة في التربية من قبل المربين الأول (الوالدين). [1]

وتتعاظم أهمية التنشئة الاجتماعية في محيط الأسرة، حين تنتظم العلاقات الأسرية بين أفرادها على أساس من الحب، والتعاون، والتراحم، والاحترام المتبادل، مما من شأنه أن يبعد الأسرة عن المشاكل والانحرافات السلوكية والأخلاقية، فتسود الألفة والمحبة الصادقة بين أفراد الأسرة الواحدة، مما يضفي على الأسرة الهيبة والمكانة الرفيعة في مختلف جوانب الحياة، ومما يوفر الجو المناسب للتربية الصالحة في البيت، يقول الله عز وجل: {وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ } (الروم، آية 21)، ويقول تبارك وتعالى: {وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ } (التوبة، آية 71).

وأخيراً فإن غياب التربية الاجتماعية الإسلامية عن بيوت المجتمع الإسلامي هو سبب في هدم المجتمع المسلم، وضياعه بين المجتمعات، إذ إن عدم الاهتمام بالواجبات الاجتماعية، وعدم رعاية حقوق الآخرين، وعدم تهذيب النفس الإنسانية ليكون الإنسان لين الجانب، ومتواضعاً، ومعطياً لمن منع وواصلاً لمن قطع، ويعفو عمن أساء له يوماً.... الخ، فعلى الأسرة المسلمة أن تعطي أبناءها حقهم في التربية الاجتماعية الإسلامية، والتي تعتبر أمانة في عنق أي مرب على وجه الأرض، و إلا فإن المجتمع سيتمزق فيضيع أمنه واستقراره، ولا يكون مهيب الجانب مصوناً من الأعداء، يقف ضد أي تيار يواجهه بالإتحاد والوفاق بين أفراده فبالإتحاد القوة، وبالتفرق الضعف والهزيمة وقد أخبرنا الله عز وجل

([1])انظر: نبهان، يحيى، الاساليب التربوية الخاطئة واثرها في تربية الطفل، عمان،دار اليازوري، الطبعة العربية،2008، ص20-21.

بهذه الحقيقة محذراً: {وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦ } (الأنفال،آية 46).

المطلب الثالث: مظاهر اهتمام الإسلام بالتربية الاجتماعية

لقد أولى الإسلام التربية بمختلف جوانبها مكانة بارزة تظهر من خلال الإطلاع على النصوص الواردة في هذا المجال، فعندما يوصي الله تبارك وتعالى الوالدين بضرورة الاعتناء بالأولاد، بما يشمل جميع جوانب حياتهم ، وأساسها عملية التربية من خلال قوله عز وجل : {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ} (التحريم، آية 6)، فيفهم من الآية الكريمة أن مسؤولية الاتقاء(الوقاية) من النار بالابتعاد عن موجباتها تقع على عاتق الراعي أي الوالدين والأب بالدرجة الأولى، لأنه المسؤول الأول، ولكن هذا لا يعفي الأم وبقية أفراد الأسرة من الاهتمام والرعاية، فالأب مسؤول والأم كذلك، وتمتد المسؤولية إلى الإخوان؛ ففي الأسرة المسلمة لا بد أن يسعى كل فرد من أفرادها إلى الاعتناء بمن هم أصغر منه، وأن يشعر بتحمل المسؤولية تجاههم حتى تصل الأسرة إلى أقصى درجات الصلاح.

وكذلك حث النبي عليه الصلاة والسلام على التربية والتأديب إذ يقول عليه الصلاة والسلام **:(لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع).** (1)

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:**(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الامام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها،**

---

(1)الترمذي، عيسى بن محمد، سنن الترمذي، بيروت، دمشق،مؤسسة الرسالة، ط1، 1432هـ – 2011م، 33/27، ص756، ح(2066).(حديث غريب)

والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته) قال: وحسبت أن قد قال:**(والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته)** [1]،وتربية الأبناء من أولى المسؤوليات التي تناط بالرجل والمرأة على السواء، فالأبناء أمانة في أعناق والديهم يحتاجون التربية والرعاية من جميع الجوانب، كما وحث النبي صلى الله عليه وسلم على ضرورة حسن الخلق مع الآخرين، وملاطفتهم، حيث ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: **(اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن).** [2]

ولقد ظهر جلياً الاهتمام بالتربية الاجتماعية عند أعلام الفكر التربوي الإسلامي على مر العصور؛ فنجد الإمام الغزالي قد تناول عملية التنشئة الاجتماعية برؤية متميزة، سبق بها علماء التربية الغربيين وغيرهم، كما اهتم علماء آخرون أمثال ابن سحنون، والقابسي، وابن سينا، وابن رشد بعملية التنشئة الاجتماعية من حيث محتواها، وأساليبها، وأهدافها، والمؤسسات التي يقع على عاتقها عملية تنفيذ القواعد، والمبادئ التربوية، والاهتمام بها لينتج الجيل الإسلامي المنشود الذي يتميز بتربيته العقلية، والروحية، والأخلاقية، والاجتماعية، والنفسية، ويتصف بالتمسك بأحكام دينه وشرعه الحنيف، ويدافع عن وطنه وعقيدته ساعياً للوصول إلى تحقيق الصفة المثالية الرفيعة التي وصف بها الله عز وجل عباده المؤمنين قائلا: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}.(آل عمران، آية 110).

ومن مظاهر اهتمام الإسلام بالتربية الاجتماعية أن دعا إلى غرس الأصول النفسية الأصيلة في نفس النشء المؤمن، لتكون متضافرة مع الأخلاق والمعتقدات فيشب الفرد صحيحاً سوياً؛ فإن لم تقم التربية على الأصول النفسية الإسلامية ،وأهمها تقوى الله وخشيته ومنها الأخوة، والإيثار، والرحمة،

---

[1] البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، الرياض، مكتبة الرشد، ط1، 1425هـ – 2004م، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، ص 123، ح(893).

[2] الترمذي، سنن الترمذي، 54/27، ص764، ح(2102). (حديث حسن)

والعفو، والصفح، وكذلك الجرأة، واللطف في المعاملة، كانت التربية فاشلة مهزوزة، وربما لم تستقم حياة الفرد الاجتماعية،ولم يرتاح الضمير، ومن هنا وجب على الآباء والأمهات والمربين جميعاً أن يعملوا على ترسيخ عقيدة الإيمان بالله عز وجل في نفوس أطفالهم، وربط الأخلاق، والأصول النفسية بعقيدة الإيمان الثابت، والتي يجب عليهم أن يربوا أبناءهم عليها لتكون المنطلق والأساس لكل تصرفاتهم، وسلوكياتهم، وتعاملهم مع الآخرين، فيرتقي أفراد المجتمع المسلم بأخلاقهم، وآدابهم الاجتماعية، ويكون مجتمعاً ناجحاً، و راقياً، وحضارياً ، فالتربية الاجتماعية الإسلامية تعد الطفل لحياته ومستقبله، فتوفر له كل ما يحتاجه من اكتساب، وتعلم قيم وعادات، لتمكينه من العيش بين أفراد المجتمع، والتعامل مع ما يواجهه من صعوبات وتحديات في مشوار الحياة، وليكون فرداً فاعلاً مؤدياً دوره الاجتماعي بالشكل الصحيح.

وكذلك فإن الإسلام اهتم اهتماماً جلياً بمكارم الأخلاق، والتي تبدأ بتزكية النفس الإنسانية، قال تعالى: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠ } (الشمس، الآيات 7-10). فالأخلاق تعمل على تزكية النفوس وتطهيرها، والتي تأتي من الحفاظ على تربية الإنسان منذ صغره تربية اجتماعية إسلامية مثلى، فيكون هذا الإنسان يكن لكل من يعرفه ويتعامل معه أعلى درجات الاحترام، والود، والمحبة الصادقة، ونجد منه الإيثار والتفاني في مساعدة الآخرين من أبناء مجتمعه، فإذا بلغت الأمة الإسلامية غاية مكارم الأخلاق ارتقت في كافة ميادين الحياة، وزكت نفوسها وأثمرت خيراً لنفسها ولغيرها من الأمم الإنسانية، فإن المسلم مأمور بأن يكون حسن الخلق مع المسلمين ومع غيرهم، فكما أن المسلم تربطه بأخيه المسلم رابطة الأخوة الإسلامية والدين الواحد، فإنه تربطه رابطة الإنسانية بغيره من الأجناس، وأصحاب الديانات الأخرى، وكل إنسان يتعامل مع الآخرين بأخلاقه هو، وبما يأمر به دينه من آداب وأخلاق، وهذا أدعى إلى تقارب القلوب، والنفوس فكم سمعنا أن أحدهم دخل في دين الإسلام لما وجده من طيب الأخلاق،

وحسن المعشر، واللطف من المسلمين، وحتماً ستكون النتيجة أن يعم دين الإسلام كافة الأقطار في هذا الكون الواسع يقول الله تبارك وتعالى: {وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ} (العنكبوت، آية 46).

ومنهج الإسلام يدعو إلى الوسطية والاعتدال دونما إفراط ولا تفريط، فاليسر موجود في جميع شؤون الحياة الإسلامية انطلاقاً من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: **(يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا)** [1]، وإن شاعت القيم السامية الفاضلة والأخلاق بين أفراد المجتمع الإسلامي، كان المجتمع المسلم مجتمع الفضائل والأخلاق السامية، مجتمع يقوم على التعاون والتناصح، وبالتالي نتج الجيل الإسلامي المترابط المتماسك البعيد عن الانحلال الأخلاقي والفساد والرذائل. [2]

ويؤكد الإسلام الحنيف على أهمية العلاقات الاجتماعية، وأثرها في بناء شخصية المسلم، ومن ذلك ما يشير إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أولى هذا الجانب أهمية عظيمة في حياة الفرد والمجتمع المسلم، حيث حث عليه الصلاة والسلام في كثير من أحاديثه النبوية على توطيد أواصر المحبة، والعطف، والحنان، والحفاظ على صلة الرحم، ومعاملة الجيران، وذوي القربى بالحسنى وكريم الأخلاق، فقال صلى الله عليه وسلم: **(المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه ،ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة).** [3]؛ وقال صلى الله عليه وسلم:**(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).** [4]

([1])البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا،ص18، ح(69).

([2])انظر:داود، جاسم، التنشئة الاجتماعية في منهج الاسلام، ملتقى شذرات العرب،WWW.SHATHARAT.NET، 2011/11/16 ، 13:15.

([3])البخاري، صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، ص323، ح(2442).

([4])المرجع نفسه، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ص8، ح(13).

والتربية القرآنية توصي بإعداد الطفل ليكون فرداً عالمياً فعالاً، يسهم في بناء الحضارة الإنسانية عن طريق التعاون، والتواصل مع الآخرين بغض النظر عن اللون أو الجنس أو العرق، يقول الله عز وجل: { يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾} (الحجرات، آية 13).

كما أمرنا الله عز وجل بالإتحاد لتسود القوة والأخوة الإسلامية ، يقول الله عزوجل: { وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾} (آل عمران، آية 103).

المبحث الثاني: خصائص التربية الاجتماعية

تنطلق خصائص التربية الاجتماعية الإسلامية من اجتماع قضيتين رئيسيتين في هذه الحياة، وهي سنة من سنن الكون الإلهية، وتتمثل في أمرين هما:

1- فطرة الإنسان الاجتماعية: حيث أن الإنسان كائن اجتماعي مفطور بطبيعته على حب المشاركة، والتعاون، أو التفاعل مع الآخرين، ولا يستطيع العيش بمعزل عن باقي البشر، ولذا فقد خلق الله عز وجل الإنسان وهيأ له من الظروف ما يجعله يتعارف ويتآلف مع الآخرين.

والإنسان يميل بطبيعته إلى الاتصال بالآخرين ممن يشاركونه الاهتمامات، والتوجهات، والرغبات ذاتها، فهو بحكم فطرته ينسجم مع شخص، ويتنافر مع آخر، ومصداق ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: **(الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تنافر منها اختلف).**[1]

2- تنظيم هذه الفطرة بما يحقق مصلحة البشر وسعادتهم؛ فنجد جميع العلاقات الاجتماعية فيها تنظيم وفق آداب، وعقود ترتبط بالإيمان بالله واليوم الآخر، وتخضع لتحقيق أوامر الله وشريعته.

وللحديث عن خصائص التربية الاجتماعية الإسلامية فقد ارتأت الباحثة عرضها بواقع سبعة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: الإنسانية

الإنسانية لغة: "مشتقة من الأُنس بالضم، والأنسة بالتحريك كلاهما ضد الوحشة، وهو الطمأنينة كالأنس، وقالوا:"كيف ابن أُنسك" بالضم أي: كيف نفسك وهو مجاز.

الإنسانية: هي البشرية وأطلقها المولَّدون على ما اختص به الإنسان من المحامد كالحنو وكرم الأخلاق".[2]

تتسم التربية الاجتماعية في الإسلام بقابليتها للانفتاح على النظم الاجتماعية الأخرى، والأخذ منها ما كان موافقاً لأحكام الاسلام ؛فالعلوم الاجتماعية الاسلامية بشكل عام تستفيد من العلوم الاجتماعية الأخرى بلا حرج، وذلك لأن العلوم أمور متكاملة، وكل ينظر إليها من زاوية قد تلتقي الآراء، وقد تختلف طبقاً لمعايير كل ناظر، والتي تستند إلى ما يؤمن به من عقائد، وأحكام، ونظم تربوية، وبالتالي يمكن وصفها بأنها إنسانية، فشخصية المسلم تبنى على أساس من الود والمحبة والاحترام القائم على التعاون، والتماسك بين أفراد المجتمع الإنساني، وهذا يقتضي التخلق بالتسامح، والعفو عن

([1])البخاري، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب الأرواح جنود مجندة، ص451، ح (3336).

([2]) البستاني، عبدالله، البستان، بيروت، مكتبة لبنان، ط1، 1992م،ص33.

الزلات والأخطاء، وكذلك العمل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والبعد عن التباغض والحقد والحسد وغيرها من الأخلاق السيئة، فعلى المجتمع المسلم أن يسعى إلى التماسك والتكافل ليكون وحدة واحدة لا تهزه رياح الانحراف والميل عن الصراط المستقيم، حتى يحافظ على نفسه من الضياع والهلاك، وهذا لا يكون إلا بالاعتصام بحبل الله تعالى واللجوء إليه، يقول الله عز وجل: { وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ } (آل عمران، آية 103).

ومن إنسانية التربية الإسلامية عامة – والتربية الاجتماعية إحدى صنوفها– أنها تدعو الوالدين والمربين إلى تربية الفرد على التواضع فالناس سواسية، ولا فرق بين أحد وآخر إلا بالتقوى، وترفض التمييز العرقي أو الاجتماعي وفق الطبقات فلا خير في إنسان ينظر إلى الآخرين على أنه أفضل منهم، أو يعلي قدره على قدرهم، لأن من نواتج هذه النظرة أن يكون هذا الانسان متكبراً لا يسمع قول الآخرين، ولا يهتم بشؤونهم، ويكون قد خالف سنة الله عز وجل في التعارف والتآلف، وأنه لا يفضل أي إنسان على آخر إلا بالتقوى.

قال الله تعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ }.
(الحجرات، آية 13).

المطلب الثاني: التكامل والتوازن

التكامل لغة:"كَمَلَ يَكمُلُ وَكَمِلَ يَكمَلُ وَكَمُلَ يَكْمُلُ كُمولاً وكمالاً: تم يقال: كَمَّل الشيء وأكمله: أتمَّه و جَمَّله أي جعله جَمْلَة ويقال: تكمل الشيء كان كاملاً، وتكامل الشيء واكتمل مثل تكمل".[1]

التوازن لغة: "وزنه يزنه وزناً وزنة: راز ثقله وخفته وامتحنه بما يعادله، وزن نفسه على ذلك توزيناً أي وطنها، توازناً: تعادلاً".[2]

تمتاز التربية الإسلامية بأنها تتكامل فيما بينها، حيث إن كل فرع من فروعها يتحد مع باقي الفروع ليكون التربية السليمة، فالتربية الإيمانية لا تكتمل إلا بوجود التربية الاجتماعية، والروحية، والتربية الجسدية تؤثر وتتأثر بالتربية العقلية وغيرها وهكذا فكل مكمل للآخر، وإذا تحدثنا عن التربية الاجتماعية نجد أنها في حقيقتها تتكامل في نفسها ومع غيرها، حيث أنها تقتضي عدة أمور كل منها يكمل الآخر وبحاجة إليه، فمثلاً تربية الطفل على التعاون مع الآخرين تتطلب تربيته على حب الآخرين واحترامهم، ويفهم أنه كما له حقوق على الآخرين فإن عليه واجبات تجاههم، وتختلف طبيعة الحقوق والواجبات بحسب المرحلة العمرية للطفل، ففي البداية يربى على احترام الوالدين والإصغاء لكلامهما ثم الإخوة ثم يصبح في مرحلة يتم فيها التفاعل مع الأقران والأقرباء إلى أن ينتقل إلى رياض الأطفال، ثم المدرسة حيث يترتب عليه واجبات تجاه مدرسيه وزملائه وهكذا، فالحياة الدنيا قصة تعاون وتكافل وتماسك للوصول إلى الأهداف المنشودة في جميع المجالات، ولا بد من تربية الطفل على الفضيلة، والأخلاق الحميدة، وحب الخير للناس أجمعين، وكذلك البعد عن الأنانية، وحب الذات، والحقد، والحسد، والكراهية، ومن الضروري تربيته على أن يحب لإخوانه المؤمنين ما يحب لنفسه من الخير، وأن

([1]) البستاني، البستان، ص959.

([2]) المرجع نفسه، ص1224.

يكره لهم ما يكره لنفسه، ليحقق معنى الإيمان الوارد في قوله عليه الصلاة والسلام: **(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)** [1]، وكذلك ليكمل إيمانه، يقول تعالى: {**إنما المؤمنون إخوة ....**} (الحجرات، آية 10)، فلا أخوة صادقة بلا إيمان والإيمان بدون أخوة إيمان ناقص.

وتشتمل التربية الاجتماعية على تربية الفرد على احترام عادات وتقاليد المجتمع المسلم، فلا يصح ما نراه اليوم من انحرافات سلوكية، وعادات اجتماعية خاطئة عند أفراد المجتمع المسلم، إذ إن الناظر في واقع المجتمع المسلم يجد أن الكذب والخيانة والسرقة والفساد بشتى أنواعه بات يخيم على سماء المجتمع، وكذلك الغش سواء في المدارس أو الجامعات والوظائف، وكم تشكل هذه الأمور التي قد يراها البعض سهلة ولا تشكل بقدرها الحقيقي من مشكلة، إذ أنها أولاً فيها أكل أموال الناس وحقوقهم بالباطل، وقد تؤدي أحياناً إلى تفكك الأسر، فكما أن التربية الاجتماعية السليمة تقيم مجتمعاً سليماً قوياً فكذا إن كانت غير سليمة، وذلك بعدم قيامها على مبادئ الإسلام وتشريعاته، فإنها تقيم مجتمعاً ضعيفاً تفتك به الأمراض الاجتماعية، وهذه المسؤولية العظيمة تقع على عاتق كل أسرة مسلمة تجاه أفرادها فالشيء مرهون بصلاح مكوناته، فصلاح المجتمع مرهون بصلاح مجموعات الأسر المكونة لهذا المجتمع.

إن خاصية التوازن في التربية الاجتماعية لها أبعادها المتعددة، فعلى المربي مراعاة التوازن والاعتدال في تربية جميع جوانب الشخصية الإنسانية، بحيث لا يطغى جانب على آخر، فعند تهذيب الطفل وتأديبه جراء سلوك خاطئ معين ارتكبه لا بد من مراعاة مشاعره وأحاسيسه، كما لا يتوجب أن نطلب من الطفل الاهتمام بمصالح الآخرين، وحقوقهم، وضرورة القيام بها على أكمل وجه إن كانت تؤثر في مصالحه الشخصية.

---

(1) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب من الايمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ص8، ح(13).

وبعبارة أوضح مثلاً على مستوى الأطفال الصغار في أمر اللعب سوياً، لا يصح من الأهل سواء الأب أو الأم أن يجعل الطفل يتنازل عن حقه في اللعبة مقابل أن يلعب أخوه الأصغر أو ابن جيرانه أو أحد أقاربه على حساب دوره في اللعبة، فهذا من شأنه أن يغيض الطفل وأن ينظر إلى الآخر نظرة عدوانية حاقدة، دون أن يدرك الأهل ذلك أو يشعروا به، وهذا عائد إلى شعور الطفل بأنه قد سلب منه حق التملك، وهذه غريزة موجودة عند البشرية كلها ولا ينكرها أحد سوي، كما أنها تبدأ في سن الطفولة منذ الشهور الأولى من العمر.

المطلب الثالث: العلاقة التكاملية والتبادلية العادلة بين الفرد والجماعة

إن هذه الخاصية تستفاد من خاصية عامة للتربية الاسلامية، والتربية الاجتماعية جزء منها، إذ أنها تمتاز بأنها تربية فردية جماعية في آن واحد، فالتربية الاجتماعية بدورها تربية تحافظ على حقوق الفرد وتربطها بالجماعة، وتحافظ على حقوق الجماعة وصيانتها بتربية الفرد التربية السليمة التي تجعله يسهم في بناء المجتمع بشكل فعال، حيث يدرك تماماً ماله وما عليه، وهذه مسؤولية أنيطت بالأسرة من خلال تربية الفرد، فهي من بيدها تعريف الطفل ما له من حقوق ليكون مصون الجانب، وكذلك تعريفه بما عليه من واجبات، ليكون خلوقاً محترماً غيره منضبطاً بأحكام دينه ومجتمعه.

إن العلاقة بين الفرد والمجتمع تنبع من العلاقة التكاملية بينهما، فكل إنسان عضو في مجتمع معين، فلا يستطيع أحد سوي أن يعيش بمعزل عن الناس، فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه يحتاج إلى التفاعل والمشاركة الاجتماعية مع غيره، ولا يستطيع العيش وحدانياً طيلة حياته أبداً، وهذه حقيقة لا يختلف

فيها عاقلان على وجه الأرض، وإن مرت بعض أوقات على الإنسان يجلس فيها وحده بمعزل عن الآخرين، فإن مما أمر به المسلم لغاية مراقبة النفس وتهذيب الضمير. (1)

وقد أكد الإسلام على أهمية العلاقات الاجتماعية، وحث على إصلاحها، والحفاظ على ذلك، وتبدأ هذه العناية من توصية الإنسان المسلم ببر والديه، فقد قال تبارك وتعالى: { فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾} (الإسراء، الآيات 23-24).،

ومن أهم ما يدعو إلى الحفاظ على العلاقات الاجتماعية صلة الرحم، فهذا أمر عظيم جداً وهل أدل على ذلك من أن تكون الجنة هي الجائزة ، ورد ذلك في الحديث النبوي فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله)** (2)، و قال عليه الصلاة والسلام: **(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)** (3) ، فهذا الحديث يشير إلى أن الإحسان إلى الجار من متممات الإيمان، وهو يعكس الصورة الحسنة للترابط الاجتماعي في المجتمع المسلم، كما ويجب على الفرد المسلم أن يشعر مع أخيه المسلم، ويشاركه في الفرح والحزن، ويساعده عند حاجته للمساعدة قدر

---

(1) راجع: الجقندي ، عبد السلام، التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة، دمشق،بيروت،دار قتيبة، ط1،1424هـ- 2003م ، ص78-79.

(2) مسلم، مسلم ابن الحجاج، صحيح مسلم، الرياض، دار السلام، د.ط، 1989م، كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، ص1121، ح(6519).

(3) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره"،ص840، ح (6018).

استطاعته، فقد قال عليه الصلاة والسلام: **(إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)**. [1]

وأيضاً قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم واصفاً المجتمع المؤمن بالجسد الواحد مما يدل على مدى تماسكه ووحدته، فقد قال عليه الصلاة والسلام: **(ترى المؤمنين: في تراحمهم، وتوادهم، وتعاطفهم، كمثل الجسد اذا اشتكى عضوا، تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى).** [2]

وبما أن العلاقة بين الفرد والجماعة علاقة تكاملية وتبادلية فهذا يقتضي بيان موضع التبادل، والذي يكمن فيما يترتب من كل طرف تجاه الطرف الآخر، فمن واجبات الفرد نحو مجتمعه أن يحسن عمله ويتقنه، وهذا من حسن العبادة لله عز وجل، فالإحسان في العمل أي إتقانه مما يحبه الله تبارك وتعالى ويرضاه من عباده، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه).**

ومن واجبات الفرد كذلك التعاون مع الآخرين ومساندتهم في أعمالهم التي تترتب عليها مصلحة الجميع، فقد قال تعالى: { وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ} (المائدة، آية 2).

وأيضاً فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يدخلان تحت واجبات الفرد نحو مجتمعه، فإن كان كل فرد مسلم في المجتمع المسلم آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، حافظاً لحدود الله تعالى، كان مصير المجتمع المسلم إلى الرقي والتقدم في جميع المجالات، وكتب له أن يكون مجتمعاً مثالياً واقعياً يغبط على ما هو عليه، ويكون بذلك قد حقق ما وصفه به الله عز وجل بقوله: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ

---

(1) البخاري،صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، ص **73**، ح (**481**).

(2) المرجع نفسه، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ص **840**، ح(**6011**).

لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ} (آل عمران، آية 110)، ولكن إن لم يقم أفراد المجتمع المسلم بذلك فسيكونون على النقيض مما سبق، ويا خوفاً عليهم أن تحل بهم اللعنة كما حدث لبني اسرائيل بسبب تجاهلهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد قال الله عز وجل: {لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ۝٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ۝٧٩ } (المائدة، آية 78-79).، وقال الله تعالى: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ ۝١١٧} (هود، آية 117).

وحينما نقول المجتمع المسلم فإننا نتكلم عن مجموعات كبيرة من الأسر المسلمة تربطها روابط مشتركة من الدين، واللغة، والعرق، وأيضاً العادات والتقاليد، والأعراف، فلا بد لكل أسرة مسلمة أن تسعى إلى إصلاح نفسها لتصلح مجتمعها، فيكون قوياً منيعاً خالياً من الآفات والرذائل وسيء الأخلاق، والأسرة هي الكفيلة بأن تعرف أبناءها وتربيهم على ما يناسب مجتمعهم في كافة صنوف التربية، وأهمها الاجتماعية، إذ أنها التربية التي تربط بين الفرد ومجتمعه بالعلاقات إما الحسنة وإما السيئة حسب التربية التي تلقاها ذلك الفرد المسلم من والديه.

المطلب الرابع: الاستمرارية

الاستمرارية: "استمر الشيء وجده مراً وعده مراً وهو ضد استحلاه، واستمر الشيء: دام وثبت واطرد ومضى على طريقة واحدة".(1)

إن عملية التربية ملازمة للإنسان طيلة حياته، فالتربية الإسلامية بتشريعاتها صالحة لكل المجتمعات الإنسانية، ذلك أنها مستمدة من تعاليم الإسلام، وهو صالح لكل زمان ومكان، وفي كل الأحوال كذلك، فنجد أن الإسلام لم يخف أي جانب بل تعهده بالرعاية والاهتمام. (2)

والتربية مستمرة من المهد إلى اللحد، إذ تشهد الحياة تغيرات وتطورات باستمرار لا تنتهي إلا بنهاية البشرية، فما دام الإنسان يتعلم ويكتشف الجديد من أسرار هذا الكون، فإنه في تطور ويحتاج إلى استمرارية التربية، ومواكبة العصر بأساليب التربية عامة، مع مراعاة الحفاظ على القواعد والمبادئ الأساسية في التربية الاسلامية، فالتغير لا يجري على المبادئ والقواعد، وإنما يكون في مجريات التطبيق وهذا أمر لا بد أن يدركه المسلمون تماماً، ولا ينساقون وراء من يقول إن التربية الاسلامية لم تعد تفي بالغرض، ليكون المسلم مسايراً لتطورات العصر، وهؤلاء هم من ينادون بالتربية الحديثة قاصدين التربية الغربية التي تستند إلى قوانين وتشريعات وضعية، فهي وإن كانت تتضمن جوانب عديدة جداً من الآراء السديدة في التربية، إلا أنها لا تتفوق على تربية تحمل في طياتها قواعد ومبادئ كلها سليمة، كيف لا وهي تستمد من الإسلام العظيم، وكيف يقارن بين تربية شرعها الله الخالق العليم للإنسان، وبين تربية شرعها الإنسان للإنسان، كما أن التربية الغربية شرعت لتناسب المجتمعات الغربية غير الإسلامية، فمتطلبات مجتمعهم وما يجري فيه من علاقات لا يتناسب مع مجتمع مسلم يحتكم إلى شريعة الله عز وجل.

---

(1) البستاني، البستان، ص1024.

(2) راجع: الجقندي ، عبد السلام ، التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة، ص 82-83.

ولكن المشكلة فيمن ينادون بالتربية الغربية –بدعوى أنها تربية حديثة– من المسلمين تكمن في عدم إدراكهم للمعاني السامية التي تتضمنها التربية الإسلامية، في حين أنهم انبهروا – إن صح التعبير– بالتربية الغربية، فهم لا يعلمون التربية الاسلامية، وفرق كبير بين من يعلم ومن لا يعلم.

والتربية الاجتماعية تستمر مع الطفل طوال حياته، إذ أن دور الوالدين لا ينتهي عند بلوغ الطفل سن البلوغ أو الرشد، فمهما كبر الابن وزادت معرفته في الحياة والآداب الاجتماعية في التعامل مع الآخرين، فإن الأهل يعرفون أكثر منه بحكم فارق السن بينهم، ومدى الإدراك لمواقف الحياة الإنسانية، إذ التوجيه والإرشاد مستمران بحكم استمرارية الحاجة إليهما، ولكن يختلف الأسلوب ومستوى التوجيه، إضافة إلى ذلك فإن التربية الاجتماعية مستمرة بتأثيرها على نفسية الطفل وعقليته، فما تعلمه في الصغر ستمتد آثاره في الكبر.

المطلب الخامس: التدرج

التدرج لغة: "من درج، يقال: درج الرجل والضب: يدرُجُ ويدرِجُ دروجاً ودرجاناً، مشى وتدرج إليه أي تقدم شيئاً فشيئاً".[1]

تعد هذه الخاصية أو الميزة صفة عامة للتشريع الإسلامي ككل، والتربية الاجتماعية جزء من التربية الإسلامية التي تنطلق في مبادئها من التشريع الإسلامي المتمثل في الكتاب والسنة، فأحكام الاسلام ابتداءً من العبادات أخذت بالتدريج، ولم يؤمر بها المسلمون دفعة واحدة، ومما ورد في السنة النبوية مما يفيد التدرج في تربية الطفل ما قاله رسول الله عليه الصلاة والسلام: **(مروا أولادكم بالصلاة وهم**

(1) البستاني، البستان، ص343–344.

أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع). [1]

والتدرج يراعى في مواضع عديدة في التربية، فلا بد من استخدامه في تعليم الأطفال وتربيتهم وذلك بمراعاة المرحلة العمرية للطفل، بما يكلف من واجبات وبما يطلب منه من مسؤوليات، فما يتحمله من تجاوز الخامسة عشرة من العمر يختلف بلا شك عما يتحمله طفل في السابعة من عمره، وهذا من الناحية الجسمية والإدراك العقلي، لما يدور حوله فمن الواجب على الأهل مراعاة ذلك في أي تربية أو تعليم يوجه إلى الطفل، فلا يكلفان الطفل إلا بما يطيق[2] فقد قال تعالى: {لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ} (البقرة، آية 286).

ثم إن على الوالدين كمربيين أن يكونا على وعي وإدراك تامين لحاجات نمو الطفل الجسمية، والعقلية، والأخلاقية، والاجتماعية، والروحية.

والتربية الاجتماعية الإسلامية تتضمن حكمة تربوية ألا وهي مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، وهذا أمر يدعو إلى التكافل الاجتماعي والتعاون فيما بين الناس، ليكمل كل فرد في المجتمع ما هو ناقص عند الآخر، فالحياة عمليات من التفاعل والمشاركة الاجتماعية، تحكمها أهداف وغايات مشتركة تسير وفق ضوابط معينة محكمة بتعاليم الدين الإسلامي، وهذا يقودنا إلى أن ليس كل الأطفال سواسية فيما يقدرون عليه من متطلبات وأداء واجبات اجتماعية، حتى وإن كانوا في نفس العمر، إلا أن لكل واحد منهم قدراته الجسمية والعقلية التي تحكمه في مدى قدرته على أدائه لدوره الاجتماعي تجاه الآخرين.

---

(1) أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود (موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها)، تونس، دار سحنون، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، 1413هـ-1992م، ص334، ح(495).

(2) انظر: الجقندي، عبد السلام ، التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة ، ص83-85.

المطلب السادس: الموضوعية

يقصد بالموضوعية في هذا المقام بأنها: عدم التعصب للرأي الشخصي وتقبل الآخرين بصدر رحب.

تأتي هذه الخاصية أو المزية من اتصاف الأصل للتربية كلها ألا وهو أحكام الإسلام بالموضوعية، وهذه صفة عظيمة تقع مسؤولية إكسابها للفرد على عاتق الأسرة، وذلك بتعليمها للأطفال منذ الصغر وبتمثلها صفة ملازمة للأهل ليكونوا قدوة حقيقية لأبنائهم في ذلك.

وتبدأ عملية إكساب صفة الموضوعية للطفل منذ البدء بتعويده على ضبط أعصابه وانفعالاته عند تعرضه للمواقف المختلفة، فيشب ويكبر معتاداً على ذلك، وعلى سبيل المثال فإن تعليم ضبط الانفعالات يبدأ منذ أن يكون الطفل رضيعاً، ذلك أن أسلوب تعامل أمه معه يؤثر فيه للغاية، وبعبارة أوضح إن استجابت الأم لطفلها بأن تعطيه الحليب بعد الصراخ والبكاء وإظهار العصبية الزائدة فإنه يعتاد على ذلك، ويصبح طبعاً ملازماً له فيكبر عصبياً غير ضابط لانفعالاته.

والتربية الاجتماعية تربية تحقق الموضوعية من خلال مراعاة الفروق الفردية إذ أنها تربية تدعو إلى ضرورة أن يراعي المربي– أيا كان موقعه – الفروق الفردية بين من يتعهدهم بالرعاية والتربية، فالأب والأم لا بد لهم أن يؤمنوا بأن كل طفل يختلف عن الآخر في امكانياته واستعداداته النفسية والعقلية، وكذلك ميوله ورغباته، وحتى في مستوى تقبله الاجتماعي لمن حوله، وهذه حقيقة يجب أن يوقنها الأهل ويتعاملوا معها في مختلف المراحل العمرية للأطفال، وتستقي هذه الحقيقة مكانتها من خلال ما ورد في الحديث النبوي حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : **(أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم)** ، ونحن كمسلمين نأخذ التشريع من كلام الله عز وجل ورسوله الكريم عليه الصلاة والسلام، ففي الحديث السابق تنبيه لكل مسلم ومرب بضرورة العمل على مراعاة الفروق الفردية بين

الناس كمبدأ أساسي في تربيته، إذ رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام أفضل مرب على وجه الأرض، وهو يمثل النموذج القدوة لكل المسلمين، فقد قال عز وجل في محكم كتابه{ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ }(الأحزاب، آية 21).

ومن سمات الموضوعية في التربية الاجتماعية تربية الفرد على ألا يكون متحيزاً لرأيه الشخصي، ولا يسمع غيره، ليحكم إن كان على صواب أم لا، وهذه السمة بالذات نستطيع القول أنها من أهم ما يتعلم بالقدوة، فإن كان الأب متشبثاً برأيه ولا يستشير زوجته وأبناءه على الأمور التي تخصهم وتخص مستقبل الأسرة فيفعل ما يريد، وما يتفق مع هواه دون الالتفات إلى رأي غيره وبالذات زوجته، إذ أنها شريكته في تسيير شؤون الأسرة، وهما يمثلان القدوة في أمر الشورى أمام أبنائهم[1]؛ سيكبر الأولاد غير موضوعيين ولا يتقبلون الرأي الآخر اقتداء بالأب، فيعتقد أن ما يراه أو يفعله هو الصواب، وما عداه خطأ مما يصدر عن الآخرين من أقوال وأفعال، ومن شأن هذه الصفة السيئة أن تبعد الآخرين عن هذا الطفل، فلا يكون له أصدقاء يعيش معهم ويبادلهم الأفكار، وسيكون من الصعب عليه أن يندمج بغيره من أفراد المجتمع.

(1)راجع:السيد، محمود، بعض السمات البارزة للتربية العربية الاسلامية، د.م ، د.د ، ط1 ، 2001م ،ص36.

المطلب السابع: تحقيق حاجات الطفولة من النضج الاجتماعي

إن التربية الاجتماعية الإسلامية طريق الوصول إلى تحقيق وتأمين حاجات مرحلة الطفولة من النضج الاجتماعي السوي، حيث إن الأسرة المسلمة الواعية لدورها التربوي الاجتماعي تسعى إلى تحقيق الحاجات الأساسية لأطفالها مما له علاقة بالنشأة الاجتماعية السوية، ومن ضمن هذه الحاجات:

1. الحاجة الى الأمن والسلامة: يتجلى دور الأسرة المسلمة في ذلك من خلال منح الطفل الثقة بمن حوله بتربيته على أنهم يحبونه ولا يريدون به الشر، بل كل واحد ممن يحيطون به من أفراد أسرته يقدرونه، ويحبون إزالة مخاوفه تجاه أي أمر يواجهه في حياته، بصفته ما زال طفلا يعجز عن الدفاع عن نفسه، وكل ذلك يتطلب توافر الجو الأسري المفعم بالود والحنان والوئام ،وهذا الجو غالباً سيكون في أسرة تؤمن بالله عز وجل، وتقتدي برسوله الكريم عليه الصلاة والسلام، وتتخذ القرآن الكريم منهجاً تربوياً لها في تربية الأبناء، وتعتبر من السنة النبوية والسيرة كذلك بالمواقف العديدة التي تتضمن قيما تربوية جمة لكل من يعيها ويدرك مرادها.

2. الحاجة إلى التقدير والاحترام: تعد هذه الحاجة مطلباً إنسانياً، أي لكل إنسان على وجه الأرض أن يطالب بالتقدير والاحترام بدافع الحفاظ على كرامته الإنسانية، وبما أن الطفل إنسان فإنه يحتاج الى الشعور بالتقدير والاحترام ممن يحيطون به ويتعاملون معه، ونجد الإسلام لم يمنع الأطفال من الحضور إلى المساجد، وأخذ دورهم في صفوف المسلمين، ليشعر أنه إنسان مكرم يحق له ما يحق لغيره من الناس، فنحن حين نتكلم عن الطفل لا نتكلم عن الطفل الصغير غير المميز دائما ولكن مرحلة الطفولة بشكل عام مرحلة حرجة تتكون بها شخصية الطفل الذي سيكبر إن شاء الله ويصبح رجلاً أو امرأة يبني أجيالاً وينهض بالمستقبل إلى الرقي والتقدم بين الأمم.

والأسرة المسلمة تغرس في نفوس الأبناء من القيم والمبادئ ما يجعلهم يقدرون أنفسهم، ويقدرون غيرهم ممن يكبرهم سناً، وممن يحيطون بهم، وتربي أبناءها على أن احترام كل فرد في الأسرة حق على غيره، فاحترام الوالدين واجب شرعي لقول الله عز وجل: {وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾} (الاسراء، 24)، واحترام الأخوة لبعضهم واجب كذلك، بحيث يكون الاحترام متبادل بينهم في المعاملة وتقبل وجهة نظر الآخر.

3. الحاجة إلى المحبة والشعور بالميل الى الآخرين، والاستعداد للتعاون معهم ومساعدتهم بصفتهم يسلكون في نظام اجتماعي واحد.

والأسرة المسلمة هي التي تسعى إلى غرس هذه القيمة الاجتماعية في نفوس أبنائها وذلك بتعويدهم أولاً على ضرورة التعاون فيما بينهم فالأخ يساعد أخاه في كل ما يستطيعه، فالحياة قائمة على التعاون والتشارك والتناصح فيما بين الناس، فيتربى الابن على أن التعاون مع الآخرين ضرورة اجتماعية يؤمن بها كل فرد من أفراد المجتمع المسلم، فيكون مجتمعاً متماسكاً متعاوناً في كل قضاياه فيسمو ويزدهر في شتى مجالات الحياة، فيقوى على باقي المجتمعات الإنسانية، بالإضافة إلى أن النمو السليم للطفل، يتوقف على كيفية لعب الكبار لأدوارهم الاجتماعية والتربوية تجاهه ،كما يقول علماء النفس التربوي أمثال آرثر جيتس. [1]

4. الحاجة إلى الانتماء: الإنسان بطبيعته يميل إلى الشعور بالصلة المباشرة بجماعة معينة كالأسرة أو الأصدقاء وغيرهم أي أنه بفطرته يحب أن يكون له مجموعته الخاصة به ممن يشاركونه الآراء والمبادئ ذاتها ليشعر أنه فرد في مجموعة يرتاح لها والأسرة المسلمة مطالبة بأن تكون هي المجموعة الصالحة التي

(1) انظر: عقلة، محمد، تربية الاولاد في الاسلام ، عمان ، مكتبة الرسالة الحديثة ، ط1 ، 1410-1990 ، ص97 .

تتبنى أطفالها لينتموا إليها ويكسبوا منها المبادئ والقيم، فتتكون الأسرة المتفاهمة المتكاملة المنتمية إلى مجتمعها الإسلامي، لتكون أسرة صالحة، ولتشكل عنصر بناء وقوة لا عنصر هدم وضعف في المجتمع، على العكس من الأسرة المتشتتة غير المنتمية التي قد تكون عنصر ضعف لأفرادها ومجتمعها الإسلامي على حد سواء.

كما أن الانتماء أي ارتباط الطفل بالآخرين بصلة معينة كالأب أو مؤسسة اجتماعية يشكل راحة واطمئنانا للطفل بشعوره أن هناك من يحميه ويقوم على رعايته، والإسلام أقام الولاء والانتماء على أساس رباني هو الولاء لله عز وجل لنيل النصرة والحماية ثم أقر الولاء لصلة القربى. [1]

(1)انظر: عقلة، محمد، تربية الاولاد في الاسلام ، ص98 .

المبحث الثالث:أساليب التربية الاجتماعية في الإسلام في محيط الأسرة

إن المنهج الإسلامي لا يفصل بين الهدف والوسيلة، فالهدف يقتضي وسيلة رفيعة نسلكها لبلوغه، وبما أن تربية الطفل المسلم تهدف الى تكوين عنصر صالح لخدمة دينه ومجتمعه، وإلى صياغة فرد صالح يكون أهلا لحمل الأمانة، والقيام بمهمة الخلافة الى يوم الدين، فإن هذا الهدف السامي يستوجب اتخاذ وسائل ناجعة فعالة ومشروعة بلوغا لذاك الهدف [1] ،وقد اجتمعت كلمة غالبية علماء التربية الاسلامية ومفكريها على عدد من الأساليب التربوية الفعالة في تربية الطفل المسلم من كافة النواحي العقلية، والجسمية، والفكرية، والأخلاقية، والإيمانية، وأخيراً الاجتماعية، موضوع دراستنا ومحط اهتمامنا في هذا المقام، ومن ضمن هذه الأساليب التربوية و التي ستتكلم فيها الباحثة بتقسيمها الى عدة مطالب على ما يلي:

المطلب الأول: التربية بالقدوة

القدوة لغة: "(القِدوَة) الأُسوة يقال: فلان قِدوَة (يقتدى) به وقد يضم فيقال: لي بك (قُدوَة) و(قِدوَة) و(قِدَة)". [2]

الإسوة: "(بالكسر) وتضم: الحال التي يكون عليها الإنسان في اتباع غيره إن حسناً وإن قبيحاً وإن ساراً وإن ضاراً وهي مثل القدوة في كونها مصدراً بمعنى الائتساء، واسماً بمعنى ما يأتسي به الحزين أي يتعزى به". [3]

القدوة اصطلاحاً: "هو الشخص المربي الذي يدعو إلى أنواع الفضائل والكمالات السلوكية والأفكار السليمة الصحيحة وقد عمل بها واتصف بها من قبل". [4]

---

(1)عقلة، محمد، تربية الأولاد في الاسلام، ص40. (بتصرف).

(2)الرازي،محمد، مختار الصحاح،ص525.

(3) البستاني، البستان، ص19.

(4)العبدلي، حسام، أساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم،ص46.

و القدوة أمر فطر عليه الناس فهم دائماً يبحثون عن الأسوة ليكون نبراساً يضيء الحق، ويهدي إلى الصواب، وليكون مثالاً حياً يبين كيفية تطبيق شريعة الله عز وجل، وهذا الأمر بدأ منذ إرسال الرسل الى الأرض إذ الغاية بيان شريعة الله عز وجل. [1]

فقال الله تعالى: {وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ } (النحل،43-44).

يعد أسلوب التربية بالقدوة من أنجح الأساليب التربوية وأهمها، فالقدوة عامل كبير ومهم في صلاح الولد أو فساده، وهذا عائد إلى أن النشء يقلد من يراه مثله الأعلى في كل حين، وكل سلوك يصدر عنه، إذ تتشكل لديه قناعة بأن ما يفعله هو الصواب، وما يجب أن يكون؛فالطفل ينظر الى أهله على أنهم خير مثال يقتدى ويسير على نهجهم في هذه الحياة، وتنطبع فيه أخلاقهم ومشاعرهم من حيث لا يشعرون، وكذلك المدرس بالنسبة لتلاميذه، إذ يعدون ما يصدر عنه هو الصواب والأكمل وهكذا، لذا وجب على المربي أياً كان موقعه أن يراعي تصرفاته وسلوكياته أمام مقلديه، وأن ينتبه إلى ضرورة التحلي بالفضائل والأخلاق وإظهار ذلك أمامهم، ليكون من بيده أمور تربيتهم متحلين بالفضائل ومكارم الأخلاق ويبتغون فضلاً من الله ورضواناً.

وخير مثال للقدوة الصالحة والتي لا بد لكل مسلم ومسلمة أن يسير على نهجه هو نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام، إذ يقول عنه الله عز وجل:{ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}

---

(1)انظر: العبدلي،حسام، أساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم، ص 47.

(الأحزاب، 21)، وكذلك قوله تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾} (الأحزاب، 45).

وقد كان نبينا عليه الصلاة والسلام بالفعل الترجمان الحي للقرآن، وعندما سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلقه عليه الصلاة والسلام جمعت صفاته العليا الشريفة بقولها: (كان خلقه القرآن) وقد تأسى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم -رضوان الله عليهم- بأخلاقه وصفاته في كل شؤون حياتهم في العبادة والزهد والأخلاق والتعامل، وكذلك في تربيتهم لأبنائهم الصغار سعياً منهم لأن يكون أطفال المسلمين متميزين على غيرهم في صلاح أمورهم الحياتية، وما زالت الأجيال المسلمة في كل زمان ومكان يعدون الصحابة رضي الله عنهم أجمعين قدوة صالحة لهم في التربية، كيف لا وهم من اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه الكريم ومرافقته في مشوار حياته، و قد اكتسبوا منه عليه الصلاة والسلام مكارم الأخلاق والعادات الحسنة، فقد سطر الصحابة للمربين مواقف وعبر عديدة في العبادة، والأخلاق، والشجاعة، والثبات، والمروءة، والإيثار، والملاطفة في القول، وبما أن القدوة الصالحة من أكبر العوامل المؤثرة في القلوب والنفوس، فإنه من الجدير بالمربين أن يحافظوا على توفير القدوة الصالحة لأبنائهم، والتي لا ترضى إلا بما يرضي الله عز وجل، ولا تفعل إلا ما به طاعته وعبادته تعالى، ليفوزوا برضوان الله وجنته، ويقوا أنفسهم من الوقوع في نار جهنم، وفي مجال التربية الاجتماعية فلا بد للأهل من توفير الجو المناسب لتنشئة اجتماعية سليمة قائمة على مبادئ الاسلام من الرحمة، والتعاون، والتكافل.

لقد حث النبي عليه الصلاة والسلام على ضرورة أن يظهر المربي أمام أولاده بمظهر القدوة الصالحة، حتى يتخلق الولد منذ صغره بطبائع الخير والصفات الفاضلة السامية، ومن الأمثلة على ذلك خلق الرحمة، فلا بد للوالد من أن يكون رحيماً في معاملاته مع الآخرين، والحديث معهم ليقتدي ابنه

بأخلاقه وصفاته السامية، فيكون رحيماً بنفسه وبغيره من الناس، ويرفق بهم، ومما ورد في السنة النبوية من الدعوة إلى الرحمة، ما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين ابني علي رضي الله عنهم وعنده الأقرع بن حابس التميمي فقال الأقرع: إن لي عشرة ما قبلت منهم أحدا قط فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال **:(من لا يرحم لا يرحم)** [1]،فهذا الحديث النبوي يدل على أهمية خلق الرحمة عند المربي، فالتربية بلا رحمة لا تؤتي أكلها ولن تنفع معه أساليب التربية كافة، فعدم الرحمة مع الولد تنزع من قلبه حب الأهل ومودتهم، أو الاستماع إلى كلامهم وتوجيهاتهم. [2]

والتربية الاجتماعية في الإسلام تتخذ أسلوب القدوة طريقاً لتحقيق أهدافها الجمة، فالتربية السليمة لا تنفع إذا اقتصرت على المواعظ والتوجيهات لما يجب وما لا يجب، فهذا تلقين لا تربية، ولن نتوصل الى الهدف في تعديل السلوك والتوجيه والإرشاد نحو الأخلاق والآداب الاجتماعية [3]، وهذا الأمر يتطلب من المربي ألا يغفل عن أمر هام في تربيته وهو التخلق بما يطلبه من الطفل من آداب وسلوكيات حسنة، حتى لا يقع الطفل في صراع داخلي مع ما يتلقاه من تربية، وما يراه أمام عينيه من مربيه، وقد وجه الله تعالى المؤمنين إلى ضرورة مطابقة الأفعال للأقوال، فقد حذر من ترك ذلك قائلا: {{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ } (الصف، 2-3). كما قال عز وجل: {أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝}. (البقرة، 44).

---

(1)البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ص838، ح(5997).

(2) انظر :الخداش، جاد الله، المهذب المستفاد لتربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، عمان، المكتبة الاسلامية،ط1، 1421هـ-2000م، ص272-273

(3) انظر: طحان، مصطفى، تربية الأبناء وفق منهج النبوة، بيروت، دار المعرفة، ط1، 1430هـ-2009م،ص17

أما عن سر تأثير القدوة بشكل كبير، وأنها تدخل في كل أسلوب تربوي، فإن هذا الأمر عائد إلى ثلاثة أسباب رئيسة، كما يرى ذلك علماء التربية، إذ إن عملية الاقتداء والتخلق بأخلاق الآخرين ممن يرى فيهم الإنسان السيرة الحسنة تقوم في حقيقتها على ثلاثة أمور فطرية في الكائن البشري هي[1]:

1. الميل للتقليد والمحاكاة.

2. الميل لحب المشاركة الوجدانية والاندماج مع الآخرين.

3. الاستعداد لقبول الايحاء والاستهواء.

لذا فإن البيئة الأسرية تعتبر مؤثراً قوياً في تنشئة الطفل إذ أنه يتفاعل مع العديد من المؤثرات الحياتية المتواجدة، مما ينعكس على سلوكه الاجتماعي، لذا كان لا بد أن تخلو البيئة الأسرية من الانحرافات السلوكية والتناقضات الفكرية، كذلك لا بد من التكامل بين المؤسسات التربوية الثلاث، وهي الأسرة والمدرسة والمجتمع، والتكامل يتحقق من خلال تعاونها فيما بينها لتكون يداً واحدة تسير في خطى ثابتة ومتناسقة نحو هدف إصلاح الفرد، ليكون منتجاً، وفاعلاً، وناجحاً في هذه الحياة، ومتمسكاً بتعاليم شرعه وأحكامه، ومطبقاً لما أمر به الله عز وجل ورسوله الكريم ليفوز في الدنيا والآخرة[2].

وقد دعا عليه الصلاة والسلام إلى ضرورة الاعتناء بالناشئة بتربيتهم تربية إسلامية حقة منذ الصغر، وجعل بداية الصلاح أو عدمه نابعاً من الأسرة بصفتها المؤسسة التربوية الاولى التي يكتسب منها الطفل اتجاهاته وسلوكياته، فإما أن تكون صالحة سليمة فيشب الطفل مسلماً، صالحاً، سليماً من الانحرافات، متحلياً بمكارم الأخلاق، وإما أن تكون فاسدة فيشب الطفل منحرفاً، فاسد الأخلاق،

---

(1)المرجع نفسه، ص15.

(2)راجع: سعد، هاني، القدوة في التربية الاسلامية ،(رسالة ماجستير منشورة)، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 1997م،ص49-50.

وربما العقيدة، فقد قال عليه الصلاة والسلام: **(كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة، هل ترى فيها جدعاء).** [1]

وتنبع أهمية القدوة في حياة المسلمين من خلال ما تمثله من تأثير غامض خفي من كل ما يصدر عن الشخص القدوة أمام الآخرين، إذ أن قيام القدوة بعمل حسن من شأنه إثارة الإعجاب والمحبة في نفوس الآخرين، مما يدفعهم الى تقليده والفعل مثلما فعل دون توجيه مباشر، كما أن القدوة الحسنة المتصفة بصفات الكمال الإنساني والمتحلية بالفضائل ومكارم الاخلاق تولد عند الآخرين قناعة ذاتية بأن بلوغ هذه الصفات ممكن، وأنه في متناول قدرات الانسان، بالإضافة إلى أن غياب القدوة الحسنة عامل رئيس في انتشار الجهل والمنكرات، واستفحال الرذيلة في المجتمع المسلم، فالتربية القائمة على التخبط وعدم الثبات على المبادئ ستكون نتيجتها الضياع والانحراف عن طريق الصواب، وبالتالي فساد المجتمع وضياع هويته بين باقي الأمم.

هذا وتظهر أهمية القدوة من خلال أنها سلاح ذو حدين، فإذا كان النموذج القدوة صالحاً كان عنصر بناء في المجتمعات، وفي الوقت نفسه إن كان فاسداً كان عنصر هدم في المجتمعات الإسلامية، وهذه الحقيقة تنطبق على كافة المستويات، فرب الأسرة الصالح يبني أسرة صالحة، فيكون عنصر بناء في مجتمعه، ورب الأسرة الفاسد يبني أسرة فاسدة، فيكون عنصر هدم في مجتمعه، إذ أنه سيخرج أجيالاً فاسدة قد تقود خلفها اجيالاً فاسدة مثلها.

ومن بين النماذج الحسنة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الكريم الآيات التي تحدثت عن قصة موسى عليه السلام،إذ يقول تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾} (السجدة، آية 24)، فهذه الآية تصف سيدنا موسى عليه السلام، بأنه إمام

(1)البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، ص186، ح(1385).

يهدي إلى الجنة وطريق الخير ويوصل إلى أمر الله عز وجل، وعلى النقيض من ذلك فقد مثل فرعون نموذجاً حياً للقدوة السيئة، وكان داعياً إلى النار والهلاك والباطل فقد وصفه الله عز وجل بقوله: {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ } (السجدة، آية 24)، وقد صور القرآن الكريم حال الناس المتبعين لإمام الشر فرعون بصورة فردية قبيحة، ورد في سورة غافر قوله تبارك وتعالى: {وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾ (غافر، آية 47)، وقال تعالى: {وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ ۖ } (ابراهيم، آية 21).

المطلب الثاني:التربية بالترغيب والترهيب

جبلت النفس الإنسانية على حب من يحسن إليها، والإنسان يقدر نتيجة أي عمل أو سلوك يقوم به، ومدى توافقه مع رغباته، وما تطمح اليه نفسه، وآثاره المترتبة بعد ذلك، وبفطرته يتجنب كل ما يؤثر سلباً على نفسه أو يكدر صفو حياته، أو يعتبره سلبياً بالعلاقة مع مصلحته كما يدركها، ومن هنا تبرز إمكانية التعامل مع ما غرس في النفس البشرية من نزعتي الرجاء والخوف وما يرتبط بهما من ترغيب وترهيب.

الترغيب لغة: "رغب فيه رغباً ورغباً ورغبة:أحبه وأراده بالحرص عليه وـــ به عن غيره فضله عليه، وـــــ عنه أعرض عنه فلم يرده، رغبه فيه: جعله يرغب فيه وـــــ فلاناً أعطاه ما رغب، أرغبه فيه: مثل رغبه".(1)

الترهيب لغة: "رهب الرجل رهباً ورهباً ورهباً ورهبة ورهباناً خاف، ويقال: (لم أرهب بك) أي لم أسترب منك، استرهبه: خوفه".(2)

ويقصد بالترهيب: "إعداد النفس والمشاعر للرهبة من الله حتى تملأ هذه الرهبة مشاعر الإنسان فلا يبقى فيها مجال للخوف ممن سواه حين يصبح الانسان في موقف لا بد فيه من الخوف إما من الله وإما من أعدائه فيختار المؤمن الموت في سبيل الله لأنه ينقله إلى النعيم الأبدي ويخلصه من الغرور بهذه الدنيا الفانية والحياة المؤقتة التي جعله الله فيها ليبتليه ويختبر عمله وصبره وإيمانه وميله إلى الله أو إلى سواه".(3)

ويوصف الترهيب بأنه: أسلوب تربوي يقوم على الوعيد والتهديد بعقوبة جراء اقتراف ذنب معين فهو العنصر الذي يمثل القوة الرادعة عن الانحراف والفساد، وقد تكرر استخدام هذا الأسلوب في القرآن الكريم في ميدان التربية والإعداد والسيطرة على سلوكيات الإنسان.(4)

كما يوصف الترغيب بأنه: أسلوب تربوي يقوم على التشجيع والمكافأة بجائزة جراء القيام بعمل خير أو تصرف سلوك جيد، يتصف بالأخلاقية والإحسان، وهو العنصر الذي يمثل القوة المحفزة إلى التأدب والإحسان في السلوك.

ولما كان السلوك الاجتماعي يقوم على التعامل بين أفراد المجتمع بعضهم مع بعض، فإن تهذيب السلوك يقوم على مبدأ الترغيب والترهيب.

---

(1)البستاني، البستان، ص415.

(2) المرجع نفسه، ص432.

(3)النحلاوي، عبدالرحمن، التربية بالترغيب والترهيب (من أساليب التربية الاسلامية)، دمشق، دار الفكر، 2008م،، ص21.

(4)راجع: العبدلي، حسام، أساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم، ص113-114.

ويمكننا القول أن هذا الأسلوب التربوي العظيم يعتبر أحد المبادئ التربوية المتضمنة في القرآن الكريم، فالمتدبر لكتاب الله عز وجل يجد آيات عديدة قد رغبت بالأعمال الصالحة إذ مصير القائم بها هو دخول الجنة، وكذلك حذرت من الأعمال السيئة إذ مصير مرتكبها هو دخول نار جهنم، ومن ضمن الآيات الكريمة التي تضمنت الترغيب:

1- قوله تعالى:{ {وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ } (التوبة، الآيات 71-72).

2- قوله تعالى {إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴿٣٣﴾ }. (النبأ، الآيات 31-33).

3- قوله تعالى: {إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴿٥٢﴾ } (الدخان، الآيات 51-52).

4- قوله تعالى:{ {وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ} ﴿٥٥﴾ (النور، آية 55).

5- قوله تعالى: {وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ} ﴿٢٥﴾ (البقرة، آية 25).

وعلى المستوى الآخر فإن القرآن قد تضمن آيات عديدة تحذر من عقاب الله عز وجل للمسيئين وترهبهم من ارتكاب الأخطاء ومنها:

1- قوله تعالى {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ۝٧} التوبة، آية 73).

2- قوله تعالى: {لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ۝١٦} (الزمر، 16آية).

يعتبر أسلوب الترغيب والترهيب من أنجح الوسائل التربوية، وهو قائم على التشجيع والثواب، أو الزجر والعقاب، فإن قام الطفل بفعل حسن محمود، ثم لاقى التشجيع والمكافأة على ذلك رسخ في ذهنه حب هذا السلوك، وأنه محمود من أهله ومن هم حوله، وهذا أدعى إلى حرص الطفل على الحفاظ عليه، والإتيان به مرات عديدة لينال المكافأة والثواب، وقد تكون مجرد كلمة مودة وتشجيع يفرح بها، وينشرح لها صدره، وقد تكون شيئاً مادياً كاصطحابه في زيارة إلى أحد الاقارب، أو شراء لعبة جديدة، أو زيادة مصروفه اليومي وهكذا، فصور الثواب عديدة جداً، ومن شأنها تعزيز العمل الايجابي لدى الطفل، مما يدفعه الى الإقدام على النافع والحسن من السلوكيات والأخلاق دائماً ،كما أنه يعيد له حالة التوازن النفسي، ومن شأن الثواب كذلك تقوية ثقة الطفل بنفسه[1]، وإعلاء قيمة تقدير الذات في قلبه .

كما أن أمر الترغيب والثواب سابق على الترهيب في تربية الأطفال، فينبغي للمربي أن يبدأ بالترغيب أولاً فإن لم يجد هذا الأسلوب مع الطفل، وكان يدرك معنى الترهيب وآثاره، كان لا بد من

(**1**)**عقلة، محمد، تربية الأولاد في الاسلام، ص43. (بتصرف).**

اللجوء إليه، ولكن ليس المقصود من الكلام الدعوة إلى استخدام أسلوب الترغيب واللين فقط، وتجاهل أسلوب الترهيب فهو أسلوب تربوي ناجح إلا أنه ليس الأول، وهنا دور المربي الواعي بتقدير الموقف، وتحديد الأسلوب التربوي المناسب في مثل هذه الحالة. (1)

كما يربي هذا الأسلوب عند الإنسان وازعاً ذاتياً، ورقيباً، داخلياً يردعه عن كل شر، ويدفعه للقيام بكل خير، فالترغيب والترهيب وسيلة تربوية قائمة بذاتها، تربي الضمير الحي عند الانسان الحي إذ إنها تعتمد على الدوافع الفطرية الكامنة في نفسه، وما على المربي الناجح الذي يعرف دوره حق المعرفة إلا أن يثير فيمن يربيه ما عنده من الخير، ويبعده عن نوازع الشر، حتى يتسنى له اختيار السلوك القويم المؤدي إلى النتائج الحسنة، والعواقب السليمة، كما أنها طريقة تربوية فعالة في حياة الفرد والجماعة، ولها الأثر العميق في النفس والسلوك، وفي بناء المجتمع الإسلامي، وإقامة علاقاته على أساس متين من المحبة، والمودة، والتعاون الاجتماعي بين الأفراد. (2)

أما بالنسبة للعقاب وإن كان يلقى معارضة من البعض إلا انه أسلوب تربوي فعال أقره علماء التربية الاسلامية والغربية، كذلك فقد أباح الاسلام العقاب إلا أنه حدده بضوابط كأن لا يكون مبرحاً، وشريطة أن يكون مبرراً، إذ الغاية منه الإيلام، والعقوبة فقط فهي مشروعة لمقصدها لا لذاتها، ومن بين الأدلة الواردة في السنة النبوية في موضوع العقاب ما رواه الأنصاري فقال: (كنت أضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتاً **:(اعلم ابا مسعود! لله أقدر عليك منك عليه)** فالتفت فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله: هو حر لوجه الله فقال**:(أما لو لم تفعل، للفحتك النار) أو (لمستك النار)).** (3)

---

(1) راجع: عقلة، محمد، تربية الأولاد في الإسلام، ص45.

(2)انظر: النحلاوي، عبدالرحمن، التربية بالترغيب والترهيب (من أساليب التربية الإسلامية)، ص10.

(3)مسلم، صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب صحبة المماليك وكفارة من لطم عبده، ص731، ح(4308).

ويتمثل دور الأسرة في استعمال هذا الأسلوب في مجال التربية الاجتماعية في ترغيب الطفل بالقيام بما هو محمود اجتماعياً، وبما يأمر به الدين الإسلامي في مجال التعامل الاجتماعي، ثم مكافأته على ذلك، مثلاً على الوالدين تحبيب الطفل في زيارة أقاربه، وصلة ذي رحمه كربط زيارته لبيت عمته أو جده أو خاله بنيل رضوان الله عز وجل، ودخول جنته وهذا من باب الترغيب، وعلى النقيض من ذلك فإن قطع الرحم يؤدي إلى دخول النار، وعدم التوفيق، وإن قال أحد أن هذه المفاهيم ما زال يصعب إدراكها عند الطفل، فإننا نقول أن صلة الرحم من الأمور التي تغرس في نفوس الأبناء منذ الصغر، ويعتادون عليها بالقدوة من والديهم ، وكذلك تعليم الابن احترام الآخرين وتقديرهم واللجوء إلى توبيخه إن قصر في ذلك وهكذا.

والتشريع الاسلامي يتبنى الترغيب والترهيب، أو ما يصطلح عليه بالثواب والعقاب كمبدأ تربوي، وهذا عائد الى أن أمر الدنيا والآخرة قائم على المحاسبة على الأفعال والأقوال يوم القيامة، والحساب يكون إما بالثواب أو العقاب؛ فمن عمل خيراً يثاب، ومن عمل سوءاً يعاقب، وهذا مقرر في الآية فيقول الله عز وجل: {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ } (الزلزلة، الآيات 7-8) ، ويقول الله عز وجل: {مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴿٩٧﴾ } (النحل، آية 97).

المطلب الثالث: التربية بالمحاكاة والتقليد:

يعتبر هذا الأسلوب التربوي من أقوى الأساليب التربوية في أغلب الأنظمة التربوية، ومن ضمنها النظام الإسلامي، إذ بالتأديب والتهذيب يقوم سلوك الولد، وتقوى شخصيته الإيمانية، وتغرس في نفسه الأخلاق، وهذا الأسلوب يتكامل مع أسلوب القدوة ، فهو قائم على أمر التعويد والتلقين، فالوالدان يسعيان جاهدين إلى تعويد الولد على الفضائل ومكارم الأخلاق والآداب الاجتماعية مع نفسه ومع غيره، وهذا يكون باستخدام الترغيب والترهيب، والتشجيع، وإعطاء الهدية كل في حينه المناسب، فمنهج الاسلام في إصلاح الصغار يعتمد على أمرين؛ التعويد والتلقين، فلا بد من اتباع الأمرين في تربية الطفل، فالتلقين مفيد خاصة في السنوات الأولى من العمر، إذ على الأهل أن يلقنوا أبناءهم ويعلموهم التمييز بين الصواب والخطأ، فإن الطفل يمر في مرحلة يمنع من فعل معين أو يطلب منه الاتيان بفعل معين دون أن يعي تماماً ما السبب وراء ذلك، ولكنه حينما يكبر سيعلم السبب ويتعود السلوك الحسن ويبتعد عن السلوك السيء، ومن الأدلة على أن الطفل ينتفع بأسلوب التلقين أن النبي عليه الصلاة والسلام أمر الناس أن يلقنوا أولادهم الأمر بأداء الصلاة في السابعة من العمر وهو بداية سن التمييز عند فقهاء المسلمين، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: **(مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع).** [1]

هذا وتنبع فاعلية هذا الأسلوب التربوي من حقيقة فطرية تتلخص في فطر الطفل على تقليد ومحاكاة الغير ممن يثق بهم ويرى فيهم الصواب دون إدراك لمعنى الكلمة أو السلوك الصادر عمن يقلده.

(1)أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، ص334، ح(495).

فالتقليد طريق من طرق التنشئة السليمة للنشء والطفل يتعلم بالتقليد والمحاكاة أكثر مما يتعلمه ويكتسبه بالنصح والإرشاد. [1]

كما أن مجال التقليد والمحاكاة واسع جداً إذ أنه نافع في مجال العبادات إذ نرى الطفل يقلد والديه في الصلاة والدعاء، فإن رأى احدهم قائماً يصلي وقف إلى جانبه ليصلي فيعتاد على الصلاة، وإن كان في سن صغيرة لا يدرك معنى الصلاة إلا أن أباه أو أمه قد أوصلا إليه رسالة تفيد ضرورة التزام القيام بالصلاة وأنه أمر واجب على كل مسلم ومسلمة، فنشأ الطفل مسلماً قائماً عابداً لله تبارك وتعالى ثم يفهم معنى الصلاة وعبادة الله عز وجل ويحافظ على إقامتها بتوفيق الله تعالى.

كما أن مجال التقليد يتسع ليشمل الجانب الاجتماعي، فالآداب الاجتماعية تكتسب من خلال التقليد والمحاكاة كما هو الحال في العبادات المتنوعة.

فمن يسمع والديه يرددان الألفاظ الحسنة ويأتيان مكارم الأخلاق سيكون أطفالهم يقلدونهم في ذلك؛ فالأب الذي يحترم الآخرين كالجيران مثلاً ويتكلم معهم بطيب الكلام ولا يتفوه عنهم بسوء أمام أبنائه سيلاحظ أن طفله يقلده ويتعامل مع جيرانه كأبيه تماماً.

وكذلك الحال في مجال الأخلاق فمن يتحلى بالأخلاق الحسنة من الصدق والأمانة والوفاء بالعهد ومحبة الآخرين واحترامهم يرسم أمام أطفاله طرقاً يجب عليهم سلوكها فيكون الطفل أميناً صادقاً موفياً بعهده وهكذا.

ومن الآداب الاجتماعية التي لا بد من تربيتها للأولاد غرس معاني الأخوة والمحبة للأقران والجيران وأنه يجب على الطفل أن يلعب مع أقرانه وجيرانه من غير تعد أو إيذاء مهما كان نوعه نفسياً أو جسدياً، كما يجب تربيته على آداب زيارة الآخرين من الأقارب أو الجيران فالزيارة لها أوقات محددة ولها

---

(1)عقلة، محمد، تربية الأولاد في الاسلام، ص46. (بتصرف).

ضوابط وآداب يجب مراعاتها إذ إن البيت له حرمة تمنع دخوله بغير استئذان مسبق والأسرة لها أسرارها وأمورها الخاصة التي لا يحق لأي إنسان التدخل فيها ومن غير المستحب الإطالة في الزيارة فكل أمر له وقته المناسب.

المطلب الرابع: التربية بالموعظة.

الوعظ لغة: "(الوَعظ) النصح والتذكير بالعواقب وقد (وَعَظَه) من باب وعد و(عِظَةٌ) أيضاً بالكسر (فاتّعظ) أي قَبِلَ (الموعظة) يقال: السعيد من (وُعِظَ) بغيره والشقي من (اتّعظّ) به غيره".[1]

الوعظ اصطلاحاً: "النصح والتذكير بالخير والحق على الوجه الذي يرق له القلب ويبعث على العمل". [2]

تعد الموعظة أسلوباً ناجحاً من أساليب التربية الاسلامية للنشء، وهذا عائد إلى حقيقة أن الابن سيسمع النصيحة من والديه، لأنه يراهما القدوة والنموذج ويقتنع بآرائهما، كما أنه يدرك تماماً أن مواعظ الأب أو الأم والتوجيه التي يقومان بها منزهة عن أي مصلحة أو حاجة شخصية لهما، بل الهدف إبعاد الطفل عن الشر وتوجيهه نحو الخير وتبصيره بما حوله وتعريفه بما يجب عليه وما لا يجب. [3]

ويشترط لهذا الأسلوب ليؤتي ثماره أن يتم بالأسلوب المحبب للنفس الانسانية، والوجه المقبول، وذلك باللجوء الى التبشير والوعد بالخير، بدلاً من الانذار والوعيد بالشر والهلاك، وإضافة الى ذلك لا بد من مراعاة شخصية كل مستهدف بالتربية، وكذلك حالته النفسية، فالمربي الناجح يدرك أولاً شخصية من يقوم على تربيته، ثم يتوخى الاسلوب المناسب لتربيته وتوجيهه الوجهة الصحيحة، وبناء على ذلك فلا بد للأب من معرفة ما يناسب كل واحد من أولاده من أساليب تربوية، بل ما يناسبه

(1)**الرازي،محمد، مختار الصحاح، ص729.**

(2)**العبدلي،حسام، أساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم، 197/5.**

(3)**راجع: عقلة، محمد، تربية الأولاد في الاسلام، ص47.**

عند استخدام كل من الأساليب التربوية، أي أن الموعظة التي تنفع مع فلان من ابنائه وتناسبه في تصويب السلوك قد لا تكون نافعة ومجدية مع أخيه الآخر. (1)

كما أن نصيحة الأب لابنه تلقى نفساً طيبة، وقلباً صاغياً، وبالتالي استجابة سريعة، فلا يعقل أن يوجه الأب ابنه بما يؤدي إلى هلاكه أو الإضرار به من أي جانب كان.

ومن أفضل المواعظ التي قد يوجهها المربي لمن يقوم على رعايته ما ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام في نصيحته لابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال: **(يا غلام، إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، اذا سألت فاسأل الله، واذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف).** (2)

(1) انظر: العبدلي، حسام، أساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم، ص120-122.

(2) الترمذي، سنن الترمذي، 50/37، ص 902، ح(2685). (حديث حسن صحيح).

الفصل الثاني: العوامل المؤثرة في التربية الاجتماعية في محيط الأسرة

المبحث الأول: بيئة العلاقات الأسرية السائدة

بداية لا بد من التطرق لتعريف أو توضيح مفاهيم العلاقات الاجتماعية، والعلاقات الأسرية، على الرغم من الشعور بأن أي شخص تطرق سمعه إحدى هاتين الكلمتين يدرك معناهما، أو ما تشير إليه، ولكن لما في توضيح المفهوم من عظيم فائدة.

المطلب الأول: مفهوم العلاقة الاجتماعية:

العلاقة اصطلاحاً هي: تفاعل بين وحدتين أو بين شيئين، بحيث تؤثر كل وحدة منهما في الوحدة الأخرى وتتأثر بها.

"العلاقة الاجتماعية: تفاعل بين شخصين من شاغلي المكانات الاجتماعية بحيث يؤثر كل شخص في الآخر ويتأثر به في الوقت نفسه". [1]

وقد جاء وصف العلاقة (بالاجتماعية) لما يتضمنه التفاعل من وجود اتفاقات مشتركة كالمعايير، أو القيم التي تقوم بدور في توجيه التفاعل، وفي التأثير في طبيعته، بالإضافة إلى أن العلاقة الاجتماعية تتم بين الأشخاص بصفتهم شاغلي مكانات اجتماعية.[2]

---

(1) نخبة من المتخصصين،علم الاجتماع الاسري،مصر،الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة،د.ط،2009م،ص9.

(2) انظر: المرجع نفسه، ص9.

المطلب الثاني: أثر العلاقات الاجتماعية في التربية الاجتماعية

تعيش الأمة أزمات حياتية متنوعة، تكاد تفقد معها الأسرة مهماتها ووظائفها، إذا نظرنا إلى ذلك بشكل عام، ولكن المتمعن والمتفهم للأوضاع القائمة في الواقع يجد أن هذه النظرة التشاؤمية تجاه الأسرة التي أتت بسبب التقدم التكنولوجي الهائل الذي أدى إلى تفككها، ونشأة المشاكل المتعددة، والانحرافات ليست دقيقة، فالأسرة ما زالت محتفظة بأهم الوظائف، وهي الحضن الدافئ للأبناء، ولإقامة علاقات الصداقة والمحبة والتفاهم، ولكن حجم الأسرة القديمة وظروف معيشتها قد تغيرت تبعاً لتغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية، إذ أصبحت الأسرة تميل للاستقرار والانفراد في مسكنها، ولها حياتها الخاصة إلى جانب الحفاظ على العلاقات الحميمة مع الأهل والأقارب والجيران، فالصلات الاجتماعية مع الآخرين ما زالت قائمة وإن اختلف شكلها ونمطها.(1)

كما نجد الفردية ضعيفة جداً في القرى –مكان تواجد الأسر الصغيرة والأنماط الريفية في المجتمعات العربية– إذ أن مكانة الفرد ومركزه الاجتماعي مستمدان من مكانة أسرته وعشيرته ومركزها الاجتماعي، وتقع على الفرد مسؤولية الحفاظ على هيبة وأملاك أسرته وعشيرته، وكذلك فإن الأسرة هي المحدد لديانة الفرد، ومهنته، وطريقة حياته، وترفيهه غالباً، وهذا من شأنه زيادة تماسك العلاقات والارتباط الاجتماعي تبعاً لوحدة العناصر المشتركة بين الأفراد في المجتمع(2)،ولكن هذا لا يعني شيوع التفكك الأسري أو عدم الترابط الاجتماعي والصلات أو العلاقات الاجتماعية الحميمة بين الأسر في المدن، إلا أن نسبته منخفضة إذا ما قورنت بطبيعة العلاقات في المجتمعات الريفية فإنها في المدينة تكون على

---

(1)انظر:الخولي، سناء، الاسرة في عالم متغير، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2004م، ص92–93.

(2)راجع: المرجع نفسه، ص130.

نطاق أوسع مما هي الحال عليه في الريف ولكن مع أصدقاء خارجيين عن العائلة الأصلية، تربطهم علاقات العمل والتعاون المهني، فهذه العلاقات وإن كانت علاقات حميمة وقوية إلا أنها تبقى علاقات عمل ومهنة لا غير، والتعاون فيها له حدوده ونهايته مهما اتسع وكبر.

ولا شك أن العلاقات الاجتماعية الحميمة بين الأقارب في الأسرة الواحدة تشكل نموذجاً للطفل الصغير في حسن المعاملة، وحسن التصرف مع الآخرين، ومساعدتهم بقدر الاستطاعة، فتنمو روح المساعدة، والمشاركة الاجتماعية عند الطفل، فيكون طفلاً فعالاً في مجتمعه وأسرته يحب التعاون، ويؤثر على نفسه من أجل الآخرين.

إن من ضمن العلاقات الأسرية السائدة التي تؤثر في تربية الأطفال اجتماعياً شيوع العنف الأسري داخل الأسرة من خلال استخدام قوة السلطة الوالدية على الطفل بصورة سلبية تؤثر في نفسية الطفل، وتدفعه للشعور بالضعف والهوان، وقد تسبب له الانطواء الاجتماعي على المدى البعيد.

وفي هذا المقام لا بد من توضيح مفهوم العنف، والعنف الأسري حيث يشار إلى العنف في اللغة على أنه : "ضد الرفق، نقول منه: عنف عليه بالضم (عنفاً) وعنف به أيضاً. والتعنيف التعيير واللوم. وعنفوان الشيء أوله". [1]

ويفهم مما سبق دلالة المفهوم اللغوي للعنف على أنه يشير بشكل عام إلى الإساءة والإيذاء.

أما في الاصطلاح فإن العنف الأسري: كل استخدام للقوة بطريقة غير شرعية من قبل شخص بالغ في الأسرة ضد أفراد آخرين من هذه الأسرة.

(1)الرازي،محمد، مختار الصحاح، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1979م،ص458.

وعرفه العرود بأنه: "شكل من الأشكال المتعددة للعنف المادي والمعنوي الذي يوجه لأحد أفراد العائلة الضعفاء من قبل المسيطرين عليها باستعمال القوة أو خلل في سلوكيات الأقوياء داخل محيط الأسرة يؤدي ذلك بهم إلى استخدام العنف المادي والمعنوي ضد من هم بحاجة للمساعدة والتوجيه والإرشاد". (1)

إن من الآثار الاجتماعية للعنف الأسري ونتائج شيوع العلاقات الأسرية السيئة بين الأفراد التفكك الأسري والذي يعني: "فقدان أحد الوالدين أو كليهما أو الهجر أو الطلاق أو موت أحد الوالدين أو كليهما ". (2)

وفي الوقت نفسه لا يمكننا القول أن اكتمال الأسرة يمكنه في حد ذاته أن يشكل الضمانة الكافية لنجاح التربية كما أن الأسرة المفككة لا تعنى بالضرورة وجود الصعوبات والتحديات الجمة. (3)

لذا فإن تربية الأولاد التربية الاجتماعية السليمة تتطلب وجود التوافق بكافة أشكاله النفسي، والاجتماعي، والأخلاقي، وغيره، وحتى يتحقق التوافق الاجتماعي لا بد للزوجين من تجنب الخلافات قدر الإمكان، إذ إن نتيجة تزايد الخلافات الزوجية هو تفكك الأسرة، وبالتالي ضياع الأولاد وانحرافهم لفقدانهم مصدر التوجيه والإرشاد والتقييم الأول في حياتهم ألا وهو الأسرة المتكاملة.

ثم إن مرد ظواهر العنف وانحلال العلاقات والتفكك الأسري هو ضياع الروابط النفسية والاجتماعية بين أفراد الأسرة، بسبب نشوء الأجيال وترعرعها بعيداً عن مشاعر المحبة والعطف والحنان، مما أدى إلى فسادها وضياعها ومن ثم هلاكها. (1)

---

(1) **العرود، محمد، العنف الاسري: دوافعه وآثاره وعلاجه من منظور تربوي اسلامي،عمان، دار الفاروق،ط1، 2007م،ص22.**

(2) **المرجع نفسه، ص87.**

(3) **الملا،زياد، تربية الطفل في الاسرة المفككة، دمشق،دار حوران، ط1، 2003م،ص86. (بتصرف).**

ويندرج تحت سقف العلاقات الأسرية السائدة العام ما يشار إليه بعلاقة أهلي الزوجين، إذ أن سوء العلاقات بين الزوجين تنعكس بدورها على طبيعة العلاقات بين أهل الزوج وأهل الزوجة وخصوصاً الأقارب منهم، فقد تسبب القطيعة بينهم، وتشيع العداوة والبغضاء، وكل هذا بلا شك سينعكس على اجتماعية الأولاد مع الأقارب والأقران، إذ أنهم يعيشون وسط عائلة مفككة، أكثر ما يسودها هو قطيعة الرحم بدلاً من وصلها،وتسودها العداوة والحقد والكيد للغير، على العكس مما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من التعاضد والتراحم والتسامح، إذ يقول عليه الصلاة والسلام: **(لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام).** (2)

كما أن العلاقات الأسرية السيئة قد تؤدي إلى جنوح الأحداث، أي خروجهم على المألوف من السلوكيات الاجتماعية، إذ الجنوح هو السلوك غير الاجتماعي أو السلوك المناهض للمجتمع، وجنوح الأحداث، يشير إلى الجرائم التي يرتكبها الأطفال والمراهقون الذين لم يبلغوا سن الرشد ويختلف تبعاً لاختلاف المجتمعات.

وقد جاء ارتباط جنوح الأحداث بسوء العلاقات الأسرية السائدة من خلال أن الأسر المفككة والسيئة اجتماعياً هي التي تولد الأطفال الجانحين بسبب ما تتسم به من عدم الاستقرار الأسري، مما يجعل الطفل سيء الطباع، مما يقدم به على ممارسة أشكال الانحراف المتعددة، وعدم تلقيه التربية الاجتماعية السليمة التي حرم منها بحرمانه من الأسرة المستقرة المتوازنة،وقد تمتد آثار سوء العلاقات الاجتماعية لتسبب اضطراباً في أمن واستقرار المجتمع، إذ إن الأمن الاجتماعي هو الذي يحافظ على حرية وفاعلية المجتمع المسلم، ويحقق له الاستقلالية الكاملة بسبب ما يشعر به كل فرد في المجتمع من أنه مسؤول في هذا المجتمع، وتقع عليه مهمة سيادة الطمأنينة والاستقرار، والحفاظ على الوحدة الوطنية في

---

(1)انظر: العرود، محمد، العنف الأسري،ص88.

(2)البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر وقوله تعالى: "ومن شر حاسد إذا حسد"، ص846، ح(6065).

المجتمع، ومن شأن العلاقات الأسرية بنمطيها (الحسن والسيء) التأثير على ذلك، فالعلاقات الحسنة تقلل من درجات الاضطراب في المجتمع، وتزيد المجتمع قوة وصلابة، على العكس من العلاقات السيئة التي تزيد من حدة الاضطراب وتؤثر سلباً على القيم والأخلاق داخل الأسرة وخارجها.

إن أهم مطالب تحقيق الأمن الاجتماعي تعلم الفرد كيف يعيش مع نفسه، وكيف يتفاعل مع الآخرين من الناس أو الأشياء، لينمو الإحساس بالثقة، والتوافق النفسي، وزيادة المشاركة الاجتماعية، فنشوء أي اضطرابات داخل الأسرة المسلمة من شأنه أن يمثل عاملاً سلبياً خطيراً جداً في الاستقرار والنمو الشخصي والاجتماعي للفرد. [1]

(1)انظر:العرود، محمد، العنف الاسري، ص97.

المبحث الثاني: وسائل الإعلام

المطلب الأول: مفهوم وسائل الإعلام

الإعلام لغة:"ع ل م (علم) عَلِمَ الشيء بالكسر يعلمه (علماً) عرفه.و(استعلمه) الخبر (فأعلمه) إياه". [1]

والإعلام اصطلاحاً: "اطلاع الجمهور بإيصال المعلومات اليهم عن طريق وسائل متخصصة تنقل كل ما يتصل بهم من أخبار ومعلومات تهمهم وذلك بهدف توعية الناس وتعريفهم وخدمتهم بأمور الحياة " [2]

وليكون القارئ على علم وبينة بما يرمي إليه الحديث عن وسائل الاعلام، وأثرها في التنشئة الاسرية الاجتماعية، فلا بد من بيان المقصود بوسائل الاعلام كمصطلح فهي: " المواد والأدوات التي يستخدمها الاعلام في تحقيق أهدافه التي من أبرزها التعليم والتثقيف والتوعية والترفيه، ومن أهم هذه الوسائل التلفزيون والإذاعة والصحافة والسينما والفيديو بحكم ما لها من خصائص إعلامية تميزها عن غيرها من الوسائل الأخرى ". [3]

ويمكن تعريف وسائل الاعلام بأنها: أدوات الاتصال بين الناس من مرئي ومسموع ومكتوب، إضافة إلى شبكة الانترنت التي دخلت معظم البيوت في البلاد العربية والإسلامية، والتي تشكل خطراً ملموساً في تربية النشء من النواحي العقدية والاجتماعية والأخلاقية والفكرية إن أسيء استخدامها.

---

(1)الرازي،محمد، مختار الصحاح، ص452.

(2)حوامدة، باسم، قزاقزة، سليمان، القادري، أحمد، أبو شريخ، شاهر، وسائل الإعلام والطفولة، عمان، دار جرير، ط2، 1427هـ- 2006م، ص13.

(3)هندي، صالح، أثر وسائل الاعلام على الطفل، عمان، دار الفكر، ط2، 1416ه، 1995م، ص7.

المطلب الثاني: أثر وسائل الإعلام على الطفل

تهدف وسائل الإعلام بمختلف أنواعها إلى تنمية العلاقات الاجتماعية، حيث تؤدي دور الرابط الاجتماعي بين الناس، وتساعد في تعميق الصلات الاجتماعية بينهم، وصولاً إلى تنميتها بشكل مستمر في دورة الحياة البشرية عامة. (1)

وإن استطاعت الأسرة المسلمة استخدامها بالطريقة المناسبة، غرست في نفوس أبنائها أخلاقاً اجتماعية عظيمة، وذلك من خلال ربطهم بهذه الجزئية من وسائل الإعلام من خلال تفعيل دور البرامج المعبرة عن ذلك بمختلف الوسائل الإعلامية كالتلفاز مثلاً، ليتابعوا كيف يتعامل الناس مع بعضهم البعض بروح المودة وصلة الرحم، عن طريق ما يبث من برامج أو مسلسلات تحمل قيماً اجتماعية مناسبة، أو من خلال ما يحصل من تواصل عبر الاتصالات، والرسائل عبر الشاشة، فهذا الأمر له أبعاد متعددة منها غرس روح التواصل مع الآخرين في نفوس الأبناء بما هو مفيد ونافع في حياتهم الاجتماعية.

لذا فإن لوسائل الإعلام الهادفة أثر كبير لا يمكن تجاهله في تشكيل وتعديل سلوك الأطفال، إذ إن سلوك الطفل قائم على التقليد والمحاكاة، وتمثل الشخصيات دون التمييز بين إيجابيات وسلبيات ما يشاهده من أحداث وبرامج بسبب عجزه عن إدراك ذلك لصغر سنه وقلة خبرته،فجميع وسائل الإعلام يمكننا أن نصفها بأنها سلاح ذو حدين، إما تسبب مصلحة وتشكل ثقافة عند النشء، وإما تجلب مفسدة وخراباً لعقول النشء، وهذا يعتمد على الفرد وقيام الجهات المعنية بالمراقبة المستمرة لما يبث من برامج إعلامية على مختلف المستويات.

(1)راجع: أبو معال، عبدالفتاح، أثر وسائل الاعلام على تعليم الاطفال وتثقيفهم، عمان، دار الشروق، ط1، 2006م،ص24.

لقـد فرضـت وسـائل الإعـلام وجودهـا في حيـاة الإنسـان، بسـبب مـا آل اليـه البشـر مـن التقـدم التكنولوجي الهائل، واستثمار الأفكار العلمية في مواكبة الثورة التكنولوجية العالمية.[1]وأصبحت وسائل الإعلام بمثابة المربي للإنسان بما تحمله من رسائل ودعوات في مختلف الجوانب، ويعد الأطفال أكثر الشرائح العمرية التي تتأثر بالإعلام من خلال برامج الكرتون والتسلية، إذ إن الطفل لا يستطيع التمييز بين الصواب والخطأ فيما يشاهده في التلفاز، ذلك لأنه لا يدرك الرسالة الإعلامية المتضمنة فيما يبث من البرامج، وهنا تزداد مسؤولية الأسرة التربوية في توجيه سلوك الطفل، ومراقبة برامج الأطفال لتجنيب أطفالهم كل ما من شأنه أن يؤثر سلباً في عقائدهم وأخلاقياتهم وسلوكياتهم.

ويعتبر التلفاز أهم وسائل الإعلام وأخطرها على الإطلاق، وهذا عائد إلى أنه الأكثر شيوعاً وانتشاراً، والأعلى جاذبية وقرباً بالنسبة للأطفال بمختلف أعمارهم، بما يعرضه من قصص وأفلام كرتونية مسلية، لكنها في الوقت ذاته تحمل بين جنباتها قيماً وسلوكيات اجتماعية وأخلاقية متعددة منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي، والطفل لا يعي ذلك ولا يدركه، وهنا يأتي دور الأسرة في توجيه الطفل إلى البرامج والأفلام الكرتونية المناسبة التي تعلم الطفل، وتغرس في نفسه القيم الإيجابية، وتحبب إلى نفسه السلوك الاجتماعي الحسن، وبما يتوافق مع بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها.

ويسهم عنصر هام متوفر في جهاز التلفاز في التأثير القيمي الاجتماعي، إما إيجاباً أو سلباً ألا وهو قدرته في تغييب عنصر معين، وإظهار آخر حتى تتم عملية التشكيل للسلوك مع الاعتماد في الوقت نفسه على رصيد الفرد والمجتمع من مكتسبات سلوكية، ومدى الاستعداد الفردي لتقبل واستيعاب سلوكات جديدة. [2]

(**1**) **هندي، صالح، أثر وسائل الاعلام على الطفل، ص3.** (بتصرف).

(2)**السوداني، سهير، البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال، عمان، دار كنوز المعرفة، ط1، 1430هـ-2009م،ص74.** (بتصرف).

وهـذا الأمر بحاجة إلى وسـائط متعـددة للقيـام بـه خير قيـام، ومـن هنـا ظهـرت وسـائل الإعـلام بأنواعهـا المختلفة، فمنها وسائل الإعلام البصرية المطبوعة كالصحف والمجلات بإصداراتها المختلفة، ومنها وسائل الإعلام المسموعة كالإذاعة وأشرطة التسجيل، وهناك وسائل الإعلام الأكثر انتشاراً والأعلى قبولاً بين الناس ألا وهي وسائل الإعلام المرئية المسموعة والتي تجمع بين حاستي السمع و البصر في آن واحد، فتكون أكثر جذباً للانتباه، وأعلى نسبة في تحقيق الفائدة، ومن هذه الوسائل جهاز التلفاز بما يبثه من بـرامج متنوعـة في الأداء والمضـمون، وبمـا أن التلفـاز سـلاح ذو حـدين فهـذا يعـني أن لـه إيجابيـات وسلبيات، وقد يختلف هذا الأمر من شخص لآخر، إذ نجد بعض الناس يحارب التلفاز ويدعو إلى خلو المنـازل منه، لأنه يـراه عبـارة عـن جهـاز مفسـد وملهـاة لا فائـدة منه، ويؤثر سلباً على التنشئة الأسرية، وعلـى العلاقـات الاجتماعيـة بـين أفـراد الأسـرة والآخـرين، ويمكننـا القـول أن في ذلـك مبالغـة في انتقـاد التلفـاز، ولكـن هـذا يحصـل إن غابـت الرقابـة الأسـرية عـن الأولاد، بـل ويحصـل أعظـم مـن ذلـك إن لم يحسن استخدامه، والبعض الآخر من أفراد المجتمع لا يرى أية سلبية في مشاهدة التلفاز، بل هو جهاز مفيد للغاية، ولا يشكل أي مشكلة في الأسرة ونقول لهذا الطرف: أنت ايضاً مبالغ في ذلك، وتجهل كثيراً من الأمور، فليس أعظم من أول تأثير سيلقاه الطفل من كثرة التعلق بمشاهدة التلفاز، وحذار أن يصل الى درجة الإدمان، وهذا التأثير السلبي يكمن في البعد عن عبادة الله عز وجل، وذلك بسبب الانشغال الكبير في متابعة البرامج فيلهو الطفل، وينسى ذكر الله عز وجل في جميع أوقاته.

ومـن سـلبياته كـذلك التسـبب بالانطوائيـة لـدى الطفـل، فـلا يعـود يحـب التفاعـل والمشـاركة مـع الآخرين حتى اللعب مع أقرانه من الأطفال، إذ أنه يجد في التلفاز ما يظنه حاجته من اللهو والتسلية للترويح عن النفس للابتعاد عن الملل، فقد تبدو على ملامح الطفل مشاعر الانزعاج من وجود الآخرين

عندهم، لأنهم يؤثرون على مشاهدته لبرامجه الخاصة، أو قد نجد طفلاً يمتنع عن زيارة اقربائه مع أهله ربما لأن الزيارة جاءت متزامنة مع برامجه المفضلة وهكذا فإن استمرت هذه الحال أصبح الطفل انطوائيا منعزلاً، خاملاً اجتماعياً وقد يصل به الأمر الى عدم حب الآخرين ومشاركتهم، مما يبعدهم عنه ويجعله يشعر بالوحدة في هذا المجتمع.

وهذا الأمر يستدعي انتباه الأسرة وحذرها في عملية التربية الاجتماعية لأطفالها منذ الصغر، وعدم التأجيل بحجة صغر سنهم، وأنه ما زال مبكراً لتعويده على مثل هذه الأمور غالباً ما يتربى عليه الطفل في الصغر يبقى عليه في الكبر، وسواء صغر الطفل في العمر أو كبر فإنه في أعين أهله صغير لا بد من رعايته والاهتمام به، ولكن تختلف طريقة رعايته ومستواها، ويبقى متضمناً في حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام: **(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...).** [1]

وفي الوقت الحاضر أصبحت شبكة الانترنت كذلك وسيلة إعلامية مؤثرة جداً، إذ أننا نشهد انتشارها بشكل اكبر بكثير من ذي قبل فقد باتت تغزو معظم البيوت العربية والإسلامية، فبالرغم من انتشارها منذ عشرات السنين، إلا أن الناس وخاصة فئة الشباب في المجتمع، لم يكونوا متعلقين بها هكذا فقد يصلون إلى درجة الهوس بها –إن صح التعبير– فلا نكاد نرى الشباب إلا ويتحدثون عما يجري في الانترنت، وما يدور من لقاءات وصداقات بينهم، وما تضمه من أخبار وأحداث، وكذلك برامج الفيس بوك التي تؤثر على الشاب تأثيراً سلبياً بليغاً إن لم يكن واعياً، ففي ظل التقدم التكنولوجي الهائل الذي نشهد تقدمه يوماً بعد يوم، أصبح لزاماً على الأسرة أن توجد البيئة وتسير في التنشئة الأسرية السليمة لأبنائها، فنحن نريد للشباب العربي المسلم أن يتقدموا في حياتهم، وأن يواكبوا

---

(1)البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، ص 123، ح(893).

تغيرات العصر الحديث، ويكونون على علم ودراية بما يجري حولهم من أحداث شأنهم في ذلك شأن الآخرين من الدول الأخرى، ولكن المطلوب هو ضرورة أخذ الحيطة والحذر في ممارسة أي نشاط في الانترنت، فلا بد من توعية الشاب المسلم من عدة أمور منها: توعيته بحرمة الصداقات غير المشروعة عن طريق (الفيس بوك) مثلاً، إذ لا يحل له التواصل مع فتاة لا تحل له عن أمورها الشخصية، أو الكلام عن الصداقة، وإقامة علاقة المحبة والمودة بينهما حتى لا تفضي إلى علاقات جدية محرمة بينهم في المستقبل، ولكن من الممكن فتح المجال لعلاقات التواصل العلمي، وتبادل الأفكار العلمية لتتحقق الفائدة للطرفين.

وبالرغم من أثرها السلبي إن استخدمت بطريقة غير مسؤولة، إلا أنها تعتبر نعمة عظيمة إن استخدمت بالشكل الصحيح، إذ أنها تعتبر مدرسة علمية ومعرفية، كما يمكن استخدامها كوسيلة دعوية لأكبر عدد ممكن من المجتمع.

وهذه الحقيقة تنطبق على سائر وسائل الاعلام، ولكن السبب في تخصيص الانترنت والتلفاز بالحديث يتمثل في أنهما من أكثر الوسائل الاعلامية تأثيراً في عصرنا الحاضر، كما أنهما الأكثر انتشاراً وتواجداً في البيوت، وكذلك لا بد من توعية الشاب العربي المسلم أن ليس كل ما يشاهده من أخبار في الإنترنت صحيحاً، فكم من خبر أو قصة وردت في الانترنت وبعد التأكد منها بان عدم صحتها أو عدم دقتها.

كما تسهم وسائل الإعلام في توجيه الأطفال، وإكسابهم الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعياً، والسعي لتنمية ملكاتهم العقلية والإبداعية، وتنمية الروح الوطنية والانتماء لديهم، كما تؤدي البرامج الإعلامية إلى تنمية المهارات اليدوية، وتدريب الذاكرة فيما يبث من برامج تعليمية ومسابقات مفيدة، تتضمن شحن عمليات التفكير وتحريك الذهن، فتكون منها فائدة عظيمة ،كما المسابقات التي

تتضمن روح التنافس مع الآخرين والسعي نحو الفوز بالجائزة المرتقبة مقابل التفكير وإبداء الرأي بموضوع المسابقة العلمية أو الترفيهية. (1)

ولكن من المؤسف أن الواقع عكس ذلك فربما نجد برامج تلفزيونية مفيدة للأطفال، ولكنها في الغالب تؤثر في تربية الأطفال تأثيراً سلبياً، إذ تكسبهم سلوكيات لا أخلاقية وغير مقبولة اجتماعياً، وتزرع في أنفسهم حب الفوضى والشغب والقيام بسلوكيات خاطئة لا ترضي الأهل، ليس هذا فحسب، بل وتلقي بآثارها السيئة على عقلية الطفل ونفسيته، وتخيم على أفكاره الإبداعية، فيغدو الطفل ليس إلا إنساناً محاكياً مقلداً لما يراه أو يسمعه ويشاهده من أفلام كرتونية ومسلسلات وأفلام كوميدية من غير وعي لما تسببت له من مخاطر وسلبيات.

(1) انظر: الكحلاوي، عبلة، البنوة والأبوة في ضوء القرآن والسنة (دراسة فقهية مقارنة)، بيروت، دار المعرفة، ط1، 1426هـ-2005م، ص263.

المطلب الثالث: دور الأسرة في مواجهة الآثار السلبية لوسائل الإعلام

يتمثل دور الأسرة في الاستخدام السليم لوسائل الإعلام ومنها (التلفاز) الوسيلة الأكثر انتشاراً والأعلى جاذبية بالنسبة للطفل في عدة أمور، من أهمها:

أولاً: الاستعانة بالبرامج التثقيفية ذات الفائدة الكبيرة في تعلم الطرق أو الأساليب التربوية المثالية للقيام بمهمة التربية أفضل قيام، فهذه البرامج تتضمن معلومات علمية وتربوية قيمة جداً، من هدفها إما تنمية الجوانب الأدائية في تربية الطفل، أو تعديل بعض الجوانب، بالإضافة أو الحذف وكذلك إضافة الجديد من أساليب التربية، ووسائلها تبعاً لوضع الأسرة، ومستوى ممارستها التربوية مع الأبناء. (1)

ثانياً: مشاركة الأبناء في مشاهدة البرامج التلفزيونية من أفلام كرتونية، وبرامج ترفيهية وتعليمية، وذلك بهدف توجيه الأطفال، والإجابة على تساؤلاتهم واستفساراتهم، عما يجول في بالهم من تساؤلات، نتيجة لما يشاهدونه لتكتمل الفائدة المرجوة من مشاهدة التلفاز، بدلاً من أن يكون هدراً للوقت والجهد. (2)

ثالثاً: توجيه الطفل لمتابعة ومشاهدة برامج معينة تفيد في تربيته الاجتماعية، ومناقشته عقب البرامج سعياً إلى تعزيز المفاهيم الإيجابية المتضمنة في البرنامج، وكذلك تصحيح المفاهيم الخاطئة. (3)

رابعاً: توفير القدوة الحسنة للأبناء ذلك أن الابن يشاهد ما يشاهده والداه، فإن كان الآباء يشاهدون التلفاز والفيديو وغيره من غير تمييز بين الغث والسمين من البرامج المعروضة أصبح الأولاد

---

(1)انظر: أبو معال، عبدالفتاح، أثر وسائل الاعلام على تعليم الاطفال وتثقيفهم، ص125.

(2)انظر: المرجع نفسه، ص125.

(3)انظر: هندي، صالح، أثر وسائل الاعلام على الطفل، ص70.

كذلك اقتداء بوالديهم، إذ الطفل بفطرته لديه قناعة بأن ما يفعله أهله هو الصواب مما يجب أن يكون.[1]

خامساً: يجب على الأسرة أن تشكل قوة ضاغطة على مؤسسات الإعلام عامة، لتقديم برامج مفيدة وايجابية للأطفال، وأن تحافظ على تعزيز القيم العربية والإسلامية، إضافة إلى ضرورة إشباع حاجات الأطفال ورغباتهم ببث البرامج التي تظهر لهم سلوك المواطن الصالح والقدوة الصالحة.[2]

وتضيف الباحثة أنه لا بد للأسرة من دعوة مؤسسات الإعلام للحفاظ على الأهداف السامية التي وجدت لأجلها، فالبرنامج الإعلامي الذي لا يتضمن هدفاً تربوياً علمياً ومفيداً لا حاجة لنا به، فكل ما كان بلا هدف ومبتغى فهو مضيعة للوقت وهدر للجهد.

وبشكل عام فإن دور الأسرة الأكبر يكمن في المراقبة والمتابعة المستمرة لما يشاهده الأطفال ويسمعونه أو يقتنونه من أشرطة تسجيلات وفيديو مع الاستمرار في التوجيه والإرشاد لما فيه الخير والصلاح في الدنيا والآخرة بمساعدة الأطفال لحضور ما هو مفيد ونافع ويحمل قيماً دينية وخلقية واجتماعية.

فلا شك أن وجود الأهل بجانب الطفل سيزيد نسبة الإيجابية، وسيكون له نصيب من الفائدة على العكس من النتائج المترتبة على ترك الطفل يقضي أوقاتاً طويلة أمام التلفاز وحده، فهذا الأمر له آثار سلبية قد لا يستطيع الأهل مجابهتها إن غرست في عقل الطفل، إذ إن التلفاز والإعلام بشكل عام

---

(1)انظر: هندي، صالح، أثر وسائل الاعلام على الطفل،ص70-71.

(2)انظر: المرجع نفسه، ص71.

سلاح ذو حديــن، قد يكون نافعاً وقد يكون ضاراً، تبعاً للاستخدام فقد يخرج لنا التلفاز ولداً مثقفاً اجتماعيــاً إيجابياً في مجتمعه، ويتحلى بالأخلاق الفاضلة، يصون كرامتــه ويحفظ عهده، وعلى النقيض من ذلك، فقد يخرج لنا التلفاز ذاته ولداً منحرفاً تائهاً لا يعرف مصلحته ولا يقدر الأمور ويوصف بالصفات الرذيلة والحكم في ذلك كله هو طريقة استخدام التلفاز ومدى متابعة الأهل وتربيتهم لطفلهم. [1]

كما ويتمثل دور الأسرة المسلمة في مساعدة الأطفال على توسيع مداركهم العلمية والثقافية، ومنحهم بعضاً من الوقت للتسلية والترفيه مع مراعاة الضوابط الأدبية في نوع المشاهدة، فلا لجوء الى المواقع التي تضم مظاهراً أو أموراً يحرم متابعتها ومشاهدتها، وأيضاً يجب تنبيه الاطفال الى أهمية تقدير قيمة الوقت بالنسبة للإنسان في هذه الحياة، فلا نضيع العمر سدى باللهو واللعب دون فائدة ترتجى.

ويأتي دور الأسرة المسلمة بحق في مراقبة ابنها وتوعيته مما قد يشاهده أو يسمعه في أي من وسائل الإعلام، ولم لا تجلس الأم مع ابنها لتبين له الصواب من الخطأ، مما يبث في التلفاز أو يكتب على صفحات الانترنت حتى لا يكون ضحية من ضحايا ما يجري في وسائل الإعلام.

ولم لا تبحث الأم بنفسها عن البرامج العلمية والمفيدة لأطفالها لتزداد ثقافاتهم وتتوسع مداركهم العقلية، فيكونوا أفراداً فاعلين في مجتمعاتهم، آخذين بيد بعضهم البعض نحو التقدم والازدهار سعياً منهم ليكون مجتمعهم الإسلامي خير المجتمعات على الإطلاق، وذلك بخيرية أفراد هذا المجتمع، ويجب على الأهل كذلك مراعاة ميول أطفالهم فهم بحاجة إلى اللعب، وبحاجة إلى مشاهدة البرامج الترفيهية وبرامج الأطفال المسلية بعيداً عن البرامج التي تناقش اهتمامات الكبار ومشكلاتهم فيصابوا بالإحباط واليأس في صغرهم، مما يقتل لديهم روح الطفولة ومرحها، فمن المهم مراعاة التوازن في هذا الموضوع،

---

(1)راجع: أبو معال، عبدالفتاح، أثر وسائل الاعلام على تعليم الاطفال وتثقيفهم، ص125.

فالمداومة على برامج التسلية البحتة دون تحديد المدة الزمنية المناسبة يقتل روح الإبداع والابتكار عند الطفل، ولا خرط للطفل بمشاكل الكبار واهتماماتهم مما يناقش في البرامج الاعلامية المتنوعة، فلا يتسنى له عيش مرحلة الطفولة كما ينبغي أن تكون عليه هذه المرحلة من اللعب والمرح والفكاهة، إضافة إلى الحاجة إلى التربية المستمرة وتنمية المهارات الذاتية المتنوعة.

المبحث الثالث: جماعة الرفاق

المطلب الأول: مفهوم جماعة الرفاق

المفهوم اللغوي للرفق: "الرُفق والرُفقة: الجماعة ترفقهم في سفرك بضم الراء وكسرها أيضاً، الجمع (رفاق). تقول منه (رافقه) و(ترافقوا) في السفر. و (الرفيق المرافق) والجمع (الرفقاء) فإذا تفرقوا ذهب اسم الرفقة ولا يذهب اسم الرفيق وهو أيضاً واحد وجمع كالصديق". (1)

المطلب الثاني: أثر جماعة الرفاق على التربية الاجتماعية

الرفقة من الأمور المهمة في حياة الطفل، فهي تشعره بالتوافق والتكيف مع بيئته، ذلك أن في الصداقة تلبية لغالبية احتياجاته النفسية والاجتماعية بحكم التقارب الكبير في السن والميول والتوجهات نحو المستقبل، ومن خلال الأنشطة التي يقوم بها الطفل مع أقرانه ورفاقه تتسنى له الفرصة في إظهار قدراته ومهاراته الشخصية كما يزود بالخبرات والتجارب المفيدة.

وتزداد الفرصة في اكتساب الطفل للسلوكيات الاجتماعية، والتي منها ما هو مقبول في مجتمعه ومنها ما ليس بمقبول اجتماعياً؛ مثل كثرة التذمر، والأنانية، والتشاؤم، والاعتداء على الأصدقاء، فمن يتصف بمثل هذه الصفات لن يكون طفلاً محبوباً في جماعة الرفاق مهما حاول ذلك، فالطفل المحبوب في الجماعة من يكون فعالاً ومتواضعاً ومتفائلاً بالخير ولا يخرج على ما يتفق عليه في الجماعة، ويشارك زملاءه ويساعدهم بثقة عالية ويتسم بالمرح والتفاؤل وليس لليأس في قلبه مكان. (2)

---

(1)الرازي،محمد، مختار الصحاح، ص251.

(2)انظر: الشاش، هداية الله، موسوعة التربية العملية للطفل، د.م، دار السلام، ط4، 1431هـ- 2010م، ص436-437.

ويأتي دور الوالدين ليوجهوا طفلهم بالنصيحة وبالحسنى نحو اختيار الصديق الصالح الذي يأخذ بيد صاحبه إلى الصلاح والفلاح في الدنيا والآخرة، امتثالاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(مثل الجليس الصالح والسوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة)**[1]، ورفيق السوء في هذه الحياة الدنيا سيكون نذير شؤم ومهلكة لصاحبه، يقول الله تعالى: {وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾} (الفرقان، الآيات27 -29)،وقال تعالى في محكم كتابه: {ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾} (الزخرف، آية 67).

فقرناء السوء لا ترضيهم استقامة سلوك الآخرين ولا صلاحهم في الدين والدنيا، فتجد لديهم رغبة دائمة في إفساد سلوكيات الأصدقاء، وبالأخص فيمن يشتهر بالسمعة الحسنة والأخلاق الفاضلة بين الناس، حتى لا يفوز بمحبة أساتذته وأقرانه واحترامهم، ويلاحظ في الواقع أن عدوى السيئات أشد تأثيراً وأقوى فتكاً من عدوى الحسنات في نفوس بني آدم وقلوبهم.[2]

ومن الواجب على الأب والأم أن يوعيا ابنهما بمخاطر رفقاء السوء على حياته، ومدى تأثيرها السيء في أخلاقياته وسلوكياته، فالإنسان بطبيعته متى عايش إنساناً آخر مدة من الزمن تأثر بشخصيته وربما تقمصها انطلاقاً من ثقته العالية بهذا الإنسان بصفته صديقاً له، وقريباً منه، يشاركه أفراحه وآلامه،

---

(1)البخاري، صحيح البخاري، كتاب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد، باب المسك، ص787، ح(5533).

(2)انظر: الكحلاوي، عبلة، البنوة والأبوة في ضوء القرآن والسنة (دراسة فقهية مقارنة)، ص 234–235.

ويوافقه في حركاته وسكناته، فإن لم ينتبه الوالدان لمثل هذا الأمر ولم يراقبا ابنهما ذهب في طريق الضياع والهلاك، بسبب رفيق سوء وإخلال الأهل في مسؤوليتهم الدينية والاجتماعية تجاه ابنهم، وليس من عذر للوالدين على الإطلاق فيما يتصل بالتربية أياً كان نوعها، فلا هرب من المسؤولية التي أقرها الله عز وجل، وألزم بها الوالدين تجاه أبنائهم بأي شكل من الأشكال، فإن تهرب الأهل من المسؤولية في الدنيا فلن يتهربوا منها في الآخرة، وسيسألون بين يدي الله عز وجل، فالأولاد أمانة في أعناق الأهل إلى يوم الدين، وسيسألون عن تأديبهم وسلوكياتهم مع النفس ومع الآخرين، إذ المسؤولية قائمة في كل الأحوال، فقد قال عليه الصلاة والسلام: **(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته).** (1)

كما يتعدى دور الوالدين إلى حرصهم على استضافة أصدقاء ابنهم وصديقات ابنتهم، وذلك بهدف الاطمئنان لهذه الصداقة بعد معرفة المستوى الديني والاجتماعي والعلمي لهؤلاء الأصدقاء. (2)

فهم يقررون إما إدامة هذه الصداقة أو القضاء عليها بحكم الخبرة في هذه الحياة بعد نصيحة الابن وتوجيهه بناء على ما وجده الأهل من مستوى ديني واجتماعي وخلقي وعلمي عند الصديق، فقد يعجب الطفل بصديق له بسبب عدة أوصاف جميلة تحتويها شخصيته تبعاً لرؤية الطفل، ويعمى نظره عن أوصاف قد تجره إلى مواقف سيئة ومشكلات سلوكية يدركها الوالدان دون الابن وهذا الأمر أخطر

---

(1)البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، ص123، ح (893).

(2)راجع: الشاش، هداية الله، موسوعة التربية العملية،ص145.

ما يكون في بداية مرحلة المراهقة، نظراً لخصائص هذه المرحلة العمرية وحساسيتها، وبالتالي خطورتها الكبيرة على حياة الأبناء وقد تتعدى الآثار السيئة إلى إحداث الخلل والمشاكل في المجتمع.

هذا وقد يصل تأثير الرفيق إلى أبعاد عميقة في نفسية الطفل وعقليته، ذلك لأن الطفل يقتنع بكلام رفيقه إلى حد كبير جداً، إذ ينظر إليه بأنه يشاركه الأفكار والاهتمامات ذاتها، ويشعر بأنه قريب منه كثيراً، فيأخذ بكلامه، لذا وجب على الأهل أن ينبهوا أبناءهم إلى هذا الأمر، لكي لا ينجرف الابن وراء طفل سيء الأخلاق والطباع ويفسد عليه تربيته الإسلامية وهو يحسبه صديقاً له، وأنه من خير الأصدقاء، فكم من إنسان صالح ضاع وهلك بسبب الانحراف وراء إنسان غير صالح، فآكله وشاربه واجتمع معه عدة مرات، وكانا يتزاوران بحكم الصداقة إما في المدرسة أو الحي أو الجامعة أو العمل ، لاعتقاده أنه لن يؤثر عليه في أخلاقه وسلوكياته، ولن يؤثر على دينه أبداً بحجة أنه واع بما فيه الكفاية لكي لا يتأثر بهذا الصديق وبأخلاقه السيئة، وفي آخر المطاف وجد نفسه قد جرفه تيار الفساد فساءت أخلاقه، وانحرف سلوكه فضيع دينه وهلك وأصبح في عداد الفاسدين ذوي الأخلاق السيئة.

فالأصدقاء نوعان؛ صديق صالح يأخذ بيد صديقه إلى النجاة والفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة، وصديق غير صالح يأخذ بيد صديقه إلى الدمار والهلاك والضياع في الدنيا والآخرة، ودور الأسرة المسلمة يكمن في مساعدة أبنائهما لاختيار الصديق المناسب، فأي صديق تود الأسرة المسلمة اختياره لابنها؟ لو طرحنا هذا السؤال على أي مسلم عاقل ستكون الإجابة: بلا شك النوع الأول فما من مسلم يريد بمسلم سوءاً، فكيف إن كان ابنه أو أخاه أو أخته.

ومن جملة الأسس الاجتماعية التي تقوم عليها جماعات الرفاق ما يلي: [1]

1. تقارب السن وتشابه الميول وتجاور السكن.

2. الذكاء والاتجاهات والاهتمامات.

3. الحاجات الاجتماعية المشتركة.

ولجماعة الرفاق خطورة بالغة الأهمية في تشكيل معالم السلوك، يقول عليه الصلاة والسلام: **(الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل)** [2] .

ويتمثل دور جماعة الرفاق في عملية التربية الاجتماعية من خلال الآتي: [3]

1. المساعدة في جميع أشكال النمو: جسمياً، وعقلياً، وانفعالياً، واجتماعياً إذ يتشاركون في لعب الرياضات المتنوعة، ويمارسون هوايات، ويمتلكون مهارات متشابهة أو متقاربة، ويمارسون أوجه نشاطات اجتماعية متناسقة، ويساندون بعضهم البعض في السراء والضراء.

2. المساعدة في تحقيق الاستقلالية والاعتماد على الذات بصورة كبيرة.

3. إتاحة التقليد بما يشاء الطفل دون سلطة أبوية أو أخوية، فجماعة الرفاق يتعاملون بالمساواة، وليس لأحد سلطة على الآخر.

4. إشباع الحاجة الإنسانية إلى الانتماء لجماعة معينة خارج الأسرة.

---

(1) كتانه، مناف، التربية الإسلامية ودورها في بناء السلوك الاجتماعي، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، 1431هـ- 2010م، ص165. (بتصرف يسير).

(2) الترمذي، سنن الترمذي، 35/36، ص866، ح(2535).

(3) راجع: كتانه، مناف، التربية الإسلامية ودورها في بناء السلوك الاجتماعي، ص 166.

ويأتي دور الأسرة المسلمة في التوجيه والإرشاد نحو الصواب بشكل عام، وفي هذا المجال لا بد من مراقبة الطفل ومساعدته في اختيار جماعة الرفاق التي يود الانتماء لها، ليتشارك معهم في كل شيء في اللعب والذهاب للمدرسة، وقد يبقون معه حتى الجامعة، والالتحاق بالوظيفة، وبناء الحياة المستقلة تماماً، فتأثير الصديق كبير للغاية، فلا بد من مداومة تعديل سلوك الأبناء إن رأى أحد الوالدين أنه قد شابه بعض التصرفات أو السلوكيات الخاطئة، والتي لا تنتمي إلى نظام الإسلام الأخلاقي أو لا تطابقه.

ولا بد أن يدرك الأهل ضرورة وجود جماعة الرفاق في حياة ابنهم، حتى لا يكون وحيداً، ويصاب بالانطوائية والعزلة، ولكن المهم أن تكون هذه الجماعة مسلمة صالحة لا تتضمن أي انحرافات سلوكية أو أخلاقية، تؤثر في سلوك الطفل وأخلاقه، وهذا يجعل على عاتق الأسرة مداومة المراقبة لتصرفات أبنائهم، وقياس مدى تأثير الأصدقاء عليهم، ومن ثم التوجيه والإرشاد باللطف واللين، وكذلك تعديل السلوك بصبر وتأن، فإن استفحلت المشاكل أو كانت الانحرافات خطيرة على التربية الإسلامية الصحيحة، وجب على الأهل السعي للقضاء على ذلك، والتوصل إلى انفصال الابن عن رفاق السوء حتى لا يصل الابن إلى حالة حيث لا ينفع الندم.

ولا يخفى علينا ما للصحبة السيئة من نتائج، منها: تعلم الأولاد عادة السب والشتم واللعن للآخرين، فلا يحلو مزاحهم إلا بالسب والتلفظ بالألفاظ السيئة اللا أخلاقية، وقد يصل بهم الحال إلى سب الدين أو الذات الالهية في سبيل أنهم يتمازحون ويتضاحكون دون اكتراث أو وعي بمدى خطورة هذا الأمر، ونتائجه الوخيمة التي تخرجهم عن دائرة الدين الإسلامي،فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء).** (1)

(1) الترمذي،سنن الترمذي،(48/27)، ص762، ح(2092). (حديث حسن غريب)

وفي حديث آخر، عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه)** قيل يا رسول الله، وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: **(يسب الرجل أبا الرجل، فيسب أباه ويسب أمه).** [1]

وهذا الأمر لا يليق بالفتى المسلم، الذي خلق ليكون فرداً فاعلاً محترماً، يتحلى بطيب الأخلاق وأفضل العادات لا أقبحها، فلا شك أنه سيكون ريحانة البيت المسلم إن كان صالحاً وخلوقاً. [2]

ونظام الإسلام الحنيف يجعل من مسؤولية الآباء والأمهات مسؤولية اختيار الأصدقاء للأبناء، وذلك عن طريق ربطهم بمن يثقون بتربيتهم وممن يعرفون بحسن الدين، والسمعة الطيبة بين الناس، فالابن الصالح يسمع لوالديه، ويثق بكلامهم واختيارهم، وهذا يعود أيضاً إلى أسلوب الوالدين في ذاك الاختيار، إذ لا يجوز إشعار الطفل بالتسلط واتخاذ القرارات بدلاً منه، بل لا بد من منحه الثقة أولاً ثم الاختيار عن طريق النصيحة والكلمة الطيبة.

(1) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب لا يسب الرجل والديه، ص835-836، ح(5973).

(2) انظر: علي، عبدالجليل أحمد، الأسرة المسلمة في الكتاب والسنة، د.م، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفني، د.ط، 1421هـ-2001م، ص144.

الفصل الثالث:الآثار التربوية للتربية الاجتماعية وتطبيقاتها في الأسرة

المبحث الأول: أثر التربية الأسرية الاجتماعية على الفرد

إن إعداد الفرد اجتماعياً يتمثل في أسلوبه في التصرف ومعاملته الآخرين، سواء أكانوا أفراداً من أسرته أم من المجتمع الخارجي، وصورته الذهنية المنطبعة عند من يعرفونه. [1]

وبالنظر في الشريعة الإسلامية السمحة، نجد أن شريعتنا تؤدي بدورها إلى إعداد فرد يعتبر أنموذجاً من جميع النواحي، لا سيما الناحية الاجتماعية، حيث إنها تعطينا الثوابت والأصول التي ينبغي على المرء أن يلتزمها، فتأمرنا بالتواصل الاجتماعي وكثير من الأخلاق الحميدة التي بدورها إذا ما تحلى بها الإنسان تصعد به اجتماعياً، فيصبح محبوباً من الجميع متمتعاً بميزات اجتماعية يعز نظيرها.

فقد أمرنا الإسلام بجملة من الأوامر المهمة لتربية الفرد اجتماعياً، وأوجب أن يحرص الفرد على ديمومة العلاقة الطيبة مع الآخرين، وحثت على أن يكون الفرد ليناً في تعامله مع الآخرين، وأن يبتعد عن الفظاظة في القول والعمل، فقد قال تعالى في محكم كتابه: {وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ} (آل عمران، آية 159).

وواضح من الآية الكريمة السابقة أن الفظاظة منبوذة شرعاً، وتؤدي إلى ابتعاد الناس عن المرء مما يقطع العلاقات الاجتماعية.

لذا فإننا إذا امتثلنا أوامر الشارع واجتنبنا نواهيه، فلا شك بأننا سنجني ثماراً طيبة، حيث إن تربية الفرد تربية اجتماعية اسلامية تؤدي إلى ثلة من الآثار الطيبة، من أهمها:

---

(1) **الكحلاوي، عبلة، البنوة والأبوة في ضوء القرآن والسنة (دراسة فقهية مقارنة)، ص270. (بتصرف).**

المطلب الأول: التواضع

إن تربية الفرد بأسلوب إسلامي صحيح يؤدي إلى إيجاد فرد متواضع ، حيث أن الإنسان حينما يكون محباً لغيره، مؤثراً على نفسه، وينظر إلى غيره باعتباره مثله تماماً، فلا يتعالى على أحد، حتى وإن كان يتميز على أقرانه ببعض الخصال، إلا أنه لا تكون نظرته فوقية أبداً، فهو يعامل الناس كما يحب أن يعاملوه، ويعتبر جميع أفراد المجتمع إخوانه فيحب لهم الخير، ويكن لهم الحب والتقدير، ولا يمتهن أحداً.

ومما لا شك فيه أن الابن إذا كان متواضعاً يكون باراً بوالديه ابتداء، وبمجتمعه المحيط أيضاً، مما يؤدي إلى توطيد العلاقات الاجتماعية، وبناء مجتمع متماسك متحاب متواد، همهم واحد، وهدفهم واحد، مما ينهض بالأمة جمعاء، فالمجتمع المتماسك يكون أكثر قوة وتهابه باقي الأمم.

وقد حث الشرع الإسلامي على التواضع،فقد قال الله تعالى في محكم كتابه: {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾} (لقمان، آية 18).

وقال تعالى: {وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ} (الشعراء، آية 215)، وقال تعالى في جزاء المتواضعين: {تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًاۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾} (القصص، آية 83).

و قال صلى الله عليه وسلم حاثاً على التواضع: **(ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله رجلاً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله).** [1]

---

(1) الترمذي، سنن الترمذي، (81/27)، ص774،ح (2148). (حسن صحيح)

"ولما عرف عنه صلى الله عليه وسلم من تواضعه لكل مسلم، وهو سيد المرسلين، ومن أنه كان لا يأنف أو يتكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين ويقضي حاجتهما" [1]، فقد قال صلى الله عليه وسلم: **(اللهم أحييني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة)** فقالت عائشة: لم يا رسول الله؟ قال: **(إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً، يا عائشة لا تردي المسكين ولو بشق تمرة، يا عائشة حبي المساكين وقربيهم، فإن الله يقربك يوم القيامة).** [2]

"ومن صور التواضع: أن يبدأ المسلم من يلقاه بالسلام، وأن يخالط العامة في مجتمعاتهم، وأن يصاحب الفقراء في مجالسهم" . [3]

ولا شك أن التواضع خلق مهم في نشر الألفة والمودة والمحبة بين الناس.

المطلب الثاني: صلة الرحم

مما لا شك فيه أن تربية الأبناء وفقاً للشريعة الإسلامية ينتج فرداً واصلاً لرحمه، ويقصد بالرحم: الأقارب وهم كل من بينه وبينهم نسب.

وتتمثل صلة الرحم في كثير من المظاهر من أهمها: [4]

أ. توقير كبارهم.

ب. الرحمة بصغارهم.

ج. عيادة مرضاهم.

---

(1) الجزائري، أبو بكر، منهاج المسلم، د.م، د.د، ط2،د.ت، ص104.

(2) الترمذي، سنن الترمذي،(27/36)، ص861، ح(2509).(اسناده ضعيف)

(3) ملكاوي، عدلي، التربية على العمل الجماعي في ضوء القرآن والسنة، عمان، دار الخليج، ط1، 1432هـ-2011م، ص139.

(4) راجع: الجزائري، أبو بكر، منهاج المسلم، ص99.

د. تعزية مصابهم.

هـ. اللين في التعامل معهم حتى وإن قسوا معه وجاروا عليه.

ز. مواساة المنكوب منهم.

ح. إجابة دعواتهم.

ط. إغاثة الملهوف منهم.

ي. مساعدة المحتاج منهم.

وصلة الرحم واجبة في الشريعة الإسلامية، فقد جاءت جملة من النصوص التي تحث وتأمر بصلة الرحم، وأخرى تتوعد قاطع الرحم، وتبين عقابه الشديد يوم القيامة، فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز: {وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ} (النساء، آية 1)، وقال تعالى: {وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ} (الأحزاب،آية 6)، وقال تعالى في المؤمنين: {وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ۝٢١} (الرعد، آية 21)، وقد جاءت صيغة الأمر المباشرة في قوله تعالى: {وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ۝٢٦ } (الإسراء، آية 26)، وقوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلۡقُرۡبَىٰ} (النحل، آية 90).

و قال صلى الله عليه وسلم في أهمية صلة الرحم: **(الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله).** [1]

ومن ناحية أخرى فقد جاءت مجموعة من النصوص التي تتوعّد قاطع الرحم، منها:

(1)مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، ص1121، ح(6519).

قوله تعالى: {وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ۝٢٥} (الرعد، آية 25)، وقوله تعالى: {فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ۝٢٢} (محمد، آية 22).

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: **(لا يدخل الجنة قاطع)**[1]، قال ابن أبي عمر: قال سفيان: يعني قاطع رحم.

وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**(ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم).**[2]

مما سبق ذكره تتضح لنا مكانة صلة الرحم وما لها من أهمية بالغة في شرعنا الحنيف، وهذا يوضح لنا أهمية تربية الفرد بتنمية خلق صلة الرحم والحرص عليها، فالمجتمع المتواصل الذي يحرص على رضا رب العالمين لا شك في أنه مجتمع قوي ثابت راق، لا يستطيع أحد أن يهزه بأي أسلوب كان، لأنه يكون كالجسد الواحد، تسوده علاقات المحبة والود والتآلف.

ويتمثل دور الأسرة المسلمة في ضرورة تربية الأبناء على صلة الأرحام ومحبتهم، وهذا الأمر يتأتى بطريق القدوة، فالابن الذي يشاهد والده يزور إخوانه وأخواته وأقاربه، ويشاركهم أفراحهم وأحزانهم، ستزرع في نفسه حب الارحام والأقارب، ويجد بنفسه رغبة ذاتية بحب زيارتهم، والاطمئنان على أحوالهم.

(**1**)مسلم،صحيح مسلم،كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، ص **1121**، ح(**6520**).

(**2**)الترمذي، سنن الترمذي، (**48/37**)، ص**901**، ح(**2679**).

المطلب الثالث: الإحسان

إن التزام الشريعة الإسلامية في تربية الأبناء تنشىء أفراداً يتصفون بالإحسان ويحبونه، والإحسان جزء من الدين الإسلامي، فالدين الإسلامي هو إسلام وإيمان وإحسان كما جاء في الحديث عندما جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وسأله عن الإيمان والإسلام والإحسان، وبعدما انصرف قال صلى الله عليه وسلم: (هذا جبريل أتاكم ليعلمكم دينكم)، فسمى الثلاثة ديناً. (1)

وقد أمر الله عز وجل بالإحسان في كثير من المواضع، ومن الأمثلة على هذه النصوص قوله تعالى: {وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴿١٩٥﴾}.(البقرة، آية 195)، وقوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ}.(النحل، آية 90)، وقوله تعالى: {وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا} (البقرة، آية 83).

فهذه النصوص تدلنا على وجوب الإحسان في كافة مناحي الحياة سواء في العبادات أو المعاملات أو حتى مع الحيوانات.

ويهمنا هنا الإحسان في باب المعاملات مع الآخرين، فيتمثل مع الوالدين من خلال برهما والدعاء لهما وإنفاذ عهدهما، وللأقارب بصلة رحمهم والعطف عليهم، وفي الأعمال البدنية بإجادة العمل وإتقان الصنعة. (2)

ولا يخفى علينا ما لخلق الإحسان من أثر طيب في شخصية الفرد، حيث أن تربيته على الإحسان تزكي نفسه وتنتج لنا فرداً صالحاً بإذن الله.

---

(1) انظر: الجزائري، أبو بكر، منهاج المسلم، ص161.

(2)انظر: المرجع نفسه، ص162.

المطلب الرابع: الإيثار وحب الخير للناس

إن تربية الأبناء تربية اجتماعية بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية تزرع في نفس الابن حب الخير للناس، وإيثاره على نفسه، وتنزع منه حب النفس والأنانية، فيكون قد انتهج نهج الصالحين، وسار على درب الأولين الذين أثنى عليهم الله عز وجل بقوله عز من قائل: { وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩ } (الحشر، آية 9).

"فأخلاق المسلم الفاضلة مستقاة من ينابيع الحكمة المحمدية، أو مستوحاة من فيوضات الرحمة الإلهية"[1] ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)**[2] ، وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم: **(ولا تؤمنوا حتى تحابوا).**[3]

ولا شك بأن الإنسان الذي يحب الخير لغيره، ويؤثره على نفسه يزداد سمواً وعلواً، لأنه بذلك يجرد روحه ونفسه من الأنانية وحب الذات، فيزداد بذلك إيماناً وتزكو نفسه، لأن الدافع لدى هذا النوع من الأفراد هو ابتغاء مرضاة الله، وطمعاً بالأجر والثواب من عند الله عز وجل، وقد وعد الله سبحانه وتعالى من ينفق على غيره بالأجر العظيم، فقد قال تعالى في محكم كتابه: {وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ۝٢٩ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ۝٣٠ } (فاطر، آية 29-30)، وقال تعالى: {وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًاۚ }، (المزمل، آية 20).

---

(1)الجزائري، أبو بكر، منهاج المسلم، ص152.

(2)البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ص8، ح(13).

(3)مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان انه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان وأن إفشاء السلام سبب لحصولها، ص44، ح(195).

ولا يخفى علينا ما لوجود مثل هؤلاء الأفراد أصحاب الأخلاق العالية من أثر عظيم وخير عميم على الأمة، لأن صلاح الفرد يؤدي إلى صلاح المجتمع، وبالتالي صلاح الأمة جمعاء مما يؤدي إلى ازدهار الأمة وتقدمها ورقيها بين الأمم.

المطلب الخامس: التعاون

إن تربية الأبناء تربية اجتماعية اسلامية تنمي في الفرد روح التعاون والعمل الجماعي، فيكون مستعداً لبذل كل ما في وسعه لمساعدة الآخرين في الإنجاز مما يمدنا بمجتمع متعاون يعمل كرجل واحد وبهدف واحد، فالهدف هو الرقي والتقدم، وذلك يزيد التآلف والتآخي بين أفراد المجتمع.

وقد حث الله عز وجل على التعاون بقوله عز من قائل: { وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِۚ} (المائدة، آية 2)، فنلاحظ من الآية الكريمة السابقة بأن الله تعالى يأمرنا بالتعاون على ما فيه صلاح الأمة، والابتعاد عما يفسد الأمة، ويشتت شملها ويزرع فيها الحقد والكراهية.

"ويمثل التعاون ظاهرة اجتماعية تعكس التأثير المتبادل للأفراد في أداء عمل معين، وفي التعاون محاولة للتكيف مع الآخرين والتكامل معهم بالإضافة إلى تحقيق هدف مشترك". (1)

فبالتعاون نقيم مصالح الدين والدنيا، فلا بد للمسلم من مخالطة الناس ومعاونتهم وتحمل أذيتهم في سبيل نصرة الدين والارتقاء بالمجتمع المسلم،وقد قال صلى الله عليه وسلم في هذا المقام: **(المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم).** (2)

(1)ملكاوي، عدلي، التربية على العمل الجماعي في ضوء القرآن والسنة، ص103.
(2)الترمذي، سنن الترمذي، (46/37)، ص900، ح(2675).

وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أهمية التعاون بقوله: **(من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه).** [1]

إن شعور المسلم بالأخوة الإيمانية والأخوة الإنسانية والمصالح المشتركة فيما بينه وبين إخوانه المسلمين ليدفعه بالضرورة إلى التعاون البناء، لأن هذا الشعور يزرع فيه إحساساً بالمسؤولية تجاه إخوانه لتحقيق مصالحهم المشتركة وللتقدم بالأمة. [2]

ولا يخفى علينا أن التعاون من المنظور الإسلامي يتواجد في كافة الطبقات المجتمعية، فيكون في نطاق الأسرة، والأقارب، والجيران، وبين المجتمعات الخارجية أيضاً.

ففي نطاق الأسرة نظم الإسلام التعاون من خلال عدد من النصوص الكريمة من مثل قوله تعالى:

{ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ٧} (الطلاق، آية 7).

فهذه الآية الكريمة تبين لنا جانباً من دور الأب في الأسرة، حيث إنه المسؤول عن الإنفاق، فيكون بذلك قد تعاون مع أسرته في تأمين احتياجاتهم.

(1)مسلم، صحيح مسلم،كتاب الذكر، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ص1173، ح(6853).

(2)انظر: أبو مغلي، عماد، العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم، اربد، دار الكندي، ط1، 2009م، ص209–210.

وكقوله تعالى: {وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ} (البقرة، آية 233).

فالآية الكريمة السابقة تبين دور الأم في مساعدة الرجل والعناية بولدها، ودور الرجل في الإنفاق عليها وولدها.

أما بالنسبة لدور الابن فقد أوجب الإسلام على الأبناء بر والديهم والإحسان إليهما بقوله عز وجل في محكم كتابه: {وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾} (العنكبوت، آية 8).

فإذا قام كل فرد من أفراد الأسرة بواجبه فسينتج لدينا أسرة مثالية تنتهج الشرع الحنيف، وتسير حسب مبادئه مما يرتقي بالمجتمع، وهذا يدلنا على ما للأسرة من دور كبير في تنشئة الأبناء على الخير والصلاح وبناء العلاقات الاجتماعية الطيبة، مما ينعكس إيجاباً وبالخير العميم على جميع لبنات المجتمع.

أما في مجال التعاون بين الأقارب فقد نظمه الإسلام بجملة من الأمور، منها: [1]

أ. شرع نظام النفقات.

ب. شرع التعاون في دفع دية القتل الخطأ.

ج. دعا إلى صلة ذوي الأرحام.

أما في مجال التعاون بين الجيران، فقد أوصى الإسلام بالجار، وحث على معاونته والإحسان إليه، فقد قال صلى الله عليه وسلم: **(ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه**

---

(1) **أبو مغلي، عماد، العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم، ص213.**

سيورثه)[1]، وقال تعالى: { وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦ } (النساء، آية 36).

ويعتبر تعاون الأمة سر بقائها وينبوع حياتها، لأن الأمة التي يسودها التعاون والألفة هي الأمة التي يكون لها المقام الأسمى بين الأمم، وهي الأمة التي تجني ثمار السعادة والتي لا يصيبها الانحلال ولا تعتريها عوامل الزوال بإذن الله تعالى.[2]

فإذا تحقق التعاون من قبل الفرد في الحلقات الثلاث أصبح المجتمع مثالياً متحاباً كما يريده رب العزة جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم وبالتالي يكون مجتمعاً صالحاً.

المطلب السادس: الرحمة

إن تنشئة الوالدين لأبنائهما وفقاً للشريعة الإسلامية يجعل أبناءهم رحماء، وهذه صفة أساسية في الإسلام، فقد قال عز وجل في وصفه المؤمنين: {مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ} (الفتح، آية 29)، وقال عز وجل: {ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ١٧ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ١٨ } (البلد، الآيات17-18)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(من لا يرحم لا يرحم)**[3] ، وقال صلى الله عليه وسلم: **(لا تنزع الرحمة إلا من شقي).**[1]

---

(1)مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب الوصية بالجار والإحسان إليه، ص1145، ح(6687).

(2)ملكاوي، عدلي، التربية على العمل الجماعي في ضوء القرآن والسنة، ص107–108. (بتصرف).

(3)البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ص840، ح(6013)

وأرسل الله عز وجل سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام رحمة للعالمين، قال عز وجل: {وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ} ﴿١٠٧﴾ (الأنبياء، آية 107).

هذا وإن من مقومات الرحمة بين المؤمنين العفو عند المقدرة، وكظم الغيظ عنهم، وعدم الحقد عليهم وإكرامهم فهم متحابون، وهذا مما يقدمه المحب لحبيبه، فقد قال تعالى في محكم كتابه: { ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴿١٣٤﴾ } (آل عمران، آية 134).

المبحث الثاني : آثار التربية الأسرية الاجتماعية على المجتمع

المجتمع مجموعة من الأسر التي تجمعهم روابط مشتركة ومتنوعة، وإن تفاوتت من مجتمع لآخر، والأسر عبارة عن مجموعات من الأفراد الذين يتشاركون مع بعضهم البعض في هذه الحياة، ومما لا شك فيه أن المجتمع الذي يتكون من مجموعات صالحة، تلقت التربية الإسلامية الصحيحة سيكون مجتمع خير وصلاح ونجاة في هذه الحياة، ذلك أن كل فرد فيه قد علم ما له من حقوق، وما عليه من واجبات تجاه الآخرين عن رضا نفسي واطمئنان قلبي، لأن جميع أعماله وتصرفاته نابعة من صدق الإيمان بالله عز وجل، واليقين بعظمته وعدالته المطلقة في هذا الكون، وأنه لا يضيع عند الله تبارك وتعالى شيء أبداً، فإن عمل المرء عملاً صالحاً، كان له جزاؤه بالخير، وكسب الحسنات ومضاعفتها، وإن سامح أخاً مسلماً اقترف ذنباً تجاهه أو أساء إليه كسب الحسنات مقابل العفو والصفح، كما يرتاح الإنسان

---

(1)الترمذي، سنن الترمذي، (16/27)، ص750، ح(2036). (حديث حسن)

المظلوم ويطمئن قلبه لأنه يعلم يقيناً بوجود إله عادل حكيم يأخذ له حقه من الظالم بمحاسبته على ظلمه ومجازاته بالعقوبة.

وينتج عن ذلك أمن الأفراد، إذ يصبح كل فرد آمناً على نفسه وماله وعرضه، وبالتالي سيسود المجتمع الأمن والطمأنينة والاستقرار، فيزداد تماسكاً واطمئناناً، ويكون من أقوى المجتمعات على وجه الأرض. [1]

إن تحقيق الأمن لأي مجتمع يتطلب وجود الأخوة الإيمانية بين الأفراد وأن يتبادل جميع أفراد المجتمع الشعور الديني بأن أي فرد يعيش معه في هذا المجتمع هو أخ له وقريب منه، فلا يقتصر الأخ على من ولد من نفس الأم أو الأب، أو من تربطهم علاقة الزواج الشرعي، فيرتبط الأخوة مع بعضهم البعض

برابط الأسرة، والبنوة الوثيق، فالأخ الحقيقي هو الأخ المسلم الذي تجمعك به رابطة الدين الإسلامي، فالأخوة في الله هي أقوى روابط الأخوة على الإطلاق، فقد قال تعالى في محكم كتابه: { إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} (الحجرات، آية 10)، أي في الدين، "ولهذا قيل:أخوة الدين أثبت من أخوة النسب، فإن أخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين، وأخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب" . [2]

ونجاح الأخوة الإيمانية يتطلب بداية التربية الاجتماعية الإسلامية لكل فرد من أفراد المجتمع، فمن ثمرات التربية الاجتماعية الإسلامية للأفراد مما يعود على المجتمع بالنفع والفائدة العظيمة ما يلي:

---

(1) انظر: قادري، عبدالله، أثر التربية الاسلامية في أمن المجتمع الإسلامي، جدة، دار المجتمع، ط1، 1409هـ- 1988م.د، ص211.

(2) المرجع نفسه ، ص212.

المطلب الأول: تزكية النفوس الإنسانية

رغم تعدد المفاهيم التي وضحت المقصود بالتزكية، ورغم اختلاف الآراء ووجهات النظر حول المفهوم الأقرب، إلا أنها تدور في غالبها حول مفهوم التنمية والتطهير والتنقية مما يشوب النفس من نزعات الإثم والمعاصي.

ومن أوضح المفاهيم ما جاء به الدكتور الكيلاني في كتابه: (مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها)، من أن التزكية هي: "عملية تطهير وتنمية شاملتين هدفهما استبعاد العناصر المهينة لإنسانية الإنسان وما ينتج عن هذا الوهن من فساد وتخلف وخسران وتنمية كاملة للعناصر المحققة لإنسانية الإنسان وما ينتج عن هذه التنمية من صلاح وتقدم وفلاح في حياة الأفراد والمجتمعات" . (1)

إن تزكية النفوس الإنسانية أمر بالغ الأهمية إذ يغدو المجتمع المسلم زكياً طاهراً نقياً من أي شوائب اجتماعية قد تفتك فيه وتودي به إلى الهلاك والضياع.

فإن كانت قلوب أفراد المجتمع خالية من الحقد والحسد والكراهية لبعضهم البعض، كان مجتمعاً متحاباً مسلماً بحق، مجتمعاً تسوده الألفة والمودة، وكل واحد يشعر مع الآخر، كما يكون مجتمعاً متماسكاً، كل عضو فيه بمثابة اللبنة التي لا يكتمل البناء إلا بوجودها، ليكون بناءً عظيماً وقوياً، فمن تزكو نفسه بطاعة الله عز وجل يصبح سعيداً لا يعكر صفو حياته أي أمر أو مشكلة دنيوية مهما كانت، كما أن تزكية النفس الإنسانية وتطهيرها تقود إلى التراحم والألفة بين الناس، فتصبح المجتمعات ممثلة بالأسر تحاول مساعدة الآخرين ومشاركتهم من أجل المحافظة على التوازن النفسي والاجتماعي لإشباع حاجات الانتماء التي تؤثر إيجاباً في قوة تماسك المجتمع، ويكون هذا مرتكزاً على التوجه بالعمل

(1)الكيلاني، ماجد، مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها، الامارات، دار القلم، ط1، 2005م، ص135

لمرضاة الله عز وجل، فيسود في المجتمع ما يطلق عليه حديثاً حفظ السلم والتماسك الاجتماعي، ويحقق طمأنينة العيش في مجتمع يسوده دفء المودة، وهذا ينتج ثمرات اجتماعية يمكن إجمالها فيما يلي: [1]

1. توثيق روابط الأخوة الإسلامية: فالإنسان الذي يحترم الآخرين ولا يعتدي على حقوقهم أو يقصر في واجباتهم، يكسب احترام الناس له، مما يؤدي إلى نشر الأخوة الإنسانية وشيوع التكامل والتكافل الاجتماعي.

2. حصول الوئام والاتفاق: حيث اذا حسنت أخلاق المسلم وساد الحلم والعفو والصدق والأمانة في حياة المجتمع، أدى ذلك إلى شيوع الوئام والتراحم، فالأخلاق الحسنة أساس الصلاح في النفس البشرية، والطريق إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة يكون بتزكية النفس وتطهيرها.

وإن الارتقاء بالسلوك الإنساني نحو السلوك الاجتماعي المنشود في التربية الإسلامية يعتبر مضمون الفكرة التربوية الإسلامية بعامة، وأولها الأسرة المسلمة، ذلك أنها المؤسسة التربوية الأولى بالنسبة للفرد في هذه الحياة، ومن مظاهر شيوع السلوك الاجتماعي الإسلامي الراقي المنشود من القائمين على التربية الإسلامية عامة، والأسرة خاصة ما يلي: [2]

مساعدة الآخرين والتعاون معهم، وحبهم والدفاع عنهم، والتضحية والإيثار، وتقديم النصح والمشورة لهم، وإماطة الأذى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتراحم والتعاطف معهم، والتبسم في وجوههم، فالتبسم في وجه الأخ المسلم صدقة، والدعوة إلى الخير، ونشر القيم والفضائل الإسلامية وغيرها الكثير مما يصعب حصره والإحاطة بكل جوانبه، فإن سادت هذه الأمور في المجتمع المسلم

---

(1)انظر: الابراهيم، رنا، منهج التربية الإسلامية في تزكية النفس الإنسانية من الغضب، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، 1431هـ-2010م.

(2)انظر: كتانه، مناف، التربية الإسلامية ودورها في بناء السلوك الاجتماعي، ص101.

أصبح مجتمعاً مثالياً، وحقق أنه المجتمع القدوة، وبالتالي كان المعبر الحقيقي عن حقيقة ومضمون الهوية الإسلامية المعبرة عن حقيقة السلوك الاجتماعي المنشود.

المطلب الثاني : شيوع الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع

إن تحلي الأفراد المسلمين بالأخلاق الفاضلة يؤدي إلى شيوع الألفة والمحبة بينهم، إذ إن الفرد لا يكون متواضعاً أو واصلاً رحمه أو مؤثراً على نفسه أو متعاوناً أو راحماً، إلا إذا كان محباً لمن حوله، شاعراً بقربهم منه، وعلاقتهم الوثيقة به فينظر إليهم كونهم إخوانه ويعاملهم كإخوانه، فقد قال الله عز وجل في المؤمنين : {إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ} (الحجرات، آية 10).

ولا يخفى ما لانتشار المحبة من أثر في إتمام الأعمال الجماعية، لأن وجود المحبة يورث الألفة والقوة والاتحاد بين أفراد المجتمع مما ينهض بالمجتمع ويسمو به نحو المعالي.

"والمسلم لا يحب الشخص إلا لطاعته لربه ومسارعته إلى مرضاته وكلما اشتدت محبة المسلم لربه اشتدت محبته لأحباب الله حتى تصير موالاة ونصرة وذباً عنهم بالنفس والمال ". [1]

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهميه الحب بين المؤمنين: **(لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم).** [2]

فهذا يدلنا على أهمية الحب في الله بين الإخوة المؤمنين، فعلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قضية الإيمان على المحبة، مما يظهر لنا الأثر الكبير لهذه القضية.

---

(1) ملكاوي، عدلي، التربية على العمل الجماعي في ضوء القرآن والسنة، ص99.

(2) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان وأن افشاء السلام سبب لحصولها، ص44، ح(195).

فالمؤمنون يتسابقون في الخيرات والطاعات وإظهار الحب الاخوي تعميقاً لإيمانهم وتصفية لقلوبهم، مما ينهض بالمجتمع، فعندما يسعى كل فرد من أفراد المجتمع ليكون المجتمع بأفضل صورة وأبهى مكانة ويتمنى الخير للجميع وأن يكونوا مثله، فهذا بلا شك يمدنا بمجتمع فاضل مثالي قويم له مكانته السامية بين الأمم بإذن الله تبارك وتعالى .

المطلب الثالث: تنمية روح العمل الجماعي

لقد خلق المجتمع المسلم ليكون فريقاً واحداً يسعى لتحقيق هدف واحد، وهو إعلاء كلمة الله عز وجل ، وتحقيق العبودية لله الواحد الأحد، وكذلك نشر الإسلام وتوضيح مبادئه ومعالمه الأصلية لباقي المجتمعات غير الإسلامية، وتحقيق الخيرية في هذه الدنيا انطلاقاً من قول الله تبارك وتعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ} (آل عمران، آية 110).

وتحقيق هذا الأمر يحتاج إلى الحفاظ على العلاقات الاجتماعية بين كافة أفراد المجتمع المسلم، وخير سبيل لذلك يتمثل في تنمية روح العمل الجماعي لدى الأفراد امتثالاً لقول الله عز وجل: { وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ} (المائدة، آية 2).

وقد كان العمل الجماعي في سبيل فعل الخير والدعوة إلى الله عز وجل منهج جميع الأنبياء، ومن تبعهم وسار على نهجهم من المؤمنين رغم ما واجههم من أذى كثير، فكم صبروا على إيذاء المشركين

في سبيل نشر الدعوة الإسلامية في أرجاء الأوطان، فكان لهم الأجر والثواب والمغفرة من رب رحيم شكور غفور. (1)

قال الله تعالى: {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴿١٤٧﴾ } (آل عمران، الآيات 146-147).

وقال الله تعالى: {وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾ } (سورة العصر،الآيات 1-3).

ولا بد من الحفاظ على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وتقويتها في النفوس إذ بالاتحاد القوة، وبالتفرق الضعف، فإن كان المجتمع يتصف بتربية اجتماعية إسلامية مثلى أعطاه ذلك القوة والمنعة، ذلك أن كل فرد من أفراد هذا المجتمع ينظر إلى الآخر على أنه جزء تكتمل به حياته من الناحية الاجتماعية، فكل المجتمع تربطه علاقات متنوعة فإما القرابة، أو النسب، أو المصاهرة، أو الصداقة، أو الجوار في السكن، وهذا الأمر يدعو كل واحد من أفراد المجتمع إلى الاتحاد مع الآخر، والشعور معه، فيفرح لفرحه، ويحزن لحزنه، ويساعده عند الحاجة إليه كل قدر استطاعته، والمسلم ينطلق في ذلك كله من مبدأ نبوي عظيم امتثالاً لقول الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم: **(ترى المؤمنين: في تراحمهم، وتوادهم، وتعاطفهم، كمثل الجسد،إذا اشتكى عضواً، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).** (2)

---

(1) أبو مغلي، عماد، العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم، ص322-323. (بتصرف).

(2)البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ص840، ح (6011).

فقد تضمن الحديث النبوي السابق صورة عميقة الأثر في النفوس البشرية لما تضفيه من معان في تنمية روح العمل الجماعي، وتوضيح ذلك أن وحدة العمل الجماعي تتطلب أن يؤدي كل عضو ما يجيد من عمل أو صنعة وحرفة وأن يقدم لمجتمعه ما يستطيع من خدمات بشتى أنواعها سعياً لتحقيق منهج التكامل في المجتمع وكذلك الجسد؛ فإذا تكاملت الأعضاء البشرية من قلب ودماغ وأطراف وغيرها، قامت بالعمل المطلوب منها فبقي الإنسان على قيد هذه الحياة، وإن حصل تقصير من أي عضو من الأعضاء بسبب مرض أو خلل معين قد يؤدي ذلك إلى هلاك الإنسان وشل حركته إن لم يؤدي ذلك إلى موته.

وحال المجتمع المسلم في ذلك حال الجسد؛ فكل فرد يعيش في هذا المجتمع له دور قد أنيط به، ووجب عليه القيام به ليتكامل المجتمع، فقد سخر الله بحكمته تبارك وتعالى كل إنسان في هذه الحياة الدنيا لعمل معين، فكان الطبيب والمهندس والمعلم والحداد والنجار.... الخ، وكل بدوره يكمل دور الآخر للنهوض بهذا المجتمع العظيم فلكل فرد في المجتمع منجزاته العظيمة التي لولاها ما تم العمل بصورته النهائية. [1]

كما أن روح العمل الجماعي تتطلب الدعوة إلى إصلاح ما يحصل من تقصير أو خلل من أي فرد من أفراد المجتمع، وهذا الأمر يندرج تحت باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد قال عليه الصلاة والسلام: **(من رأى منكم منكراً فلينكره بيده، ومن لم يستطع فبلسانه، ومن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان).** [2]

---

(1)انظر: أبو مغلي، عماد، العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم، ص324.

(2)الترمذي، سنن الترمذي، (10/33)، ص814، ح(2313). (حديث حسن صحيح)

المطلب الرابع : التوازن

إن تربية أفراد المجتمع بطريقة شرعية إسلامية يمدنا بأفراد متوازنين يعطون كل شيء حقه ووزنه دون زيادة أو نقصان وبالتالي يكون المجتمع متوازناً.

ويكون التوازن على نطاق المعاني والأفراد والأفكار فتكون شخصية الفرد متوازنة لا يهزه أي مؤثر فيكون قادراً على توزين الأمور وإعطائها حجمها الحقيقي فالأمور موزونة بدليل قوله تعالى في محكم كتابه: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾} (القمر،آية 49).

وقوله تعالى: {وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ} (الشعراء، آية 183).

فهذه الآيات الكريمة تأمرنا بإعطاء كل شئ وزنه , فإذا أعطى كل فرد لكل شئ وزنه الحقيقي، فهذا يمد المجتمع بأفراد يجيدون التقدير، وبالتالي يكونون أفراد رزينين متوازنين، لا يزعجهم أي تغير صغير أو مؤثر بسيط، ولا شك أن المجتمع إذا كان مكوناً من أفراد هذا شأنهم يكون مجتمعاً مثالياً يعز نظيره بين المجتمعات الأخرى.

"إذن فمسألة التوازن في غاية الأهمية، ولا بد من فهمها وتطبيقها، لأن كثيراً من مشكلاتنا قد صدرت لعدم فهم التوازن المطلوب، ومعلوم أن من فقد التوازن فقد دخل في حالة غير طبيعية فرداً كان أو مجتمعاً". [1]

ولا يخفى علينا أن تحقيق التوازن ليس أمراً سهلاً، لأن للإنسان طاقات محدودة فلجسده طاقة محدودة، ولعقله طاقة، ولروحه طاقة، فالإنسان عبارة عن مادية ووجدانية وعقلانية ومشاعر، وفيه النزعة

---

(1)العموش، بسام، فقه الدعوة، عمان، دار النفائس، ط1، 1425هـ- 2005م، ص23.

الفردية والنزعة الجماعية والإيثار وتقابلها الأثرة، لذا فإن تحقيق التوازن بين هذه المتقابلات ونظائرها ليس بالأمر الهين، فهو يحتاج لتفاني الإنسان في سبيل تحقيق هذا الأمر. (1)

إن دوام صلة العبد بربه واستقامة الخير في نفسه وتربيته التربية الاجتماعية الإسلامية القويمة يؤدي إلى استقامة ضمير ذلك الفرد، وبالتالي حياته مما ينعكس إيجاباً على مجتمعه فيستقيم المجتمع كله، ويصبح مجتمعاً متوازناً، وبالتالي يستقر المجتمع لأنه بدون التوازن لن يجد المجتمع الأمن والسعادة والاستقرار.

وقد قنن شرعنا الحنيف طريق التوازن في حياة البشر، فجعل الاتزان هدفاً رئيسياً في منهاجه يعصم به ما لدى كل لبنة في المجتمع من الانحراف والضياع، وبما يكتنف حياة الإنسان في كافة مراحل حياته منذ طفولته حتى الشيخوخة. (2)

فشرعنا الحنيف يوجه الفرد نحو الاتزان في جميع جوانب الشخصية، ليحميه من الانحراف والضياع واتباع هدى الله عز وجل هو الذي يحقق للإنسان مناه ومبتغاه من النجاح، قال تعالى: {ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾} (الأنعام، آية 88).

لذا فإن من شأن التوازن حماية العلاقات الاجتماعية والإبقاء عليها كما أرادها الله عز وجل، لأن نظرة الفرد والمجتمع بشكل عام للواجبات ستكون بأنها عبارة عن حقوق لغيره، وفي الوقت نفسه هي عبارة عن حقوق له واجبة على بقية الأفراد من المجتمع، ويفي بالالتزامات المترتبة عليه تجاه الآخرين

---

(1)انظر: الماقوري، سالم، المثل الأعلى للمجتمع الإنساني كما تحدث عنه القرآن الكريم، طرابلس، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ط2، 1430هـ-2001م، ص357.

(2)المرجع نفسه، ص359. (بتصرف).

ليقينه بأن الآخرين سيوفون بالالتزامات المترتبة عليهم بحقه، فيتبادل الأفراد السلام والزيارات وتلبية الدعوات وزيارة المرضى ويلتزم الأزواج بحسن العشرة، وهكذا تخلق الموازنة سياجاً متيناً لحماية العلاقات الإنسانية. [1]

وأخيراً فإن التوازن يمضي بالمجتمع قدماً نحو الكمال المقدر له على هذه الأرض، فهو لا يقود الأمة نحو اللذائذ والمتاع فحسب، يل يعرف الأمة بمكانتها ومقامها ومسؤوليتها، فالمسلمون يستحقون بذلك أن يكونوا أوصياء على غيرهم من الأمم القاصرة، لأن المسلمين يحققون الرفاهية والخير والصلاح لأنفسهم ولغيرهم من بني البشر. [2]

المطلب الخامس: إفشاء السلام

قال الله تعالى في محكم كتابه: {وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾} (النساء، آية 86).

فالسلام تحية المؤمنين جميعاً، وأكملها أن يقول المسلم لأخيه المسلم عند لقائه: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ولكن الناظر في واقع الأمة الإسلامية في هذا الصدد – وللأسف– يرى تجاهل كثير من الناس لتحية الإسلام باستبدالها بكلمات أخرى للترحيب مثل: مرحباً، صباح الخير، مساء الخير، أو استخدام الألفاظ الأجنبية كمن يقول لصديقه: Hi,Hello وغيرها، وإنني لأعجب من ذلك، فتحية الإسلام أرق عبارة وأجمل معنى لتحية الآخرين واستقبالهم، فحين يقولها المسلم لأخيه فإنه يدعو له بالسلامة من

([1])أبو مغلي، عماد، العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم، ص332. (بتصرف).

([2])الماقوري، سالم، المثل الأعلى للمجتمع الإسلامي كما تحدث عنه القرآن الكريم، ص 360. (بتصرف).

كل شر وسوء، ويدعو له بأن تشمله رحمة الله سبحانه وتعالى، فلا يصيبه مكروه بإذن الله تعالى، وقبل كل شيء فتحية الإسلام أمر من الله عز وجل.

تعد تربية الابن على ضرورة إلقاء السلام على الآخرين أمراً بالغ الأهمية، فهي من أهم الآداب الاجتماعية التي أمرنا بها في شرعنا الحنيف،فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم).** (1)

فإن إلقاء السلام عند اللقاء بالآخر يزيل الوحشة من القلب، ويضفي بشاشة وسعادة على الوجه، فترتاح نفس المسلم لأخيه المسلم، وذلك يشعره بالألفة والمحبة. (2)

وهذا يقودنا إلى وجوب اهتمام الوالدين بأن يربيا أبناءهم على إلقاء السلام على الجميع، وخير سبيل للتربية على هذا الأمر هو العمل به أمام الطفل، فيكون الأب قدوة لابنه، فهو يقلده ابتداء منذ الصغر فيعتاد عليه في الكبر، ويصبح مدركاً لمعنى التحية وما تضفيه على قلبه من ألفة وسرور بالآخرين.

فلو التزمت جميع الأسر هذا الواجب العظيم، لوجدنا المجتمع الإسلامي مجتمعاً تسوده الألفة والمحبة، ويمتاز ببشاشة أفرادها، ويتصفون بطلاقة الوجه والسرور، وهذا يجعله مجتمعاً زكياً طاهراً، فيكتب له القوامة والنجاة والفلاح في الدنيا والآخرة.

---

(1)مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان وأن افشاء السلام سبب لحصولها، ص44، ح(195).

(2)انظر: قادري، عبدالله، أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي، ص226.

المبحث الثالث: نماذج تطبيقية للتربية الاجتماعية

يتضمن هذا المبحث موقفين تربويين عظيمين، وهما بمثابة نماذج تطبيقية، تستطيع أي أسرة مسلمة تسعى لتربية أولادها التربية الاجتماعية المثلى وفق ما أمر به الإسلام الحنيف، أن تستعين به في مهمتها العظيمة في هذه الحياة.

وقد جاء هذا المبحث بواقع مطلبين، تحدث الأول عن موقف تربوي عظيم لسيدنا علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– يتضمن التربية على خلق اجتماعي عظيم، ألا وهو خلق الإيثار، بينما تحدث الثاني عن موقف تربوي عظيم لأحد التابعين، وهو ميمون بن مهران –رحمه الله– يتضمن هذا الموقف التربية على خلق اجتماعي آخر عظيم، ألا وهو خلق التسامح والعفو عن الآخرين.

وفيما يلي ذكر النماذج التطبيقية للأسرة المسلمة:

المطلب الأول: نموذج في الإيثار

أمر الله عز وجل جميع المسلمين بحسن الخلق والتأدب مع الآخرين، فقال تعالى: {وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا} (البقرة، آية 83) ، والقول الحسن تندرج تحته معان كثيرة منها : طيب الكلم، والمعاشرة بالحسنى، وأن يحرص الإنسان المسلم على مراعاة شعور الآخرين، والتلطف معهم في الكلام والمعاملة بالحسنى كذلك.

والأسرة المسلمة الساعية إلى تربية أبنائها تربية اجتماعية اسلامية، تنتقي من السيرة النبوية ومواقف الصحابة وعظماء الإسلام وعلمائها ما يتناسب مع قدرات ابنهم ومداركه العقلية تبعاً لمرحلته العمرية، ليصبح مسلماً عظيماً يتحلى بالأخلاق الفاضلة اقتداء بالسابقين من رجالات الإسلام وعظمائه.

وفيما يلي ذكر لحادثة وقعت مع سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع غلامه، وفيما يلي رواية القصة: [(1)]

كان علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– ماراً بالسوق، ومعه غلامه(خادمه) "قنبر"، فوقف أمام بائع ثياب، وقال له: أعندك ثوبان بخمسة دراهم، فقال البائع: نعم، وقدم إلى أمير المؤمنين ثوبين: ثوباً بثلاثة دراهم، وثوباً بدرهمين، فأعطى علي غلامه الثوب الأول، واحتفظ لنفسه بالثاني ذي الدرهمين، فقال له غلامه: يا أمير المؤمنين، خذ هذا أنت فإنك تعلو المنبر، وتخطب الناس، فقال الإمام علي– رضي الله عنه– : أنا أعلو المنبر وأخطب الناس وأنا علي، أما أنت فشاب، ولك بهجة الشباب، وأنا

أستحيي من ربي أن أتفضل عليك، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **(أطعموهم مما تأكلون،و ألبسوهم مما تلبسون).** [1]

فهذه القصة تتضمن عدة معان منها نبل الأخلاق التي يتصف بها سيدنا علي –رضي الله عنه– فقد آثر على نفسه، وكان يعرف بالجود والكرم، يدفع ما بحوزته ليسعد إنساناً آخر، كيف لا وهو أمير المؤمنين ومن آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما يتضمن الدعوة إلى ضرورة حسن الأخلاق وطيب الكلمة مع الخدم، والاعتناء بالإنفاق عليهم وتوفير حاجاتهم من الملبس والمأكل، انطلاقاً من الأمر النبوي بالعناية بالخدم والرعية، فعلى الإنسان أن يطعم خادمه أو من يعمل لديه مما يأكل ويلبسه خير اللباس.

فسيدنا علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– قدوة مثلى، ونموذج يقلد، فمن يسير على نهج الصحابة والتابعين الذين يمثلون منهج النبي صلى الله عليه وسلم ويتخلقون بأخلاقه، سيكون إنساناً ناجحاً في حياته بلا شك.

فإن ذلك فيه استثارة وتربية لدافع الإيثار على النفس، انطلاقاً من حب التأسي بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقليدهم فيما يفعلون مع الآخرين.

وهذا الأمر ستنطوي تحته أمور متعددة، فربما نرى الأخ يؤثر على نفسه بشيء يحبه جداً ليعطيه لأخيه الأصغر، لأنه يرأف به ويعامله برفق ولين، وربما آثر على نفسه في الخروج لنزهة أو زيارة إلى مكان ما مع والديه بكل ود واحترام، وربما اشترى لأخيه بما في حوزته وكانت نقوده غير كافية لكليهما، فآثر أخاه على نفسه اقتداء بسيدنا علي رضي الله عنه وتأسياً به في تعامله مع الغلام.

---

(1)مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزهد، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر، ص1299، ح(7513).

المطلب الثاني: نموذج في التسامح والعفو عن الآخرين

إن التسامح خلق اجتماعي عظيم يدل على لين صاحبه وحسن خلقه في تعامله مع الناس، وهو هدي مستمد من نصوص الكتاب والسنة، ومن ذلك قول الله تعالى: {وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾} (فصلت، آية 34).

فهذه الآية الكريمة نزلت موجهة لرسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم، لامتثال أوامر الله عز وجل، وكل مسلم مخاطب بما خوطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم. (1)

تكمن أهمية التسامح والعفو عن الآخرين في المحافظة على استقامة الأسرة، فالتسامح يعالج ما يقع داخل الأسرة من أخطاء، إذ من الصعب استقامة أمور المجتمع إلا بالحفاظ على استقامة الأسرة الواحدة، ولا تتحصل استقامة الأسرة إلا بشيوع التسامح، والتغاضي عما يصدر من أخطاء وأذى بين أفرادها فكل إنسان معرض للخطأ والزوج في الأسرة والزوجة والأبناء كلهم بشر يخطئون ويحتاجون للتسامح المنقذ للمشاكل والأخطاء والتجاوزات من أجل مصلحة الأسرة. (2)

ومن النماذج التي يقتدى بها ويستعان بها لتربية خلق التسامح ذاك الخلق الاجتماعي العظيم الذي يخلص المجتمع من عدد كبير من المشاكل الحاصلة فيه، ما يروى عن موقف لأحد التابعين وهو ميمون بن مهران حين عفا ذات يوم عن جارية له وسامحها على خطأ ارتكبته، وفيما يلي رواية القصة:

روي "عن ميمون بن مهران أن جاريته جاءت ذات يوم بصحيفة فيها مرقة حارة وعنده أضياف فعثرت فصبت المرقة عليه فأراد ميمون أن يضربها فقالت الجارية: يا مولاي استعمل قوله تعالى:

---

(1) انظر: أبو خضير، منصور، التسامح وآثاره التربوية في الفرد والمجتمع،(رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 2006–2007م، ص21.

(2) انظر: المرجع نفسه، ص60.

(والكاظمين الغيظ) قال لها: قد فعلت، فقالت: اعمل بما بعده (والعافين عن الناس) فقال: قد عفوت عنك، فقالت الجارية: (والله يحب المحسنين) قال ميمون: قد أحسنت اليك ، فأنت حرة لوجه الله تعالى".[1]

فهذا الموقف التربوي يتضمن الدعوة الى التسامح مع الآخرين والعفو عنهم اذا أخطأوا بموقف معين، فكل إنسان يخطئ ويذنب بطبيعته البشرية، وهذا الأمر يتطلب المسامحة ممن هو أكبر منه أو أقدر عليه كالوالدين بالنسبة للأبناء.

ويقع على عاتق الأسرة المسلمة تربية الأبناء على التسامح والعفو عن الآخرين حتى تسير الحياة بهدوء ولين، فتسود المودة والرحمة بين الأفراد، ويمكن الاستفادة من الموقف التربوي السابق الذكر وما يشابهه، إذ إن التربية على خلق التسامح وغرسه في النفوس يؤدي إلى آثار اجتماعية طيبة في المجتمع باعتباره خلقاً اجتماعياً تربوياً رفيعاً، ومن ضمن هذه الآثار ما يلي:

1. تربية الفرد على أنه أخ لجميع أفراد المجتمع يسامحهم اذا أخطأوا بحقه، وهو متيقن أنه سيسامحونه اذا أخطأ في حقهم، فالعملية متبادلة بين الأشخاص.

2. التسامح يسهم في بناء أقوى المجتمعات، فهو يبعد الأفراد عن كثرة المؤاخذة والمحاسبة والانتصار للذات ويبعد عن الأنانية وحب الذات.[2]

---

(1) محجوب، عباس، نصوص تربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية والتراث، اربد، عالم الكتب الحديث، ط1، 2006م، ص51.

(2) انظر: أبو خضير، التسامح وآثاره التربوية في الفرد والمجتمع، ص67.

3. بناء العلاقات الاجتماعية رفيعة المستوى، فمن تربيه أسرته على التسامح، سيسعى إلى صلة الأرحام، وسيعرف باللين واللطف مع الآخرين إيماناً بما تربى عليه من أهمية التسامح، وكبر جزاؤه عند الله عز وجل من زيادة الحسنات، ورضا الله تعالى عنه ومسامحته له.

4. التربية على التحرر من الحقد والبغض والكراهية للآخرين، ويبعد الإنسان عن حب الثأر للذات من الغير. (1)

5. يؤدي إلى انتشار المحبة والألفة بين أفراد المجتمع المسلم، فلا نجد مقابلة الأذى بالأذى، بل يحتسب المعتدى عليه ذلك عند الله عز وجل، ويسامح الآخر.

6. تزكية النفس والأخذ بها إلى الارتقاء والسمو، فالتسامح يجدد عطاء النفس ويحميها من اليأس والقنوط. (2)

قال تعالى: {قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾} (الزمر، آية 53).

---

(1)انظر: أبو خضير، التسامح وآثاره التربوية في الفرد والمجتمع ، ص58.

(2)المرجع نفسه، ص58. (بتصرف).

الفصل الرابع: النتائج والتوصيات

المبحث الأول: النتائج

إن التربية الاجتماعية الإسلامية لها مكانتها المرموقة بين بقية أصناف التربية الإسلامية؛ إذ أنها تدور حول بناء الإنسان المصلح الذي ينطلق في كل شؤون حياته من الإيمان الصادق بالله عز وجل، وبما أرسل به نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، وتمتاز هذه التربية بعدة خصائص كالإنسانية، والتكامل والتوازن وغيرها، وتحتاج إلى أساليب تربوية فعالة كالقدوة، والموعظة، والترغيب والترهيب وغيرها لإتمام الغاية، وتحقيق الهدف المنشود منها للأبناء، كما تتعدد العوامل المؤثرة في تربية الأبناء بشكل عام، والتي من ضمنها التربية الاجتماعية، وأول هذه العوامل: بيئة العلاقات الأسرية السائدة، والتي تتضمن التفاعل مع الآخرين، وثانيها وسائل الإعلام بمختلف أصنافها والتي باتت تغزو معظم بيوت المسلمين، وتفسد على الأهل مهامهم التربوية، وآخرها جماعة الرفاق التي قد يصل تأثيرها السيء إلى أبعاد عميقة في نفسية الطفل وعقليته، ويتمثل دور الاسرة المسلمة في ضرورة تفادي الأخطار الناتجة من هذه العوامل الثلاثة، والنأي بأبنائهم عما قد يفسد عليه تربيته الاجتماعية الإسلامية، وأخيراً تتعدد الآثار التربوية المترتبة على اتباع الأسرة المسلمة لأساليب التربية الاجتماعية الإسلامية مع الأبناء، منها ما يقع تأثيره على نفسية وعقلية الفرد ذاته، ومنها ما يمتد تأثيره ليلقي بظلاله الخيرة على المجتمع ويؤثر فيه، بما يوصل المجتمع الإسلامي إلى الرقي والتقدم والازدهار، ومن ضمن دور الأسرة المسلمة في التربية الاجتماعية أن تتوجه إلى النماذج القدوة لأي مرب مسلم في تربية الأبناء ليكونوا اجتماعيين، مسلمين، يتلقون نعم التربية.

المبحث الثاني: التوصيات

1. توصي الباحثة بعقد الندوات التثقيفية بهدف توعية الأسرة وتعريفها بدورها العظيم في التربية الاجتماعية وفقاً لما يرتضيه الشرع الحنيف.

2. توصي الباحثة بضرورة توجه طلاب التربية الإسلامية للبحث في التربية الاجتماعية من المنظور الإسلامي، وتسليط الضوء على دور مؤسسات التربية الإسلامية في التربية الاجتماعية من خلال الأبحاث والرسائل العلمية.

فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	الآية الكريمة	السورة
46	{وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ} ﴿٢٥﴾ (آية 25)	البقرة
41	{أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ} ﴿٤٤﴾ (آية 44)	
102،83	{وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا} (آية 83)	
83	{وَأَحۡسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ} ﴿١٩٥﴾ (أية 195)	
87	{وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ} (آية 233)	
32	{لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ} (آية 286)	

آل عمران	{ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ} ١٠٣ (آية 103)	23،21
	{كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ}(آية 110)	94،28،18،2
	{ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ} ١٣٤ (آية 134)	29
	{وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٦ وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ} ١٤٧ (الآيات 146-147)	95
	{وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ}(آية	78

	159)	
النساء	{وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ} (آية 1)	81
	{ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِى ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِى ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦} (آية 36)	88
	{وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ٨٦ } (آية 86)	99
المائدة	{ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ} (آية2)	94،85،28
	{لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ	29

	يَعۡتَدُونَ ۝٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ۝٧٩} (الآيات 78-79)	
الأنعام	{ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝٨٨} (آية 88)	98
الأنفال	{وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝٤٦ } (آية 46)	17
التوبة	{وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ } (آية 71)	16
	{وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝٧٢ } (آية 71)	46
	{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ۝٧٣} (آية 73)	47
هود	{وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ }۝١١٧	29

	(آية 117).	
الرعد	{وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢١﴾} (آية 21)	81
	{وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾} (آية 25)	82
ابراهيم	{وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعٗا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا مِنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ قَالُواْ لَوۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيۡنَٰكُمۡۖ } (آية 21)	44
النحل	{وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ } (آية 43-44)	37
	{ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ	14

	}﴿٧٨﴾ (آية 78)	
	{إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ} (آية 90)	83،81
	{مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ} ﴿٩٧﴾ (آية 97)	49
الاسراء	{ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ﴿٢٣﴾ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا }﴿٢٤﴾ (آية 23-24)	114،27
	{وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴿٢٤﴾} (آية 24)	36
	{وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ﴿٢٦﴾ } (آية 26)	81
الأنبياء	{وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ} ﴿١٠٧﴾(آية 107)	89

النور	{وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ} ٥٥ (آية 55)	46
الفرقان	{وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ٢٧ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ٢٨ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ٢٩ } (آية 27-29)	72
الشعراء	{وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ} (آية 183)	97
	{وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ }(آية 215) ٢١٥	79
القصص	{وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ٤١ } (آية 41)	44
	{تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي	79

	ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ } (آية 83)	
العنكبوت	{وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَآۚ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٨﴾ } (آية 8)	87
	{وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ }(آية 46)	20
الروم	{وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةًۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ } (آية 21)	16
لقمان	{وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴿١٨﴾ } (آية 18)	79
السجدة	{وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ } (آية 24)	44،43
الأحزاب	{وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ}(آية 6)	81

	{ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ }(آية 21)	39،34
	{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾} (آية 45-46)	40
فاطر	{وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ﴿٣٠﴾ } (آية 29)	84
الزمر	{لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ } (آية 16)	47
	قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ } (آية 53)	106
غافر	{وَإِذۡ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا نَصِيبٗا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ } (آية 47)	44
فصلت	{وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ	104

	فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴿٣٤﴾} (آية 34)	
الزخرف	{ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾} (آية67)	72
الدخان	{إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿٥٢﴾ } (آية 51-52)	46
محمد	{فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴿٢٢﴾ } (آية 22)	82
الفتح	{مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ} (آية 29)	88
الحجرات	{ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ}(آية 10)	93،90
	{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿١٣﴾} (آية 13)	23،21
القمر	{إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴿٤٩﴾ }(آية 49)	97

الحشر	{ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩ } (آية 9)	84
الصف	{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٣ } (آية 2-3)	41
الطلاق	{ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ٧} (آية 7)	84
التحريم	{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ} (آية 6)	17
الملك	{أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٤} (آية 14)	15
المزمل	{وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ ا} (آية 20)	84
النبأ	{إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا ٣١ حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا ٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتۡرَابٗا٣٣	46

	} (الآيات 31-33)	
البلد	{ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ١٧ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ١٨ } (آية 17)	88
الشمس	{وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا١٠ } (الآيات 7-9)	19
الزلزلة	{فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ٨ } (الآيات 7-8)	49
العصر	{وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣ } (آية 1-3)	95

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	طرف الحديث	رقم الصفحة	درجة صحة الحديث
1	(اتق الله حيثما كنت....)	18	حسن
2	(الأرواح جنود مجندة....)	22	صحيح
3	(أطعموهم مما تأكلون....)	103	صحيح
4	)اعلم أبا مسعود.....(	48	صحيح
5	(اللهم أحييني مسكيناً....)	80	اسناده ضعيف
6	(أمرت أن أخاطب الناس....)	33	
7	(إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)	28	
8	(إن المؤمن للمؤمن كالبنيان....)	28	صحيح
9	(إن من أكبر الكبائر....)	77	صحيح
10	(ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم....)	95،28	صحيح
11	(الرجل على دين خليله....)	75	

12	(الرحم معلقة بالعرش....)	81،27	صحيح
13	(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته....)	73،64،17	صحيح
14	(كل مولود يولد على الفطرة....)	43	صحيح
16	(لا تباغضوا ولا تحاسدوا....)	58	صحيح
17	(لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا....)	100،93	صحيح
18	(لا تنزع الرحمة إلا من شقي....)	88	حسن
19	(لأن يؤدب الرجل ولده....)	17	
20	(لا يدخل الجنة قاطع)	82	صحيح
21	(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه....)	84،25،20	صحيح
22	(ليس المؤمن بالطعان....)	76	حسن غريب
23	(ما زال جبريل يوصيني بالجار....)	87	صحيح
24	(ما من ذنب أجدر أن يعجل....)	82	صحيح
25	(ما نقصت صدقة من مال....)	79	حسن صحيح
26	(مثل الجليس الصالح والسوء....)	72	صحيح
27	(مروا أولادكم بالصلاة....)	50،31	

28	(المسلم أخو المسلم....)	20	صحيح
29	(المسلم الذي يخالط الناس....)	85	
30	(من رأى منكم منكراً....)	96	حسن صحيح
31	(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر....)	27	
32	(من لا يرحم لا يرحم)	88،41	صحيح
33	(من نفس عن مؤمن كربة....)	86	صحيح
34	(....هذا جبريل أتاكم ليعلمكم دينكم)	83	
35	(....ولا تؤمنوا حتى تحابوا....)	84	صحيح
36	(يا غلام إني أعلمك كلمات....)	53	حسن صحيح
37	(يسروا ولا تعسروا....)	20	صحيح

قائمة المصادر والمراجع

❖ قائمة المصادر

1. أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود (موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها)، تونس، دار سحنون، ط2، 1413هـ-1992م.

2. البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، الرياض، مكتبة الرشد، ط1، 1425هـ- 2004م.

3. البستاني، عبدالله، البستان، بيروت، مكتبة لبنان، ط1، 1992م،

4. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، (بيروت، دمشق) مؤسسة الرسالة، ط1، 1432هـ-2011م.

5. الرازي،محمد، مختار الصحاح، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1979م.

6. مسلم، مسلم ابن الحجاج، الرياض، دار السلام، د.ط، 1989م.

❖ قائمة المراجع:

1. أبو معال، عبد الفتاح، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، عمان، دار الشروق، ط1، 2006م.

2. أبو مغلي، عماد، العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم، اربد، دار الكندي، ط1، 2009م.

3. بلغيث، سلطان، دليل المربين في التعامل مع الناشئين، الجزائر، منشورات قرطبة، ط1، 1428هـ-2007م.

4. الجزائري، أبو بكر، منهاج المسلم، د.م، د.د، ط2، د.ت.

5. الجقندي، عبد السلام، التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة، (دمشق، بيروت)، دار قتيبة، ط1، 1424هـ- 2003م.

6. حوامدة، باسم، قزاقزة، سليمان، القادري، أحمد، أبو شريخ، شاهر، وسائل الاعلام والطفولة، عمان، دار جرير، ط2، 1427هـ-2006م.

7. الخداش، جاد الله، المهذب المستفاد لتربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، عمان، المكتبة الإسلامية، ط1، 1421هـ- 2000م.

8. الخولي، سناء، الأسرة في عالم متغير، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2004م.

9. داود، جاسم، التنشئة الاجتماعية في منهج الإسلام، (ملتقى شذرات العرب (من قسم نفحات من الإيمان)، www.shatharat.net، 2011/11/16م، 13:15).

10. السوداني، سهير، البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال، عمان، دار كنوز المعرفة، ط1، 1430هـ-2009م.

11. السيد، محمود، بعض السمات البارزة للتربية العربية الإسلامية،د.م، د.د، ط1، 2001م.

12. الشاش، هداية الله، موسوعة التربية العملية للطفل،تقديم: عبد الرحمن النقيب، القاهرة، دار السلام، ط4، 1431هـ- 2010م.

13. طحان، مصطفى، تربية الأبناء وفق منهج النبوة، بيروت، دار المعرفة، ط1، 1430هـ-2009م.

14. عامر، طارق، التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل، القاهرة، مؤسسة طيبة، ط1، 2010م.

15. العبدلي، حسام، أساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم، دمشق، دار النهضة، ط1، 1429هـ- 2008م.

16. العرود، محمد، العنف الأسري: دوافعه وآثاره وعلاجه من منظور تربوي إسلامي، عمان، دار الفاروق، ط1، 2007م.

17. عقلة، محمد، تربية الأولاد في الإسلام، عمان، مكتبة الرسالة الحديثة، ط1، 1410هـ- 1990م.

18. علي، عبد الجليل، الأسرة المسلمة في الكتاب والسنة، د.م، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفني، د.ط، 1421هـ- 2001م.

19. العموش، بسام، فقه الدعوة، عمان، دار النفائس، ط1، 1425هـ- 2005م.

20. قادري، عبد الله، أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي، جدة، دار المجتمع، ط1، 1409هـ- 1988م.

21. الكحلاوي، عبلة، البنوة والأبوة في ضوء القرآن والسنة (دراسة فقهية مقارنة)، بيروت، دار المعرفة، ط1، 1426هـ-2005م.

22. الكيلاني، ماجد، مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها، الإمارات، دار القلم، ط1، 2005م.

23. الماقوري، سالم، المثل الأعلى للمجتمع الإنساني كما تحدث عنه القرآن الكريم، طرابلس، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ط2، 1430هـ- 2001م.

24. محجوب، عباس، نصوص تربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية والتراث، اربد، عالم الكتب الحديث، ط1، 2006م.

25. الملا، زياد، (مترجم)، تربية الطفل في الأسرة المفككة، دمشق، دار حوران، ط1، 2003م.

26. ملكاوي، عدلي، التربية على العمل الجماعي في ضوء القرآن والسنة، عمان، دار الخليج، ط1، 1432هـ- 2011م.

27. نبهان، يحيى، الأساليب التربوية الخاطئة وأثرها في تنشئة الطفل، عمان، دار اليازوري، الطبعة العربية، 2008م.

28. النحلاوي، عبد الرحمن، التربية الاجتماعية في الإسلام، دمشق، دار الفكر، ط1، 1427هـ- 2006م.

29. النحلاوي، عبد الرحمن، التربية بالترغيب والترهيب (من أساليب التربية الإسلامية)، دمشق، دار الفكر، 2008م.

30. نخبة من المتخصصين، علم الاجتماع الأسري، مصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، د.ط، 2009م.

31. الهزايمة، لؤي، دور التربية الإسلامية في بناء العلاقات الاجتماعية، دمشق، دار الألباب، ط1، 1427هـ- 2006م.

32. هندي، صالح، أثر وسائل الإعلام على الطفل، عمان، دار الفكر، ط2، 1416ه 1995م.

❖ **الرسائل الجامعية غير المنشورة**

1. الابراهيم، رنا، منهج التربية الإسلامية في تزكية النفس الإنسانية من الغضب، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، 1431هـ-2010م.

2. أبو خضير، منصور، التسامح وآثاره التربوية في الفرد والمجتمع، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 2006-2007م.

3. سعد، هاني، القدوة في التربية الاسلامية ،(رسالة ماجستير منشورة)، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 1997م.

4. كتانه، مناف، التربية الإسلامية ودورها في بناء السلوك الاجتماعي، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، 1413هـ- 2010م.

Abstract

Family's role in social education from an Islamic perspective.

Prepared by student: Wafa'a Ahmad Odeh Dwairi.

Supervised by: Dr.Walid Masa'dah.

The study aimed to clarify the role of the family in social education from an Islamic perspective, and its nature, status, characteristics, and effective methods of development in Islam, through defining the factors affecting the family environment. And identifying the effects of using Islamic educational methods in social education and its applications in family context.

The study using the inductive approach to explain all pant & elements that related to the subject in order to present all concepts of the used terms and to introduce the importance of social education and its status in islam.

The study used an descriptive approach to accomplish the family role in social education through analysis the used statements and their meaning in relation to Islamic perspective.

The study reach the following results/findings:

1. The distinguished/ notable status of social Islamic education, that it has important role in setup the reformist human, who start off in his life affairs from his honest faith in (**Allah**) mighty & most of.

2. Commonly there are a vary elements affected sons education, social education is one of them, which ha great effect in direct kids life & their families.

Firstly: Family and its relations environment contains interaction norms, standrds, and values; which playing a great role here.

Secondly: The media means a huge role which playing a negative role on Muslims life, Finally: friends group have strong negative impact on his psychology and mentality; which challenge family efforts to educate sons according to social Islamic educations, for

that Islamic family can follow up social Islamic methods to educate their sons.

3. Rarity of educational impacts can be attained through pursue Islamic methods in social education, which can enrich son's mentality; and control their behavior to more positive, and good ethics as modest, mercy, respect, accept other opinion or ideas, which lead to social progress and inspiration in community rather than carrying out prosperity in our world/ present life and the afterlife, it is better to Islamic family to follow positive examples or models through understanding and complying with Islamic teachings.